

(وثائق ورسائل تنشر لأول مرة)

تأليف

عبد الله بن زيد بن مسلم آل مسلم

طبع على نفقة

فضيلة الشيخ / محمد بن سليمان آل سليمان

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين




رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الشيخ العلامة

زيد بن محمد آل سليمان

حياته وآثاره



ح دار التوحيد للنشر والتوزيع ١٤٢٧ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

آل مسلم ، عبدالله بن زيد بن مسلم

الشيخ العلامة زيد محمد آل سليمان حياته وآثاره./ عبدالله بن زيد بن مسلم آل مسلم .- الرياض، ١٤٢٧هـ

٢٤٠ ص ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٨ - ٥ - ٩٧٣١ - ٩٩٦٠

١- الإسلام - تراجم ٢- آل سليمان ، زيد بن محمد أ. العنوان

ديوي ٩٢٢,١ ١٤٢٧/٤١٦٠

رقم الإيداع : ١٤٢٧/٤١٦٠

ردمك : ٨ - ٥ - ٩٧٣١ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

الناشر



المملكة العربية السعودية - الرياض : ص .ب ١٠٤٦٤ الرمز البريدي ١١٤٣٣

هاتف وناسوخ ٠١٤٢٨٠٤٠٤

البريد الإلكتروني : E-mail:dar_attawheed.pub.sa@naseej.com

الشيخ العلامة

زيد بن محمد آل سليمان

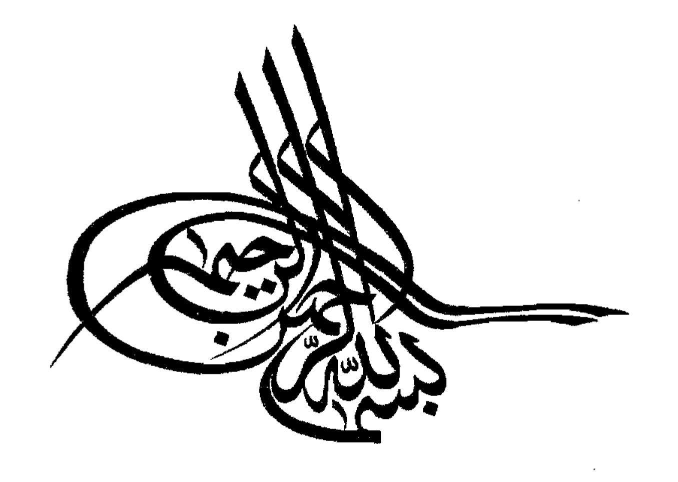
حياته وآثاره

(وثائق ورسائل تنشر لأول مرة)

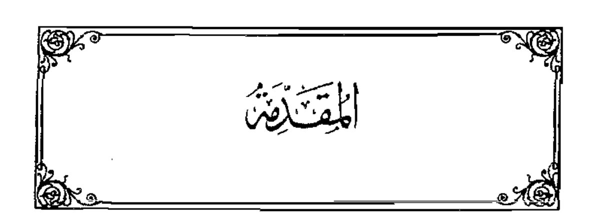
تأليف
عبدالله بن زيد بن مسلم آل مسلم

طبع على نفقة
فضيلة الشيخ / محمد بن سليمان آل سليمان
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين









الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فلا يخفى أن تراجم العلماء الأجلاء والرجال الفضلاء مدارس للأبناء، فهم القدوة والأسوة الحسنة يتأسى بهم في خصال الخير، وتعرف تضحياتهم وما بذلوه في العلم والتعلم مع ضعف الحال وقلة الزاد وتقلبات الزمان.

وإن من أولئك العلماء المصلحين الذين أحيوا بكتاب الله الموتى وبصروا بنور الله أهل العمى ونفوا عن العقيدة السلفية تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الشيخ العلامة زيد بن محمد آل سليمان المتوفى عام (١٣٠٧هـ)، واسع العلم والمعرفة، نذر نفسه للعلم وبذل النصيحة والدفاع عن عقيدة السلف، فكانت حياته حافلة وآثاره مشهودة، أثنى عليه العلماء في زمانه وبارك مسعاه الأمراء في عصره، وقد قمت بتحقيق ونشر كتابه **"فتح المنَّان في نقض شُبه الضَّال دحلان"** ولله الحمد والمنة. فرغب إليَّ فضيلة شيخنا محمد بن سليمان آل سليمان القاضي بمحكمة الدمام سابقا رئيس جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالمنطقة الشرقية، حفظه الله وجزاه عني خير الجزاء في إفراد الشيخ زيد بترجمة مطولة ونشر جميع ما أمكن الاطلاع عليه من مراسلات العلماء له ومراسلاته لإخوانه

من أهل العلم وغيرهم وأجوبته على المسائل مع ترجمة مختصرة لابنه الشيخ عبدالعزيز وللحفيد الشيخ عبد الله (ت١٣٩٢هـ).

فأجبت الشيخ محمد إلى مطلوبه حيث لا يسعني ردُّ مرغوبه مع شغل بال وتزاحم الأعمال، والله أسأل الإعانة والتوفيق[١].

والكتاب يحوي رسائل لبعض أئمة الدعوة وعلمائها تنشر لأول مرة فيما أعلم، ويوجد به أيضًا وثائق جديدة أبانت عن نواحي علمية واجتماعية وغير ذلك تخرج منشورة لأول مرة.

أسأل الله سبحانه أن ينفعنا جميعًا بما فيه وأن يرزقني الإخلاص في القول والعمل إنه جواد كريم وبالإجابة جدير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتب

عبد الله بن زيد بن مسلّم آل مسلم

٧/ ربيع الأول/ ١٤٢٧هـ

الرياض

---

(١) لم أتوسع في تخريج الأحاديث بل اعتمدت على العزو إلى المصدر ما أمكن ولم أستقصي في ذلك طلباً للاختصار وإلحاح شيخنا بإخراج الكتاب، والله الموفق.



تمهيد

قمت بتقسيم الكتاب إلى فصول:

١- الفصل الأول:-

أ- في ترجمة الشيخ زيد آل سليمان.

ب- في ترجمة ابنه الشيخ عبد العزيز.

ج- في ترجمة حفيده الشيخ عبد الله.

٢- الفصل الثاني:-

الرسائل الموجهة للشيخ زيد نفسه أوله ولغيره من العلماء والقضاة.

٣- الفصل الثالث:-

رسائل الشيخ زيد والشيخ صالح الشثري إلى العلماء والقضاة.

٤- الفصل الرابع:-

رسائل الشيخ زيد الخاصة وأجوبته على المسائل.






الفصل الأول

أ- ترجمة الشيخ زيد آل سليمان.

ب- ترجمة ابنه الشيخ عبد العزيز.

ج- ترجمة حفيده الشيخ عبد الله.





رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ترجمة الشيخ زيد آل سليمان

هو الشيخ الإمام الزاهد زيد بن محمد بن سليمان بن مهنا بن سليمان العائذي، قال الشيخ عبدالله البسام: «آل عائذ أحد البطون الكبيرة من قبيلة عَبيدة إحدى قبائل قحطان»[١]، ولد في بلد الحريق[٢] في العقد الثاني أو الثالث من القرن الثالث عشر الهجري تقريبًا، طلب العلم صغيرًا فقرأ القرآن على مقرئ وتعلَّم في الكتاتيب ثم التحق بمجالس العلماء والقضاة ومن أبرزهم:

١ - الشيخ حسن بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب (ت١٢٤٥هـ).

٢ - الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب (ت١٢٨٥هـ).

٣ - الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن (ت١٢٩٣هـ).

٤ - الشيخ علي بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب (ت١٢٧٠هـ).

٥ - الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين (ت١٢٨٢هـ).

٦ - الشيخ عبدالرحمن بن عدوان قاضي الرياض (ت١٢٨٦هـ).

وجدَّ واجتهد حتى أدرك، وحصّل الأصول والفروع حتى عُدَّ من كبار العلماء، قال عنه الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن (ت١٢٩٣هـ): « **وأنت ولله**

---

(١) [علماء نجد خلال ثمانية قرون] (٢/ ٢٠٩).

(٢) بلدة في أعلى وادي نعام جنوب الرياض. انظر: [معجم اليمامة] لابن خميس (١/ ٣١٢).

الحمد من مفاتي هذه الأُمّة في عصرك، يشار إليك ويقتدى بك بين أهل دهرك»[١].

وقال عنه أيضًا: **«ولولا أنكم من طلبة العلم، والممارسين الذين يكتفون بالإشارة وأصول المسائل لكتبت رسالة مبسوطة...»**[٢].

وقال عنه الشيخ المؤرخ إبراهيم بن عيسى (ت١٣٤٣هـ): **«الشيخ زيد ابن محمد العالم المعروف في حريق نعام وهو من عائذ كان عالمًا فاضلًا رحمه الله تعالى»**[٣].

وعَدَّه الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ (ت١٣٣٩هـ) من العلماء المعروفين في نجد[٤].

شارك رحمه الله في بعض المغازي مع الإمام فيصل بن تركي (ت١٢٨٢هـ) إمامًا ومفتيًا، وقد كان مع الغزو في إحدى حروب بلدة البريمي في ساحل عمان آنذاك. وهو الذي أشار على الإمام عندما طال الحصار لقصر البريمي أن يكاتب أهلها بالصلح والاتفاق على الشروط فيما بينهم.

ولما استولى الأمير محمد بن رشيد على نجد عينه قاضيًا في بلد الحريق فرفض رحمه الله ورعًا وحبًّا للسلامة[٥]، وكان إذ ذاك كبيرًا في السِّنِّ.

وكان رحمه الله يتولى الخطابة في جامع البلد نيابة عن القاضي في فترات متقطعة

(١) [عيون الرسائل] للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن، ت/ حسين بوا (١/ ٤٥٣).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٨٨٩).

(٣) [تاريخ ابن عيسى] (نسخة مصورة) (ص٢٥٦).

(٤) انظر: [الدرر السنية] لابن قاسم (٧/ ٢٦٥)، ط.الثانية ١٣٨٥هـ.

(٥) [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (٢/ ٢٠٩).

حيث جاء في إحدى رسائله: «تكلمت في الخطبة الأخيرة».

وكان رحمه الله يكتب الوثائق، فقد اطلعت على بعض مما كتبه، منها:

«الحمد لله وحده. موجبه أنه ثبت عندي ملك محمد بن فارس للمبيع المذكور وجه هذه الورقة بالشراء الشرعي في الأرض والنخل كذلك صحة بيع الملك المذكور من الشيخ محمد بن عجلان على علي بن عبيد بعد موت محمد بن فارس وثبوت وكالته وسقوط شفعة شعلان تشقيص الصفقة على المشتري كما ذكرا ( ) قال ذلك وحكم بموجبه حسين بن حمد ابن الشيخ وكتبه بأمره زيد ابن محمد وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم. الختم».

وأفتى رحمه الله ودرَّس ونفع الله به خلقًا كثيرًا لا يُحصون كثرة، ومن أشهر من تتلمذ عليه وحضر مجالسه:

١- ابنه عبدالعزيز.

٢- ابنه محمد.

٣- إبراهيم بن حمد آل سهل الشثري.

٤- سعد بن عيسى بن رشود القويزاني.

٥- محمد بن حسين بن جريبة.

٦- محمد بن علي بن إبراهيم الشثري.

٧- عبدالله بن عبدالرحمن الحوطي.

٨- محمد بن زيد بن جساس.

٩- إبراهيم بن عبدالعزيز بن عبدالله الشثري.

١٠ - سعود بن محمد بن عجلان.

١١ - عبدالله بن علي بن جريس.

١٢ - عبدالرحمن بن عبدالله بن فارس.

١٣ - محمد بن عبدالرحمن بن فارس.

١٤ - راشد بن عبدالله بن حسين آل سليمان.

١٥ - إبراهيم بن عيسى الشثري.

١٦ - عبدالله بن سعد بن عوين.

١٧ - محمد بن علي آل موسى.

١٨ - علي بن محمد الطيار.

١٩ - عبدالله بن أحمد العجيري.

٢٠ - حمد بن حسين بن حمد آل الشيخ.

٢١ - عبدالعزيز بن حسين بن حمد آل الشيخ.

٢٢ - محمد بن زيد الأحمد التميمي (ابن عميقان).

٢٣ - حسين بن ناصر الحوطي.

٢٤ - محمد بن عبد الله بن سحيم.

٢٥ - أحمد بن عبد الله بن سعد العجيري.

وغيرهم من أهل حوطة بني تميم والحريق ونعام.

أما من درس عليه من خارج المنطقة فمن أبرزهم:

١ - الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ (ت١٣٦٧هـ).

٢ - الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن (ت١٣١٩هـ).

٣- الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف الباهلي (قاضي شقراء) (ت١٣٥٢هـ)[١].

٤- الشيخ عبدالله بن حسين المخضوب (ت١٣١٧هـ).

٥- الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن عتيق (ت١٣٥٩هـ).

اشتهر رحمه الله بالزهد والورع والأخلاق العالية والمناقب الحسنة يصدق فيه قول الشاعر:

هَزَمَت مَكَارِمُه المكَارِمَ كلَّها ... حتَّى كَأَنَّ المكْرُمَاتِ قَبَائِل

كان رحمه الله إذا حضر مجلس أمير البلد لم يشرب من قهوته، وإنما يُحضر قهوته معه، وأهدى إليه مرة أحد الأمراء مشلحًا فلبسه فانتفض رحمه الله وردّه، ولم يأخذه تورّعًا، وقد أهدى له محمد بن رشيد إبان حكمه على نجد أربعًا من الإبل فردَّها رحمه الله زاهدًا فيها، وقال: أنا في غنى من الله والحمد لله أنا بخير.

ومما يدل على تواضعه رحمه الله ما جاء في رسالة له إجابة على مسائل وجهت له قال رحمه الله: «...**وسؤال مثلي يدل على انقراض العلم والعلماء...**».

وكانت له رحمه الله مكانة مرموقة وكلمة مسموعة عند الناس والولاة، وله مع مشايخه وغيرهم من العلماء والأمراء في زمانه مراسلات علمية ونصائح توجيهية.

قال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن للشيخ زيد في رسالة له:

«**كذلك لا تدخر نصح سعود**[٢] **بالمكاتبة والنصائح والتذكير وابسط**

---

(١) ذكر ذلك الشيخ محمد بن سليمان آل سليمان نقلًا عن الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبداللطيف الباهلي (قاضي الحريق سابقًا).

(٢) الإمام سعود بن فيصل بن تركي (ت١٢٩١هـ).

القول»[١].

وله خطٌّ في تقرير إمامة سعود بن فيصل بن تركي رحمه الله[٢].

وكان رحمه الله ممن يقرض الشعر[٣]، ومما قاله عفى الله عنه:

بدأت بحمد الله خير المكاسب ... أُحيِّ كتاب جا من خير صاحب

جواب ظريف كالجواهر نظمه ... بَدَا من أديب لا يروم المعائب

سلام على أخ شفا في قريضه ... جزاه إله الحق جَزْل المواهب

ووالاه ذو الإحسان لطفًا ورحمة ... وصبَّ عليه البِرّ من كل جانب

أخا المجد هو المخضوب[٤] لا زال ذكره ... مدى الدهر يسموا فوق عالي المراتب

ولا زال محروسًا ولا زال سالمًا ... ولا زال في الدنيا حميد العواقب

ويحمي حمى التوحيد عن كل ثالب ... ولا زال في نيل العلوم [لِرَاغب][٥]

عسى ولعلَّ الله يجمع بيننا ... فنعمر من ربع الإخا كلَّ جانب

ونسأله عن دقِّ علم وجلِّه ... ونبحثه عن مشكلات غرائب

ونجني ثمارًا في العلوم نفيسة ... تقاصر عن إدراكها كل طالب

وسلِّم على أبناء الإمام مكررًا ... ملوكٍ تساموا كالنجوم الثواقب

---

(١) انظر: [عيون الرسائل]، ت/ حسين بوا (٢/ ٩٤٦).

(٢) انظر: [عيون الرسائل] للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن، ت/ حسين بوا (٢/ ٨٩٤).

(٣) ذُكر أنه ينظم الفصيح والنبطي من الشعر رحمه الله.

(٤) الشيخ عبدالله بن حسين المخضوب (ت١٣١٧هـ) قاضي الدلم.

(٥) جاء في المخطوطة كلمة (مشمرا) ولا تستقيم مع قافية القصيدة فأضاف كلمة (لراغب) فضيلة شيخنا إسماعيل بن سعد بن عتيق ـ حفظه الله ـ.

وبلِّغهـم منـي جميعًـا نصيحـة فلا ديـن إلا بعـد سلِّ القواضـب
وأهـدي صـلاة الله ثـم سلامـه إلى خير مبعـوث بخير المطالـب
كذا الآل والأصحاب ما لاح بارق وما انهلَّ ودَق من خلال السحائب[1]

وهذه القصيدة إجابة على قصيدة للشيخ عبدالله بن حسين المخضوب (ت١٣١٧هـ) قاضي الدلم رحمه الله قال فيها:

فبينـا أنا مبـدٍ انتظـار مراقـب وأَشـواق ذي ودٍّ لحبٍّ مقـارب
أتـاني كتـاب مـن أخ لي كأنـه قلائد دُرٍّ في نحور الكواعـب
فقلـت لـه أهلًا وسهلًا ومرحبًا بأكرم آت جاء من خير صاحب
وقبّلتـه أَلفًـا وأَلفًـا قرأتـه وضميته بين الحشا والترائـب
وزاد الحشا من قوم زيـد زوائـدًا غدوت بها جذلان أو مثل شارب
وهاجت به ريح الصبا فصبا لها وأدبر عن ريح الجنـوب مجانـب
وذكرتنـي أَيَّام وصـل بقربكـم كأنِّي بهـا في عيـد لقـي الحبائـب
عسى ولعـلَّ الله يجمـع شملنـا فربـي قريـب مستجيـب لطالـب
فنعمـر من ربـع العلـوم مجالسـا ونسلـوا بها عن كـل دان وعائـب
ونلقـط مـن دُرِّ العلـوم نفائسًـا ونُخْرِجُ مـن أصدافهـا دُرَّ راغـب
وأَسـأل مولانـا يديـم بقاءَكـم ويهدي بكـم فينا لخيـر المكاسـب

(١) انظر: الوثيقة رقم (١).

ويجزيكم الفردوس يوم لقائه ... ويجعلكم في الناظرين الأطائب
فلا زلت محفوظًا ولا زلت سالمًا ... ولا زلت في عفو من الربِّ دائب
ولا زلت محروس الجناب ممتعًا ... تسير على نور من الحق ثاقب
وأبلغ سلامي كلَّ من قد أحبكم ... ووالاكموا لله من كلِّ صاحب
وأزكى صلاة مع سلام ورحمة ... على من غدا يدعو لخير المطالب
محمد الهادي لكل فضيلة ... وناه الورى عن كل ردءٍ وعائب
كذا الصحب والأتباع حفاظ شرعنا ... هداة رضاة هم لنا كالكواكب[1].

ويظهر أن قصيدة الشيخ عبدالله المخضوب قد سبقها مكتوب من الشيخ زيد تضمن أجوبة أو أبيات أو رسالة أخوية حيث جاء في أول الأبيات (أتاني كتاب من أخ لي).

وقد أثنى عليه ابن مخضوب بقصيدة طويلة بلغت (٤٢) بيتًا قال فيها رحمه الله:

حمدت إلها مُجزلًا للمواهب ... على ما هدى للحق خير المطالب
وأهدي صلاة مع سلام ورحمة ... إلى خير خلق الله عالي المراتب
محمد المهدي إلى الناس رحمة ... إمام الهدى جمِّ العلا والمناقب
وأتباعه من كل هادٍ ومهتد ... على المنهج المرضي خير المذاهب
ومنهم إمام في الفضائل قد عَلَى ... غدا بينهم كالشمس بين الكواكب
هو المرتضى زيد بن مدعوًا محمد ... حفيد سليمان العلى خير ناجب

(١) انظر: الوثيقة رقم (٢).

تروي علومًا من شريعة ديننا فأمسى بها كالبدر جالي الغياهب
غدا منهلًا للواردين تؤمه تروح وتغدو شاربا بعد شارب
وبات لهم قطبا دليلا لسيرهم ببر وبحر شرقهم والمغارب
وجلا بنور العلم أظلام أرضنا فأضحت ضياءً للبعيد وقارب
لقد جمعت فيه المكارم كلها كما قد تخلا من جميع المعائب
تحلّى بعلم ثم حلم إلى تقى وزهد وإحسان وكم من مناقب
وأوصافه الحسنى إذا رمت عدها تزيد على عَدٍّ وحسبان حاسب
حريص على نفع الورى وهداهموا ببذل كتاب ثم علم وجانب
مجالس أهل العلم أشهى لقلبه من السُّكر المعسول لذَّ لشاربِ
رعى الله أيامًا مضت لي بقربه فكانت كأعياد السُّرور لطالب
فوالله ما فارقته عن ملالة ولكن بمقدور من الأمر غالب
عسى ولعل الله يجمعني به فربي قريب مستجيب لطالب
فأسأله عن مشكلات مهمة أروي بها عِيًّا من الجهل تالب
وأجني ثمار العلم من طيب أصله وأكنزها ذُخرًا لحلِّ النوائب
وأُحيي بها ما مات من ضعف همة بِدا غفلات ثم جهل العواقب
وأجلوا بها قلبا عَلته غشاوة فصار بها رهنا لشوم المكاسب
وأسلوا به عن كل غاد ورائح وأغنم باق العمر عن كل ذاهب
فوالله ما في هذه الدار لذة سوى العلم إن وافقت في العلم صائب

خلو من الأحقاد والحسد الوبي وليس له قصد سوى الحق دائب

فذاك الذي تثنى إليه أعنّه وترسو لديه شاحنات المراكب

وإن جهل الأقوام مقدار فضله فعند العمى حصبا ودُرَّ مقارب

سلامي على حَبر تألق نوره فأشرق وجه الأرض من كل جانب

وما ضَرَّ دُرًّا كان في صدف خفي إذا فلقته تجد للمطالب

سلام بدا من خالص الود والصفى ينوب لديكم عن رهين الجواذب

فلا زال شيخي دائم الفضل والعلا ولا زال هاديًا بالهدى كل راغب

ولا زال محفوظًا ولا زال سالمًا ولا زال موقيا جميع النوائب

ولا زال كل الجسم منه مصححا ومستعملا في كاملات الرغائب

ولا زال في عفو من الرب دائمًا ويكلؤه رب يرى غير غائب

ويحمي حمى التوحيد عن كل ملحد ويدحض إفك الملحدين الأكاذب

وأمتعه الرحمن في طاعة له يروح ويغدو في شريف المكاسب

وبوؤه عالي الجنان منعما مع الحور والولدان حور كواعب

ولذذه مولاه بالنظر العلي إلى وجهه الأعلى بدار الأطائب

وأبلغ سلامي كلَّ من قد أودكم ومن كان للعلم المعظم طالب

ومن كان من أحبابه أو مجالسا ومن جدَّ في تحصيله وهو راغب

وأزكى صلاة الله ثم سلامه على ذي كمال ما له من مقارب

محمد الهادي البشير نبينا وآل وأصحاب له كالكواكب(١)

---

(١) انظر: الوثيقة رقم(٣).

عنايته بالكتب:

لقد كان المؤلف ﷺ ذا عناية فائقة بجمع الكتب سواء بالشراء أو الاستنساخ أو توهب له فهو أهل لذلك فأصبحت مكتبته في وقته ﷺ من كبريات المكتبات في المنطقة إلا أن هذه المكتبة تناثرت شذر مذر حيث نقل كثير منها إلى الرياض في إحدى المكتبات الخاصة ومن ثم إلى المكتبة السعودية في دار الإفتاء[1]، وبعد ذلك نقلت إلى مكتبة الملك فهد الوطنية وما تبقى منها في بلد الحريق قام بإهدائه فضيلة الشيخ محمد بن سليمان آل سليمان ـ حفظه المولى ـ إلى مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ومنها ما وجد في بعض المكتبات الخاصة وعليها تملكات باسم الشيخ ﷺ أو هو مما قد أوقفه لله عز وجل أو أوقفه ابنه الشيخ عبدالعزيز، ولعلي أشير إلى شيء مما تملكه ﷺ مما قد اطلعت عليه وهو على سبيل المثال لا الحصر:

١- اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية بخط الشيخ حمد بن عتيق سنة ١٢٥١هـ.

٢- تيسير العزيز الحميد لسليمان بن عبدالله بخط إبراهيم بن راشد سنة ١٢٤٦هـ[2].

٣- الجزء الأول من كتاب الأداب الشرعية لابن مفلح الحنبلي. بخط

---

(١) ذكر فضيلة الشيخ محمد بن سليمان وأخوه الشيخ عبدالعزيز حفظهما الله أنه نقل منها إلى الرياض غير مرة حيث نقل في إحدى المرات (٤٠) كتابًا مخطوطًا.

(٢) وقد أوقفه على طلبة العلم.

إبراهيم بن حمد بن سهل سنة ١٢٨٧هـ.

٤- كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب بخط سعد بن نبهان سنة ١٢٤٨هـ.

٥- كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب بخط محمد بن عبدالله ابن سحيم سنة ١٢٧٠هـ.

٦- الإقناع لطالب الانتفاع لموسى الحجاوي بخط عبدالله بن محمد الصبيحي سنة ١٠٦٥هـ.

٧- المجلد الأول من مدارج السالكين لابن القيم بخط سعد بن نبهان سنة ١٢٧١هـ[(١)].

٨- جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية لعبدالله ابن محمد بن عبدالوهاب بخط إبراهيم بن حسن بن محمود سنة ١٢٢١هـ.

٩- الجزء الثاني من بدائع الفوائد لابن القيم بعضه بخط حمد بن عتيق وبقيته إلى آخره بخط إبراهيم بن سبيت العجيري سنة ١٢٦١هـ.

١٠- شرح ألفية العراقي (شرح الناظم).

١١- مختصر المقنع لشرف الدين الحجاوي بخط حسن بن محمد بن سليمان ابن سحيم سنة ١٢٤٢هـ.

١٢- بيان المحجة في الرد على صاحب اللّجة للشيخ عبدالرحمن بن حسن بخط الشيخ حمد بن عتيق.

١٣- المنظومة الحفطية في الدعوة المرضية لمحمد الحفظي كتبت سنة ١٢٨٧هـ.

---

(١) جاء في الورقة الأخيرة من المخطوط «مال زيد بن محمد وقف على يد ابنه عبدالعزيز تقبل الله منه ثم على يد ابنه عبدالله بن عبدالعزيز».

١٤- كتاب الصلاة لابن القيم الجوزية بخط حمد بن عتيق وعناية الشيخ زيد بن محمد آل سليمان سنة ١٢٦٩هـ[1].

١٥- الجزء الخامس من كتاب شرح مسلم بخط علي بن يوسف بن علي في شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ستين وثمانمائة.

١٦- كتاب القدر لابن القيم.

١٧- كشف تلبيس الأفاك المخالل لإبليس داود بن سليمان بن جرجيس للشيخ عبدالله أبابطين.

١٨- الحاشية شرح الكافية لمحمد بن عز الدين بن صلاح مخطوط سنة ١٠٥٤هـ.

١٩- نور الهدى شرح قطر الندى.

٢٠- المجلد الرابع من شرح المقنع لأبي الفرج عبدالرحمن بن قدامة المقدسي.

٢١- شرح ألفية بن مالك.

٢٢- الأمثال لابن القيم مخطوط سنة ١٢٤٨هـ.

٢٣- قاعدة جامعة في توحيد الإلهية لابن تيمية مخطوط سنة ١٢٤٩هـ.

٢٤- مسائل الجاهلية للشيخ محمد بن عبدالوهاب.

٢٥- جواب الشيخ حمد بن معمر لأهل الحرم الشريف في الصفات.

٢٦- جواب للشيخ عبدالرحمن بن حسن في التهليلات.

٢٧- وجواب له أيضًا في الفرق بين الإسلام والإيمان.

---

(١) انظر: الوثيقة رقم(٤).

٢٨- القواعد الأربع للشيخ محمد بن عبدالوهاب.

٢٩- جواب للشيخ عبدالرحمن بن حسن في الصفات.

٣٠- جواب لشيخ الإسلام ابن تيمية في الرد على الجبرية والقدرية.

٣١- مصباح السالك في أحكام المناسك لسليمان بن علي جد شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب.

٣٢- قصائد ورسائل لأئمة وعلماء الدعوة النجدية.

٣٣- الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين لعبدالله أبابطين نسخ عام ١٢٨٧هـ.

٣٤- حواشي منتهى الإرادات لعثمان بن أحمد النجدي، ناقصة الأخر[١].

٣٥- التهذيب والتجريد لشرح كتاب التوحيد لعبد الرحمن بن حسن بخط علي بن سعد بن نفيسة سنة ١٢٧٠هـ.

٣٦- كتاب في الصدقات ودلائلها والمرغبات إليها لم يذكر اسم المؤلف. بخط سعد القويزاني سنة ١٢٨٩هـ.

٣٧- الكافية الشافية لابن القيم بخط عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن حمد ابن حسن بن حمود سنة ١٢٢١هـ.

٣٨- كتاب طبقات المكلفين في الآخرة لابن القيم.

٣٩- الرسالة المدنية للشيخ حمد بن معمر وهي جوابه لأهل الحرم في الصفات الإلهية نسخ سنة (١٢٢٧هـ).

(١) انظر: الوثيقة رقم(٥).

٤٠- هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى لابن القيم بخط الشيخ حمد بن عتيق.

٤١- كتاب الروح لابن القيم منسوخ سنة (١٢٥٦هـ).

٤٢- رسالة من الشيخ سليمان بن عبد الله إلى الشيخ سعيد بن حجي.

٤٣- رسالة في تفسير قول الله تعالى ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ مختصرة من كلام ابن القيم (يظهر أنها للشيخ محمد بن عبد الله الوهاب رحمه الله).

وإذا لم يوجد لديه أحد الكتب بعث في طلبه ليستعيره، جاء في رسالة الشيخ عبداللطيف بن عبد الرحمن (ت١٢٩٣هـ) له: «**ومن جهة كتاب الطُّرق**[١]**، فالوالد أعاره محمد بن فيصل قبل وصول خطكم وحين فراغه نبعث به إليك إن شاء الله**»[٢].

واستعار نسخة من مخطوطة "درجات الصاعدين" لمحمد الحفظي من علي ابن عجيب[٣].

وكان يعير بعض كتبه لطلابه فقد أعار نسخة الكافية لابن القيم لسعد ابن رشود، وكان يأمر تلاميذه بنسخ بعض الكتب من ذلك الجزء الأول من كتاب "الآداب الشرعية" لابن مفلح بخط إبراهيم بن حمد بن سهل سنة ١٢٨٧هـ جاء في آخره: «**ملكه وأمر برقمه وتسجيله ذو الهمة الأبية والسجية العلية والشمائل**

---

(١) كتاب الطرق الحكمية لابن القيم.

(٢) انظر: [عيون المسائل] للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن (١/ ٧٦٨) ت/ حسين بوا.

(٣) من طلبة العلم بحوطة بني تميم في القرن الثالث عشر الهجري.

المرضية الأخ زيد بن محمد آل سليمان حمد الله مساعيه وجعله من أهل الخير ودواعيه»[١]، وكذلك كتاب "الصدقات ودلائلها والمرغبات إليها"[٢] بخط سعد ابن عيسى القويزاني سنة ١٢٨٩هـ جاء في آخره: «**وذلك بأمر من الأخ المكرم الجهبذ المفخم ذي الهمة العليّة والطبيعة السجية زيد بن محمد آل سليمان غفر الله له ولوالديه والله أعلم وصلى الله على محمد وسلم**»[٣].

أوقافه:

أوقف ﷀ نخل الرميلة ونخل الحبشاني أمام سوق الحريق وتكفل ﷀ بأجرة بناء مسجد السميري ومسجد الحزيمية ومسجد عند طرف نخل الحبشاني، وكل ذلك في بلد الحريق وغيرها من الأوقاف على الصوام والمساكين[٤].

وفاته:

كان تنتابه في آخر حياته ﷀ بعض الأمراض التي تقعده الفراش فكان صديقه ومحبه الشيخ صالح الشثري[٥] دائم السؤال عنه للإطمئنان عليه كثير المراسلة له، فمن رسائله:

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٦).

(٢) لم يذكر اسم المؤلف.

(٣) انظر: الوثيقة رقم (٧).

(٤) مشافهة الشيخ محمد بن سليمان آل سليمان حفظه الله.

(٥) الشيخ العلامة صالح بن محمد الشثري (ت١٣٠٩هـ). انظر ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (٢/ ٥٣٣).

بسم الله الرحمن الرحيم

من صالح بن محمد الشثري إلى الأخ المكرم زيد بن محمد شفاه الله وكفاه وحفظ عليه دينه ونفسه ودنياه آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وموجب الخط إبلاغك السلام والسؤال عن حالك وخطك وصل وسرنا عافيتك وبشارتك بأنك صليت في المسجد فالحمد لله رب العالمين، ومن طرف قل المكاتبة والله ما غفلت إلاَّ إن كان ما تصلك الخطوط وخطيت لابن سليم جواب تشرف عليه فإن كان إنه في خاطرك وإلا اختصر منه ما أردت وأبقيت السلام على الإخوان لأني ما أعرفهم فإن أردت تكتبهم فلا بأس وإلا اختم الخط على كل حال فإن كان عندكم طارش وإلاَّ ردَّه تروَّحه للرياض يروح منه وسلّم لنا على العيال وخواص الإخوان والعيال والإخوان ينهون السلام وأنت سالم والسلام[(١)].

توفي رحمه الله بعدما أنهى قراءة آخر سورة القمر ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[القمر: ٥٤-٥٥][(٢)].

جاء في إحدى الوثائق تحديد زمان وفاته رحمه الله ما نصه: «توفي رحمه الله يوم الجمعة ماضٍ أربعة عشر يومًا من ربيع ثاني سنة ١٣٠٧هـ»[(٣)].

---

(١) انظر: الوثيقة رقم(٨).

(٢) ذكر ذلك فضيلة الشيخ محمد بن سليمان آل سليمان ـ حفظه الله ـ.

(٣) انظر: الوثيقة رقم(٩).

وقد بعث الشيخ صالح بن محمد الشثري إلى أولاده معزيًّا جاء في الرسالة ما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من صالح بن محمد الشثري إلى الأبناء الكرام محمد وعبدالعزيز ابني زيد ابن محمد ومن حضرهم من الأقارب والإخوان والأرحام أعظم الله لهم الأجر وجرَّعهم مرارة الصبر وأسكن أباهم الغرف العليَّة وأجارهم من المحنة في الدين والدنيا الدنيَّة، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الخط بعد إبلاغ السلام والتحية إنهاء التعزية الشرعية أحسن الله عزاءنا وعزاءكم وأعظم جزاءكم وأخلفه فيكم وتولاكم، واعلموا أنَّ لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيءٍ عنده بأجل مسمى وأن المعاب من حُرِمَ الثواب واستحق العقاب **وإنا لنرجو له الكرامة من الله فلقد شهد له المسلمون وهم شهداء الله في أرضه ولقد جادوا له بالدعاء الخاص والعام والحمد لله الذي توفاه على حال نرضاها له** وهو سلفنا ونحن بالأثر فالذي أوصيكم به تقوى الله تعالى والسعي فيما يزلفكم لديه فإن الدنيا أحلام أو كظل زائل إن اللبيب بظلها لا يخدع وعليكما بإصلاح السريرة وإحسان العشرة فيما بينكما ولولا أن التعزية سنة لكان اشتراك الخلق في المصائب كما قال عبدالرحمن بن مهدي رحمة الله عليه لما عزَّى الشافعي في ابنه: إني أُعزيك (   ) على (   ) وإن عاشا إلى حيني، ولولا أني في حبس الله لعزيتكما مشافهة، ووالله إنَّ

مصيبته علينا أعظم من مصيبة والدينا، فالله يجمعني به في دار السلام ولا يفتني بعده بمنّه وكرمه آمين[١].

ورثي رحمه الله بمراثي لم نعثر منها إلّا على مرثية الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن ابن حسن (ت١٣١٩هـ) عثرت على نسختين منها.

الأولى: جاء في أولها: «مرثية إسحاق بن عبدالرحمن في الشيخ زيد بن محمد آل سليمان»[٢]، وفي **الثانية**: «الحمد لله وحده هذه مرثية الشيخ إسحاق ابن عبدالرحمن في الشيخ الفاضل والبدر الكامل زيد بن محمد ثبت الله حجته وأفاض عليه رحمته إنه ولي ذلك والقادر عليه»[٣] وبين النسختين فروقات قليلة بيانها في الحاشية.

قال الشيخ إسحاق رحمه الله تعالى:

بخطـب مفظـعٍ فُجع الأنــام	لدنُ قالـوا لنا نُعــي الإمــامُ
علمنـــا أنـه قـد كان ركنًـا	من الإســلام آن له انهــدامُ
شهــاب خـــرَّ لما أَنْ تبــدَّى	زمانًا يستضـــيءُ به الأنـــامُ
ونجم قد هوى يتلـو نجومًــا	بهم قد زال عن نجد ظــلامُ
فزال العلــــم لما أَنْ تقضّــوا	وزاد الجهل وانتهك الحــرامُ
وصار العلــم للدنيــا وكلٌّ	تمايــل للحُطـــام به مُهــامُ
فلا تأسف على الدنيـا وهــذا	تقضيهـا وقد فُقِــد الكـرام

(١) ما بين الأقواس كلمات لم تتضح لي.

(٢)انظر: الوثيقة رقم (١٠).

(٣)انظر: الوثيقة رقم (١١).

رأيت متاعها [أبدًا][١] قليلا كطيف زار ليس له دَوامُ

وإنَّ الرزء رزء الدين لكن أرى الدنيا رزاياها عظامُ

وأهل العلم لا يبكي عليهم سوى الأفراد والباقي طُغامُ

ولولا العلم كان الناس عُميًا ولولا العلم كالأنعام سامُوا

فجودي بالبكايا عين إنِّي على ذي الفضل زيدٍ لا أُلامُ

إمام الزهد بحر العلم حقًّا (وحَبْرٍ)[٢] بالنصوص له اعتصامُ

يُفيدُ الطالبين بكل فنٍّ تبيد الملحدين له سِهامُ

يجيب... السائلين بلا توانٍ (عويص المشكلات به يُقامُ)[٣]

على فقدانه حقًّا أُصبنا ولكن القضاء له انتحامُ

ولو يُفدى بذلنا ما استطعنا ولكن ليس يندفع الحِمَامُ

تراه بقية الزهاد فينا وباقي من على الأثر استقاموا

أبى أخذ الجوائز والهدايا وقال لهم على الدنيا السلامُ

سوى نشر العلوم فكان فيها لهذا (البدر)[٤] ما عاش اهتمامُ

وذاك لأنه (حَبْرٌ)[٥] تقي وعالي همة ما أنْ تُرامُ

---

(١) زيادة من النسخة الثانية.

(٢) في النسخة الأولى (وجري).

(٣) في النسخة الأولى (وحل المشكلات به يرامُ).

(٤) في النسخة الثانية (الحبر).

(٥) في النسخة الثانية (رجل).

يقول الحق لا يخشى ملامًا إذا مِن (هيبةٍ)[١] ترك الكلامُ
ولابن محمد زيد سجايا غزار ليس يحصرها النظام
عليه سحائب الرضوان تترا غدوًّا والرَّواح لها انسجام
فإني أرتجي من ذي العطايا له فوزًا إذا عَظُمَ الزِّحامُ
وصلَّى الله ما هبَّت رياحٌ وحنَّ الرَّعدُ (أو)[٢] سجع الحَمَامُ
على المعصوم مع آلٍ وصحبٍ وأَتباعٍ له بالدين قاموا

تمت وبالخير عمَّت[٣].

رحم الله الشيخ زيد وأسكنه فسيح جناته
وجمعنا به ووالدينا ومشايخنا في مستقر رحمته عند مليك مقتدر.

عقبه :

١- الشيخ عبد العزيز.

٢- محمد.

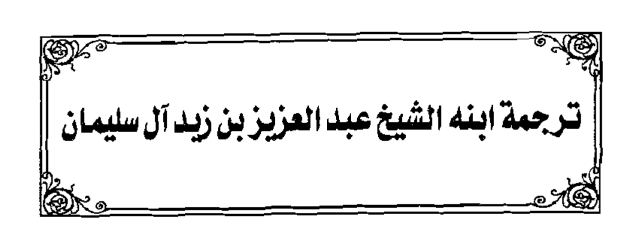
٣- حسين.

---

(١) في النسخة الأولى (خيف).

(٢) في النسخة الأولى (و).

(٣) جاءت في النسخة الأولى.



ترجمة ابنه الشيخ عبد العزيز بن زيد آل سليمان

ولد في العقد السادس من القرن الثالث عشر الهجري تقريبًا، تربى في أحضان والديه تربية صالحة، نشأ على العلم فدرس في الكتاتيب آنذاك القرآن وأصول العقيدة ثم التحق بمجالس العلماء والقضاة، ومن أبرزهم:

١ - والده الشيخ زيد بن محمد آل سليمان (ت١٣٠٧هـ).

٢ - الشيخ محمد بن إبراهيم بن عجلان (ت١٢٩٣هـ).

٣- الشيخ حسين بن حمد بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب (ت بعد ١٢٩٠هـ).

ثم رحل إلى حوطة بني تميم فدرس على علمائها ومن أشهرهم في ذاك الوقت:

١ - الشيخ صالح بن محمد الشثري (ت١٣٠٩هـ).

٢ - الشيخ عيسى بن محمد الشثري (ت١٢٩٤هـ).

٣- الشيخ رشيد بن عبد الله بن عوين (ت١٢٩٧هـ) تقريبًا.

ثم رحل إلى الرياض فدرس على علمائها ومن أشهرهم آنذاك الشيخ عبدالله ابن عبد اللطيف والشيخ محمد بن محمود وغيرهما.

ولعله رحل قبل ذلك إلى الأفلاج فدرس على الشيخ حمد بن عتيق ثم رجع إلى بلده واستقر به المقام معلمًا وإمامًا ومرشدًا.

وكان رَحِمَهُ اللهُ يكتب الوثائق والمبايعات، ومما كتبه:

«الحمد لله وحده أقر حمد بن حسين آل الشيخ واعترف بأن وصله من ثمن الفججانية مائة ريال شهد على ذلك عبد الرحمن بن رشيد بن عشبان وراشد بن عبدالله وعبد الله بن محمد الشثري وشهد به كاتبه عبد العزيز بن زيد وذلك في رجب سنة ١٣١٨».

«أيضًا وصل حمد بن حسين ثلاثين ريال وريالين ثمن طعام شهد راشد ابن عبد الله وعبد الرحمن بن عشبان وشهد به كاتبه عبد العزيز بن زيد ١٨ ش سنة ١٣١٩»[1].

«بسم الله الرحمن الرحيم، باع زيد بن محمد آل سليمان على محمد بن راشد ابن عياف بعض سهمه الذي صدر إليه من حماد بن عياف بخط الشيخ محمد ابن عجلان بشهادة راشد بن زيد ومحمد بن عون والمبيع المذكور خمس نخلات مطواح وأربع صفاري ومسكانية وأرضها اللي معها بما لها من حق وهو السيل فقط واللي غيره ما دخل في البيع بثمن قدره وعده عشرين ريال وصل منها ستة عشر مجلس العقد وأربعة تجي إن شاء الله فاشترى محمد المبيع المذكور بالثمن المزبور فصحّ البيع ولزم شهد على ذلك حمد بن زيد آل ذواد ورشيد الرماني وسعد بن مرشاد ومحمد بن زيد وشهد به كاتبه عبد العزيز بن زيد وصلى الله على محمد وسلم. جرا ذلك في أول ذي القعدة يوم الجمعة سنة ١٣٠٢ . الختم الأربعة المذكورة بقية الثمن

(١) انظر الوثيقة رقم (١٢).

وصلت من محمد بن عياف شهد به كاتبه عبد العزيز بن زيد»[1].

وقد نسخ رحمه الله بعض الكتب والمصنفات بيده، ومن أمثلة ذلك:

١- شرح منظومة كعب بن زهير جاء في آخرها: **«وقد يسر الله الفراغ من نسخ هذا الشرح المبارك ضحى يوم الأحد ثامن عشر شعبان المبارك من شهور سنة ١٢٩٠ على يد أقل خلق الله عملا وأكثرهم زللا الذي إن حضر لم يعرف وإن غاب لم يفقد وإن قال لم يسمع لقوله عبده عبد العزيز بن زيد بن محمد آل سليمان غفر الله ذنوبه وبلّغه في الدنيا والآخرة مطلوبه آمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا»**[2].

٢- جزءًا من كتاب أدب الدين والدنيا للماوردي.

٣- قطعة من ميمة ابن القيم رحمه الله.

٤- أَربع قصائد لأحمد بن مشرف سنة ١٢٧٥هـ، ١٢٨٠هـ.

وغير ذلك[3].

وله عناية بجمع الكتب وإضافتها إلى مكتبة والده العامرة، ومن حرصه على نفع إخوانه طلبة العلم أوقف بعض الكتب منها على سبيل المثال: كتاب "أصول الإيمان" للشيخ محمد بن عبد الوهاب منسوخ سنة ١٢٧٥هـ.

جاء في الورقة الأخيرة من المخطوطة: **«في ملك الفقير إلى الله سبحانه عبده**

---

(١) انظر الوثيقة رقم (١٣).

(٢) انظر: الوثيقة رقم (١٤).

(٣) انظر: الوثيقة رقم (٣٦) والوثيقة رقم (٣٧).

عبد العزيز بن زيد بن محمد آل سليمان وهو وقف لله سبحانه على طلبة العلم جعله الله خالصًا لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه»[١].

وفاته:

توفي رحمه الله سنة ١٣٤٧هـ تقريبًا.

عقبه:

له ابن واحد عبد الله وخمس بنات هنّ: سارة وهيا ولولوة ونورة والجوهرة.

---

(١) نظر: الوثيقة رقم (١٥).



ترجمة حفيد الشيخ زيد
الشيخ عبد الله بن عبد العزيز آل سليمان

ولد رحمه الله سنة ١٢٩٦هـ في بلد الحريق، والدته مريم بنت محمد بن حسين الشريف[١]، نشأ نشأة طيبة فطلب العلم صغيرًا وقرأ القرآن على والده وحفظه وعمره تسع سنوات، وتعلم في الكتاتيب مبادئ الأصول والقراءة والكتابة ثم التحق بمجالس العلماء والقضاة في بلده والبلدان المجاورة ومن أبرزهم:

١- الشيخ حمد بن حسين بن حمد آل الشيخ قاضي الحريق.

٢- الشيخ إبراهيم بن عبد الملك بن حسين آل الشيخ قاضي حوطة بن تميم.

٣- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن فرحان الشثري.

٤- الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الشثري.

وغيرهم.

وفي بداية الطلب قام بنسخ بعض المتون والفوائد العلمية ومن ذلك المنظومة البيقونية في الحديث نسخها سنة ١٣١٦هـ[٢][٣].

رحل إلى حائل حيث إن كثيرًا من علماء الرياض قد رحلوا هناك بأمر من

---

(١) محمد بن حسين الشريف الملقب بمعشي الشجر الرجل المعروف بالكرم رحمه الله تعالى.

(٢) انظر: الوثيقة رقم (٣١)، والوثيقة رقم(٣٢)، والوثيقة رقم(٣٣)، والوثيقة رقم(٣٤)، والوثيقة رقم(٣٥).

(٣) ومن أقدم ما رأيت بخطِّه رحمه الله ما كتبه على نسخة من كتاب التوحيد «مال عبدالله بن عبدالعزيز بن زيد آل سليمان وقفه على طلبة العلم إن شاء الله سنة ١٣١٠».

الأمير محمد العبد الله الرشيد فدرس على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف (ت١٣٣٩هـ) والشيخ سعد بن عتيق (ت١٣٤٩هـ) فحفظ البيقونية على الشيخ سعد، بعد ذلك رجع إلى بلده وجلس فيه مدة ثم توجه إلى الرياض فدرس على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ محمد بن محمود (ت١٣٣٥هـ) والشيخ حمد بن فارس (ت١٣٤٥هـ) فأسكنه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف في بيت الإخوان مع الشيخ عبد الله بن حمد بن عتيق (ت١٣٤٢هـ) وأخيه محمد (ت١٣٥٧هـ)، وكان يتدارس القرآن مع الشيخ محمد بن عتيق حتى وصلا إلى سورة يونس، وقرأ على الشيخ حمد بن فارس ملحة الإعراب مع شرحها وكانت تلك النسخة التي يقرؤها بخط يده وخط الشيخ عبد الله بن حمد بن عتيق.

وحضر درس الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف في شرح إعلام الموقعين[1]، ثم بدا له التزود من العلم فرحل إلى مكة فدرس على العلماء هناك ثم رجع إلى نجد لزيارة أبويه وجماعته ثم سافر إلى الهند فدرس اللغات حتى أجاد الفارسية والهندية والتركية.

ثم صار بعد ذلك يتنقل بين البلدان داعيًا إلى الله فسافر إلى إيران وأذربيجان وتركستان[2].

وفي عودته مرَّ بالعراق ودرس على الشيخ محمود الألوسي (ت١٣٤٧هـ)،

---

(١) وكان القارئ الشيخ عبد الله بن حمد بن عتيق رحمه الله.

(٢) وقد سجن في روسيا آنذاك مدة ثم خرج وكان يؤذن في السجن ويرفع صوته ويؤدي الصلاة. (مشافهة الشيخ محمد بن سليمان والشيخ عبد العزيز بن سليمان حفظهما الله).

وفي سنة ١٣٣٠هـ وصل إلى الكويت ثم سافر منها إلى الشارقة وأول ما وصلها طلبه الشيخان عبد الوهاب وعبد الصمد ابنا الشيخ عبد الله الوهيبي إلى قرية (الحمرية) وكانا قد فتحا مدرسة نموذجية على الطريقة الحديثة فأخذ يقيم لهم الدروس الدينية والخطب المشجعة على نشر العلم، وكان رحمه الله يملي عليهم المتون العلمية إملاءً من حفظه لكن هذه القرية لم تتسع لهذه العلوم فهجرها وتوجه إلى جعلان التابعة لمسقط فاستقبله أهلها أحسن استقبال ونزل بلدة الوافي فاستدعاه بنو بو علي وتزوج بإحدى نسائهم هي كريمة أحد شيوخهم.

وكانوا يقتصرون في علومهم على مبادئ الأصول فقط فرتب لهم دروسًا في العقيدة والتفسير والحديث والفرائض واللغة العربية ويملي عليهم من حفظه كثيرًا من المتون ويشرحها لهم ككتاب التوحيد وألفية ابن مالك وزاد المستقنع.

قال عنه المؤرخ عبد الله المطوع: «**وكان آية في علوم النقل والعقل وعلوم اللغة من نحو وصرف وبديع وغيره**»[1].

وقد لبث هناك ما شاء الله أن يلبث، وانتفع به خلق كثير، وفي تلك الأثناء أحسَّ بقصور في بصره فعاد إلى الشارقة للمعالجة وطلب منه الشيخ خالد القاسمي حاكمها وعلي المحمود محسنها رحمهما الله أن يتولى القضاء ويشرف على المدرسة التي أوجدت تلك السنة وبعد إلحاح منهما استجاب ثم حاول إيجاد محكمة شرعية خلاف ما عليه القضاء في ساحل عمان، وشرع في الأمر لكن المرض ازداد به فسافر إلى الهند لمعالجة عينيه وتردد مرارًا، ولم تفلح هذه

(١) [عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان] ص١٧١.

المحاولات حتى كف بصره، واتخذ البريمي له وطنًا واختار منها بلدة حماسا مسكنًا غرس فيها له نخلًا وكثر ماله فطابت نفسه وصار محبوبًا مكرمًا معظمًا مطاعًا يرضون بحكمه فيما بينهم.

وعندما قدم الأمير تركي بن عطيشان إلى البريمي في العاشر من شهر ذي الحجة ١٣٧١هـ[1] كان أول من استقبله فقربه منه وأنس بعلومه وقد اختلط بأهل عمان من جعلان إلى حدود قطر ودرس أخلاقهم وعاداتهم وأنسابهم وهو بحاثة مدقق وآية في علم النسب لأهل عمان خاصة.

وأملى رحمه الله كتابًا[2] في أنساب أهل الجزيرة العربية ودول الخليج استجابة لطلب الأمير عبد الله بن عبد الرحمن آل سعود والكاتب من إملائه راشد بن هملان رحمه الله، وقد أهداه للأمير رحمة الله على الجميع.

أثنى عليه الأمير ابن عطيشان حيث قال: «**إن الشيخ عبد الله بن عبد العزيز آل سليمان من علماء نجد حيث جمع بين العلم والسياسة... والمذكور محل إعجاب وتقدير الجميع...**»[3].

وفي كتاب "التحكيم لتسوية النزاع الإقليمي" جاء ما نصه: «وكذلك كان زعماء القبائل السعودية المختلفة يسوون كثيرًا من المنازعات المحلية ويرشدون أتباعهم إلى اتباع تعاليم الإسلام قائمين بهذا العمل بحكم الصلاحية التي خولتها

---

(١) هكذا في خطاب الأمير تركي بينما عند المطوع في (عقود الجمان) ١٣٧٢هـ.

(٢) لم أجد لهذا الكتاب أثرًا فيما بحثت عنه فيه، وقد حدثني بأمر هذا الكتاب الشيخ راشد بن هملان رحمه الله (مشافهة) وهو كاتب معروف طالب علم درس على علماء الحريق وقضاتها.

(٣) وثيقة فيها شهادة من الأمير ابن عطيشان صورة وثيقة لدى المؤلف.

إياهم الحكومة المركزية، وأما القضايا التي تفوق هذه الأمور في الأهمية فقد كانت تحال إلى قاضي البريمي الشيخ عبد الله بن عبد العزيز آل سليمان وهو عالم جليل من أهالي بلدة الحريق في نجد الذي كان يصدر أحكامه طبقًا للشريعة الإسلامية كما تفسرها المحاكم السعودية بشكل عام»[(١)].

وجاء فيه أيضًا: «**الشيخ عبد الله بن عبد العزيز يقظ الفكر وفتي الروح وإن كان متقدمًا في السِّنِّ**»[(٢)].

وفي ١٣٧٦هـ انتقل إلى الدمام وأقام فيه ﷺ حتى وفاته، وفي تلك السنة توجه إلى بلد الحريق وقرأ عليه بعض أقاربه هناك ومن ضمن ما كانوا يقرؤون عليه فيه ألفية ابن مالك، وقام ﷺ بذكر ما علقه بيده أربعة أسطر أيام الطلب ولم يخرم منها حرفًا وقال: إني كتبت هذه الأسطر منذ خمسين سنة عندما كنت في حائل[(٣)].

ومما يدل على قوة حفظه أنه يقرأ مقدمة ابن خلدون من حفظه وكأنه يقرأها من كتاب.

وكانت بينه وبين غيره من أهل العلم والأمراء مراسلات لم أطلع منها إلا على رسالة منه إلى الشيخ إبراهيم بن عبد الله حمد بن عتيق[(٤)].

---

(١) انظر: [التحكيم لتسوية النزاع الإقليمي بين مسقط وأبو ظبي وبين المملكة العربية السعودية عرض حكومة المملكة العربية السعودية] (١/ ٣٣٩-٣٤٠).

(٢) المصدر السابق (١/ ٣٥٢).

(٣) مشافهة الشيخين محمد بن سليمان وأخيه عبد العزيز حفظهما الله.

(٤) صورة الوثيقة لدى المؤلف.

رسائله وكتبه التي كانت عنده في البريمي أخذت وعدت عليها العوادي والله المستعان.

وكانت له عناية بالكتب وجمعها منذ الطلب ما بين مخطوط ومطبوع، وقد آلت إليه مكتبة جده ووالده وهي من كبريات المكتبات في بلد الحريق وما جاورها، وكثيرًا ما أرى تقييد اسمه على بعض المخطوطات بل ومن أبرز ما لفت نظري تملكه لكتاب مخطوط[١] لمسائل الإمام أحمد، والنسخة قديمة وعليها وقف لله على بلد الحريق[٢] إلا أنه وللأسف قد انتقلت هذه المخطوطة خارج المملكة العربية السعودية.

أعماله:

١ – درّس في المدرسة التيمية المحمودية في الشارقة تأسست عام ١٩٠٧م.

٢– درّس في المدرسة الوهيبية تأسست عام ١٩١١م.

٣– تولى القضاء في جعلان التابعة لمسقط.

٤– تولى القضاء في البريمي.

وغير ذلك من الأعمال.

ومما اطلعت على وثائقه رحمه الله وثيقة مصادقة مبايعة بعض أعيان إقليم البريمي وإعلان الولاء للملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله ١٣٧١/١٢/٢٥هـ

---

(١) أمدني بصورة أوراق من المخطوط المحفوظ في دار الكتب المصرية الأستاذ الفاضل/ راشد بن محمد ابن عساكر جزاه الله خيرًا وشكر سعيه.

(٢) انظر: الوثيقة رقم(٣٠).

وعليها ختمه.

وكذلك وثيقة مصادقة مبايعة شيوخ بني كتب في ١٢ محرم ١٣٧٢هـ، ووثيقة مبايعة عبيد بن حمد الكلباني في ١٢ محرم ١٣٧٢هـ.

وفاته:

انتقل إلى مدينة الدمام عام ١٣٧٦هـ وأقام فيها حتى توفي رحمة الله عليه يوم الخميس ٤/ ٥/ ١٣٩٢هـ عن عمر أربع وتسعين سنة، ولم يعقب ذرية أسكنه الله الفردوس الأعلى من الجنة.

وهذه الترجمة قليلة في سيرة الشيخ عبد الله وحقه، وإن كنت تركت بعض المعلومات اختصارًا وإلا فما زالت ترجمته بحاجة إلى التوسع والدراسة المستفيضة عن جهوده رحمه الله[1].

(١) مصادر الترجمة (عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان) لعبد الله المطوع ومشافهة الشيخ محمد بن سليمان آل سليمان والشيخ عبد العزيز بن سليمان آل سليمان حفظهما الله وبعض الوثائق والمخطوطات.




الفصل الثاني

الرسائل الموجهة للشيخ زيد[1]

(١) بعضها له خاصة وبعضها له ولغيره من العلماء والفقهاء، وقد اطلعت على فهرس لرسائل نجدية أشير فيها إلى رسالتين من الشيخ حمد بن عتيق إلى الشيخ زيد بن محمد جاء في الأولى (سؤال عن أخذ الشفيع الثمرة بعد التأبير)، وفي الأخرى (ما تقول في الثمرة بعد التأبير والزرع إذا اشترطا في العقد فأخذ الشفيع النخل والأرض فهل هذا المشروط في العقد تتبع في الأخذ أو هو للمشتري وعن قرض (   ) قت أو زرع طعام هل قال أحد بجوازه أم لا). ولم أطلع على الرسالتين.






رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الأولى: رسالة الشيخ عبد الرحمن بن حسن (ت١٢٨٥هـ)[١].

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالرحمن بن حسن إلى الإخوان صالح بن محمد الشثري وزيد ابن محمد آل سليمان وإخوانهم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الخط إبلاغكم السلام والسؤال عن الحال جعلنا الله وإياكم ممن عرف الحق فاتبعه وقابل النعم بشكرها.

وأوصيكم بتدبر أنوار الكتاب التي هي أظهر من الشمس في نحر الظهيرة ليس دونها قتر ولا حساب لا سيما دلائل التوحيد والتفكر في مدلولاته ولوازمه وملزوماته ومكملاته ومقتضياته، ثم التفطن فيما يناقضه وينافيه من نواقضه ومبطلاته، فالخطر به شديد ولا يسلم منه إلا من وفق للصبر والتأييد والفعل الحميد، والقول السديد، وخالط قلبه آيات الوعيد وعرف الله بأسمائه وصفاته التي تجلو الريب والشك عن قلب كل مريد، واعتصم بالله من كل شيطان مريد ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾الآيات... فقد عمت البلوى بالجهل المركب والبسيط ﴿ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ فالله الله في التحفظ على القلب بكثرة

---

(١) انظر: ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (١/ ١٨٠).

الاستغفار من الذنوب جعلنا الله وإياكم ممن نجا من ظلمة الجهالة وأخلص لله أقواله وأعماله والسلام[1].

(١) انظر: [المراسلات] ص(١٢٤) للشيخ عبد الرحمن بن حسن، عناية الشيخ إسماعيل بن عتيق.

الثانية : رسالة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين (ت١٢٨٢هـ)[١] :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله بن عبدالرحمن إلى الأخ المحب زيد بن محمد زاده الله إيمانا وعلما ووهب لنا وله حكما سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد[٢]:

فموجب الخط إبلاغكم السلام والسؤال عن الحال أصلح الله لنا ولكم الدين والدنيا والآخرة، والخط وصل أوصلك الله إلى ما تحب وصرف عنا وعنك كل شر برحمته وجعلنا وإياكم ممن إذا أُنعم عليه شكر وإذا أُبتلي صبر وإذا أذنب استغفر.

وغير ذلك، سؤالك عن الحديث الصحيح **[إن الله خلق آدم على صورته]**[٣] فقال إسحاق بن منصور: سئل أحمد بن حنبل عن الحديث: **[لا تقبحوا الوجه فإن الله خلق آدم على صورته]**[٤] فقال صحيح، وقال في رواية يعقوب بن بختان: خلق آدم على صورته لا نفسر عما جاء الحديث وأنكر الإمام أحمد على من قال: إن

---

(١) انظر ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (٤/ ٢٢٥).

(٢) انظر: الوثيقة رقم(١٦).

(٣) أخرجه البخاري (٥٧٥٩)، ومسلم (٤٧٣١)، وأحمد (٧٩٤١).

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في [السنة] (٥٣٠)، والطبراني في [المعجم الكبير] (١٣٥٨٠)، والهيثمي في [المجمع] (٨٧٢).

الهاء في قوله: [**على صورته**] عائدة على آدم فقال في رواية أبي طالب: من قال إن الله خلق آدم على صورة آدم فهو جهمي، وأي صورة كانت لآدم قبل أن يخلقه، وروى ابن منده عن عبدالله بن أحمد قال: قال رجل لأبي إن فلانا يقول في حديث رسول الله ﷺ: [**خلق آدم على صورته**] فقال: على صورة الرجل، قال: كذب هذا قول الجهمية، وأي فائدة في هذا، وقال في رواية أخرى: فأين الذي يروى: [**إن الله خلق آدم على صورة الرحمن**]، وقيل له عن رجل أنه يقول: خلق على صورة الطين فقال: هو جهمي، وهذا كلام الجهمية، واللفظ الذي فيه على صورة الرحمن رواه الدارقطني والنجاد وابن بطة وبعضهم وقفه على ابن عمر هذا كلام القاضي أبي يعلى في كتاب (إبطال التأويل)، وقال روى ابن منده عن إسحاق بن راهويه قال: قد صح عن النبي ﷺ: [**إن الله خلق آدم على صورة الرحمن**][1]، وإنما علينا أن ننطق به. ثم ذكر القاضي أن ابن قتيبة ذكر في (مختلف الأحاديث) فقال: الذي عندي والله أعلم أن الصورة ليست بأعجب من اليدين والأصابع والعين وإنما وقع الألف لمجيئها في القرآن ونحن نؤمن بالجميع هذا كله كلام ابن قتيبة والقاضي ملخصا. وقال بشر ابن موسى حدثنا الحميدي وذكر حديث: [**إن الله خلق آدم على صورته**] فقال: لا نقول غير هذا على التسليم والرضى بما جاء به القرآن والحديث، ولا نستوحش أن نقول كما قال القرآن والحديث.

وأما صرف الريال بالجدد[2] فالذي يظهر لي أنه ليس من مسائل مد عجوة

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في [السنة] (٥٢٩)، وابن خزيمة في [التوحيد] (٤٤).

(٢) عملة نقدية.

لأن النحاس الذي في الجدد غير مقصود وإن قيل إن له قيمة فنجعله في مقابلة وزن نحو سدس الجديدة من فضة الريال تبقى فضة الريال الكثيرة في مقابلة يسير فضة الجدد وفي أثناء كلام شيخ الإسلام تقي الدين رحمه الله على نحو هذه المسألة قال بعد كلام سبق: لو باع حنطة فيها شعير يسير بحنطة فيها شعير يسير فإن ذلك يجوز عند الجمهور، وكذلك إذا باع الدراهم التي فيها غش بجنسها كان الغش عن غير مقصود والمقصود بيع الفضة بالفضة وهما متماثلان فجعل العلة في الجواز تماثل فضة الدرهمين فيؤخذ منه كلامه أنه لو فقد التماثل لم يجز، وقال أيضًا: إذا باع درهما خالصًا بمغشوش فإن كانت فضة الدرهم الخالص تزيد على فضة المغشوش زيادة يسيرة يقدر النحاس الذي في الآخر جاز ذلك في أحد قولي العلماء، فدل كلامه أن المسألة ذات قولين الجواز وعدمه، واقتصاره على حكاية القول بالجواز يدل على أنه يقول به بشرطه المذكور وهو أن فضة الدرهم الخالص تزيد على فضة المغشوش زيادة يسيرة بقدر النحاس الذي في الآخر، وهذا مختلف بين الريال والجدد هذا مع اختياره رحمه الله في مسائل مد عجوة أنه إذا كان المفرد أكثر من الذي معه غيره كمدي برٍّ بمدٍّ ودرهم أو كان مع كل واحد منهما من غير جنسه كمدٍّ ودرهم بمدٍّ ودرهم، وكلامه المتقدم يدل على أن الدراهم المغشوشة بالفضة المتفاوتة ليست كهذه المسألة التي اختار جوازها، ويستدل لعدم الجواز بعموم قوله ﷺ: [**الفضة بالفضة مثلا بمثل**][1] هذا ما ظهر لي والله أعلم، والذي يظهر أن صرف الريال بالجدد يتمشى على مذهب

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٧٠) (٢٩٧٣).

الحنفية الذين يعتبرون النقود المغشوشة بالغالب إن كان غالبها فضة فهي فضة وإن كان غالبها نحاس فهي نحاس.

وأما المحرمة البغدادية فهي من نوع الخز لأن الخز عندهم ما استدى بالإبريسم والمُلحم بغيره نحو هدوم القيلان من بشوت وعبي، وأما الهدب فالذي يظهر لي إباحته لأنه تبيع للمباح لأنه فضلة السدي ويغتفر في التبعية ما لا يغتفر بالانفراد لأنهم ذكروا في ما يحرم من الحرير كتكة السراويل والشرابة قالوا: والمراد بالشرابة المنفردة كشرابة البريد لا تبعًا فتباح، والمراد بالبريد رسول السلطان فإنه كان يتخذ شرابة ليعرف بها والمراد بالمفردة (   )[1] في غيرها وغير المفردة التي تكون من بقية السدى، وهي المراد بقولهم لا تبعا، وأيضًا من المعلوم أنه لو كان من اللحمة قدر أربع أصابع في المحرمة حرير لم يحرم وهذا الهدب لو جمع ثم ألحم به لم يبلغ هذا القدر في ما أرى والله سبحانه أعلم.

وأما حديث النهي عن بيع اللحم بالحيوان فهو من مراسيل سعيد بن المسيب[2] عن النبي ﷺ، وذكر الإمام أحمد رحمه الله حديثا مرفوعًا: **[لا يباع حي بميت]**[3] اختلف العلماء في ذلك فقال أبو حنيفة: يجوز بيع اللحم بالحيوان مطلقا، ومذهب مالك والشافعي وأحمد أنه لا يجوز بيع لحم بحيوان من جنسه، وفي بيعه خلاف

---

(١) كلمة لم تتضح لي.

(٢) قال: [لا يباع حيٌّ بمذبوح]. انظر: [المحلى] لابن حزم (٨/ ٥١٨).

(٣) أخرجه البيهقي في [الكبرى] (٥/ ٥٩٧) ورواه مالك في الموطأ عن سعيد بن المسيب عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن بيع الحيوان باللحم.

قال ابن عبد البر: لا أعلم هذا الحديث من وجه ثابت من الوجوه عن النبي ﷺ وأحسن أسانيده مرسل سعيد بن المسيب، [فتح البر] (١٢/ ١٣٥).

مشهور، وفي المذهب الجواز، وأما بيعه بحيوان غير مأكول ففيه قول بعدم الجواز، وقال الشارح: ظاهر قول أصحابنا الجواز، وهو قول عامة الفقهاء.

وأما تحريم الرجل امرأته فمعلوم لديكم ما في المسألة من الخلاف الكثير، وأن المشهور في مذهب أحمد أنه ظهار مطلقا وعند مالك طلاق ثلاث وهو رواية عن أحمد وعنه رواية أنه يمين وهو قول أبي حنيفة والفتيا في هذه الأمور صعب لاختلاف الصحابة في ذلك ومن بعدهم، والله سبحانه وتعالى أعلم، وصلى الله على محمد وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين.

الثالثة: رسالة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن (ت١٢٩٣هـ)[١].

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبداللطيف بن عبدالرحمن، إلى الأخ المكرم زيد بن محمد ـ زاده الله علمًا، ووهب لنا وله حكمًا ـ سلام عليكم رحمة الله وبركاته، وبعد[٢]:

فالخط الذي فيه المسائل وصل، وحصل من الاشتغال والموانع، ما اقتضى تأخر الجواب، ونسأل الله لنا الإعانة على ما يقرّب إليه من العلم والعمل.

فأما المسألة الأولى:

عن قول الله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[يونس:١٨].

وقول السائل: إنّ الرب تبارك وتعالى لا يخفى عليه شيء، وقد قال تعالى في سورة العنكبوت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ﴾[العنكبوت:٤٢].

فالجواب وبالله التوفيق:

إنّ كلا الآيتين الكريمتين على عمومها وإطلاقها، يصدق بعضها بعضًا.

---

(١) انظر: ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (١/ ٢٠٢).

(٢) نقلت جميع رسائل الشيخ عبد اللطيف للشيخ زيد من كتاب [عيون الرسائل والمسائل] تحقيق حسين بوا.

فأما آية يونس، ففيها الإخبار بنفي ما ادعاه المشركون، وزعموه من وجود شفيع، يشفع وينفع بدون إذنه تبارك وتعالى؛ وأنّ هذا لا يعلم الله وجوده، لا في السموات ولا في الأرض، بل هو مجرد زعم وافتراء، وما لا يعلم وجوده، مستحيل الوجود، منفي غاية النفي.

فالآية ردٌّ على المشركين الذين تعلّقوا على الشركاء والأنداد، بقصد الشفاعة عند الله والتقرب إليه.

وأما آية العنكبوت، ففيها إثبات علمه سبحانه وتعالى بكل مدعوّ أو معبود من أي شيءٍ كان، لا يخفى عليه خافية، ولا يعزب عنه مثقال ذرّة. ففي الآية الأولى نفي العلم بوجود ما لا وجود له بحال؛ والآية الثانية فيها إثبات العلم بوجود ما عبدوه ودعوه مع الله، من الآلهة التي لا تضر ولا تنفع.

قال ابن جرير ـ رحمه الله تعالى ـ في الكلام على آية يونس: (يقول تعالى [ذكره]: ويعبد هؤلاء المشركون الذين وصفت لك صفتهم، الذين لا يضرهم شيء ولا ينفعهم في الدنيا ولا في الآخرة، وذلك هو الآلهة والأصنام التي كانوا يعبدونها، رجاء شفاعتها عند الله. قال تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[يونس:١٨]. يقول: (أتخبرون الله بما لا يكون في السماوات ولا في الأرض، وذلك أن الآلهة لا تشفع لهم عند الله في السموات ولا في الأرض، وكان المشركون يزعمون أنها تشفع لهم عند الله، فقال الله لنبيِّه ﷺ، وذلك باطل لا يعلم حقيقته وصحّته، بل يعلم أن ذلك خلاف ما تقولون، وأنها لا تشفع لأحد ولا تضر ولا تنفع) انتهى.

وحاصلة أن النفي واقع على ما اعتقدوه وظنوه من وجود شفيع يشفع وينفع ويقرب إلى الله، وذلك الظن والاعتقاد وَهَمٌ وخيالٌ باطل لا وجود له. وبنحو ذلك قال ابن كثير، حيث يقول: (ينكر تعالى على المشركين الذين عبدوا مع الله غيره، ظانين أن تلك الآلهة تنفعهم شفاعتها عند الله، وأخبر أنها لا تنفع ولا تضر ولا تملك شيئا ولا يقع شيء مما يزعمون فيها، ولا يكون هذا أبدًا، ولهذا قال تعالى: ﴿قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[يونس:١٨]) انتهى.

وقال أبو السعود الرومي في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[يونس:١٨]: (أي وتخبرونه بما لا وجود له أصلًا، وهو كون الأصنام شفعاءهم عند الله، إذ لو كان ذلك لعلمه علام الغيوب. وفيه تقريع لهم وتهكم بهم وبما يدّعون من المحال، الذي لا يكاد يدخل تحت الصحة والإمكان، وقوله: ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ حال من العائد المحذوف في "يعلم" مؤكدة للنفي، لأن ما لا يوجد فيها فهو منتفٍ عادة) انتهى.

وقال العلامة ابن القيم في الكلام على هذه الآية: هذا نفي لما ادعاه المشركون من الشفعاء، كنفي علم الرب تعالى بهم، المستلزم لنفي المعلوم، ولا يمكن أعداء الله المكابرة، وأن يقولوا قد علم الله وجودَ ذلك، لأنه تعالى إنما يعلم وجود ما أوجده وكوّنه، ويعلم أنه سيُوجِد ما يريد إيجاده، فهو يعلم نفسه وصفاته ومخلوقاته التي دخلت في الوجود وانقطعت، والتي دخلت في الوجود وبقيت، والتي لم توجد بعد. وأما وجود شيءٍ آخر غير مخلوق له ولا مربوب، فالرب تعالى لا يعلمه، لأنه يستحيل في نفسه، فهو سبحانه يعلمه مستحيلًا، لا

يعلمه واقعًا، ولو علمه واقعًا، لكان العلم به عين الجهل؛ وذلك من أعظم المحال. فكذلك حجج الرب تبارك وتعالى، على بطلان ما نسبه إليه أعداؤه المفترون التي هي كالضريع الذي لا يسمن ولا يغني من جوع. فإذا وازنت بينهما ظهرت لك المفاضلة، إن كنت بصيرًا. ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا﴾ [الإسراء:٧٢]، انتهى.

وأما المسألة الثانية:

عن قوله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ﴾ [يونس:٦٦] الآية؛ فقد أشكل معناها على كثير من المفسرين، فزعموا أن المعنى: نفي أتباعهم شركاء، فجعلوا "ما" نافية، و"شركاء" مفعول يتّبع، أي لم يتّبعوا في الحقيقة شركاء، بل هم عبادٌ مخلوقون مربوبون، والله هو الإله الحق لا شريك له.

وأما ابن جرير رحمه الله فقرر أنّ "ما" في هذا المحل استفهامية، لا نافية. قال رحمه الله: ومعنى الكلام: أي شيءٍ يتّبع من يقول: لله شركاء في سلطانه وملكه كاذبًا والله المتفرد بملك كل شيء في سماءٍ كان أو في أرض، ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ يقول: ما يتبعون في قيلهم ذلك ودعواهم ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ يقول: إلا الشك، لا اليقين. ﴿وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ﴾ انتهى.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: ظنّ طائفة أن "ما" هاهنا نافية، وقالوا: ما يدعون من دون الله شركاء في الحقيقة، بل هم غير شركاء، وهذا خطأ، ولكن "ما" هاهنا حرف استفهام، والمعنى: وأي شيءٍ يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء، ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ﴾، فشركاء مفعول يدعون، لا

مفعول يتبع؛ فإنّ المشركين يدعون من دون الله شركاء، كما أخبر عنهم بذلك في غير موضع، فالشركاء موصوفون في القرآن بأنهم يُدْعَون من دون الله، ولم يوصفوا بأنهم يُتَّبعون؛ فإنَّما يُتَّبع الأئمة الذين كانوا يدعون هذه الآلهة، ولهذا قال بعد هذا: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾. ولو أراد أنهم ما يتبعون في الحقيقة شركاء، لقال: إن يتبعون إلا من ليسوا بشركاء؛ بل هو استفهام، يبيِّن أن المشركين الذين دَعَوا من دون الله شركاء، ما اتبعوا إلا الظن، ما اتبعوا علمًا، فإن المشرك لا يكون معه علم مطابق، وهو فيه ما يتبع إلا الظَنَّ، وهو الخرص والحرز، وهو كذب وافتراء، كقوله تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾.

وأما المسألة الثالثة:

عن قولك: أسألك بمعاقد العز من عرشك. فكره أبو حنيفة رحمه الله المسألة بمعقد العز، وأجازها صاحبه أبو يوسف، لأنه قد يراد بهذه الكلمة المحل، أي محل العقد وزمانه، كمذهب، يطلق على محل الذهاب وزمانه. وربما أُريد بها المفعول، كمركب بمعنى المركوب، ويكون هنا اسم مصدر من عقد يعقد عقدًا؛ والاسم معقد، ويكون صفة ذات، ولهذا قال أبو يوسف: معقد العز هو الله.

وأما أبو حنيفة فنظر إلى أن اللفظ محتمل لمعاني متعددة، فلذلك كره المسألة به، وبهذا يتبين المعنى.

وأما المسألة الرابعة:

عن قوله ﷺ في الدعاء المشهور: [إلى من تكلني إليه، إلى بعيد يتجهمني][1].

(١) أخرجه الضياء المقدسي في [المختارة] (٩/ ١٨١)، والهيثمي في [مجمع الزوائد] (٦/ ٣٥).

فاعلم أن التجهم الغلظة والعبوس والاستقبال بالوجه الكريه؛ والجهم الغليظ المجتمع. وجَهُمَ ككَرُمَ جِهَامَةً وجُهُوْمَةً: استقبله بوجه كريه كتجهُّمِهِ.

والجهمة: آخر الليل أو بقية السواد من آخره وأجهم: دخل فيه. انتهى. وبه يظهر أن التجهم يقع على الاستقبال بوجه مظلم عبوس؛ ومن صفات الجهم.

وأما المسألة الخامسة:

عن قوله ﷺ: [**أعوذ بنور وجهك**][1]، وقوله في حديث أبي موسى: [**حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه**][2]، **وقول السائلّ: هل يفسّر بهذا النور أو لا؟**

فالجواب:

إنّ النور يضاف إلى الله إضافة الصفة إلى الموصوف. ويضاف إليه إضافة المفعول إلى فاعله، كما أشار إليه العلامة ابن القيم رحمه الله في نونيته. وما في دعائه ﷺ مخرجه من الطائف، من الأول بلا ريب، فهو صفة ذات، ولذلك تسمى تعالى وتقدّس بهذا الاسم الأنفس.

وأما ما في حديث أبي موسى من ذكر السبحات المضافة إلى وجه الله، فهو من إضافة الصفة إلى الموصوف، على ما يأتي تفسيره.

وأما قوله: "حجابه النور"، فقد ذكر السيوطي وغيره في الحجب آثارًا عن السلف، تدل على أن الله سبحانه احتجب بحجب من نور، مخلوقة له.

---

(١) هو دعاء النبي ﷺ إلى ربه بعد رجوعه من الطائف (سبق تخريجه).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٣)، وابن ماجه (١٩١).

وكلام صاحب الكافية الشافية يشير إليه، لأنه عطفه في الذكر على ما تقدم من أوصاف الذات. والأصل في العطف أن يكون في المغايرة.

وقال في (الجيوش الإسلامية): والله سبحانه وتعالى سمى نفسه نورًا، وجعل كتابه نورًا، ورسوله ﷺ نورًا، ودينه نورًا، واحتجب من خلقه بالنور، وجعل دار أوليائه نورًا، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الآية[النور:٣٥]، وقد فسِّر بكونه مُنَوِّرُ السموات والأرض. وهذا إنما هو فعل، وإلا فالنور الذي هو من أوصافه قائم به، ومنه اشتق له اسم النور الذي هو أحد الأسماء الحسنى. فالنور يضاف إليه سبحانه على أحد وجهين: إضافة صفة إلى موصفها، وإضافة فعل إلى فاعله. فالأول كقوله: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾[الزمر:٦٩]، إذا جاء لفصل القضاء.

ومنه قوله ﷺ في الدعاء المشهور: [**أعوذ بنور وجهك الكريم أن تضلّني لا إله إلا أنت**][١].

وفي الأثر الآخر: [**أعوذ بوجهك أو بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات**] فأخبر ﷺ أن الظلمات أشرقت بنور وجه الله؛ كما أخبر تعالى أن الأرض تشرق يوم القيامة بنوره.

وفي معجم الطبراني والسنة له، وكتاب عثمان بن سعيد الدارمي وغيرها عن ابن مسعود ﷺ: [**ليس عند ربكم ليلٌ ولا نهار، نور السموات والأرض من نور وجهه**][٢].

---

(١) أخرجه مسلم (٤٨٩٤) وأحمد (١/ ٣٠٢) بلفظ: [**أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني**].

(٢) أخرجه الطبراني في [الكبير] (٨٨٨٦)، والدارمي في [النقض على المريسي] (١/ ٤٧٥)، والبيهقي في [الأسماء والصفات] (ص٣١١).

وهذا الذي قاله ابن مسعود ﷺ أقرب إلى تفسير الآية، من قول من فسرها أنه هادي أهل السموات والأرض. وأما من فسّرها بأنه منوِّر السموات والأرض، فلا تنافي بينه وبين قول ابن مسعود. والحق أنه نورالسموات والأرض بهذه الاعتبارات كلِّها. وفي صحيح مسلم وغيره من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ، قال: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات: [**إنَّ الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام**] فذكرها. وفي صحيح مسلم عن أبي ذر ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك قال: [**نورٌ أنَّى أراه**][1].

قال شيخ الإسلام: معناه: كان ثَمَّ نورٌ، وحال دون رؤيته نورٌ، وأنّى أراه. قال: ويدل عليه أن في بعض الألفاظ الصحيحة: هل رأيت ربك عز وجل قال: [**رأيت نورًا**].

وذكر الكلام في الرؤية ثم قال: ويدل على صحة ما قال شيخنا في معنى حديث أبي ذر ﷺ قوله ﷺ في الحديث الآخر: [**حجابه نور**] . فهذا النور هو ـ والله أعلم ـ النور المذكور في حديث أبي ذر ﷺ: [**رأيت نورًا**] .

وأما السبحات: فهو نور الذات المقدّسة العليّة، وهو النور الذي استعاذ به ﷺ وكلامه فيه إيماء إلى أنه تعالى احتجب بهذا النور المذكور، وهو الذي حجبه ﷺ عن رؤية الباري تعالى وتقدس، وهو النور الذي رآه ﷺ كما تقدم في حديث أبي ذر: [**رأيت نورًا**]. وقد احتجب سبحانه وتعالى بحجب عن خلقه من نور ومن غيره، كما ذَكَرَ في آثار مرويّة عن السلف جمعٌ كثيرٌ، منهم السيوطي في

(١) أخرجه مسلم (٢٦١)، والترمذي (٣٢٠٤).

كتاب (الهيئة السنيّة). وإذا فُسِّرَت السبحات بأنوار وجهه الكريم، جازت الاستعاذة بها لأنها وصف ذات. ويؤيد ما إليه أومأ ابن القيم رحمه الله قول ابن الأثير سُبُحات الله: جلاله وعظمته، وهي في الأصل جمع سُبحة؛ وقيل: أضواء وجهه. وقيل سُبحات الوجه: محاسنه، وقيل معناه: تنزيه له، أي سبحان وجهه، وقيل: إنّ سبحات وجهه كلام معترض بين الفعل والمفعول، أي لو كشفها لأحرقت كل شيء أبصرت.

قلت: يريد أن السبحات هي النور الذي احتجب به، ولذلك قال: لو كشفها. قال: وأقرب من هذا، أنّ المعنى: لو انكشف من أنوار الله تعالى التي تحجب العباد شيءٌ، لأهلك كلَّ من وقع عليه ذلك النور، كما خرّ موسى عليه السلام صقعًا، وتقطّع الجبل دكًّا لمّا تجلّى الله تعالى.

ففي كلام ابن الأثير ما يدل على أنّ الحجاب نفس أنوار الذات، فتأمّله. وذكر ابن الأثير وغيره أن جبريل عليه السلام قال: لله دون العرش سبعون حجابًا، لو دنونا من أحدها لأحرقت سبحات وجهه. انتهى.

ومقتضى **ما** قال القرطبي في حديث أبي موسى: [**حجابه النور أو النار**]: وأنّ هذا حجاب منفصل عن أنوار الذات، لكنه يجري في هذه المباحث على طريقة المتكلمين فيما جاء في هذا الباب من صفات الكمال ونعوت الجلال.

وأما المسألة السادسة:

عن قوله تعالى في قصة شعيب: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَـٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ﴾[الأعراف:٨٨]،

وقول السائل: "وهم لم يدخلوا فيها" فاعلم أن هذه المسألة شاعت وذاعت واشتهرت وانتشرت، والخلاف فيها قديم بين أهل السنة والمعتزلة، وبين أهل السنة بعضهم لبعض، والذي روى ابن أبي حاتم عن عطيّة عن ابن عباس [**كانت الرسل والمؤمنون تستضعفهم قومهم ويقهرونهم ويدعونهم إلى العودة إلى ملّتهم، فأبى الله لرسله والمؤمنين أن يعودوا في ملتهم وفي ملة الكفر، وأمرهم أن يتوكلوا عليه**][1]. وقد رواه السدي عن أشياخه، وتأوّله عطية على أنه العود إلى السكوت كما كان الرسل قبل الرسالة؛ وأنهم كانوا أغفالًا قبل، أي لا علم بما جاءهم من عند الله، قال: وذلك عند الكفار عود في ملّتهم.

وهذا الذي رأيته منصوصًا عن مفسري السلف، وأما من بعدهم كابن الأنباري والزجاج وابن الجوزي والثعلبي والبغوي، فهؤلاء يُؤَوِّلون ذلك على معنى: لتصيرنّ ولتدخلنّ، وجعلوه بمعنى الابتداء لا بمعنى الرجوع إلى شيءٍ قد كان؛ وأنشدوا على ذلك ما اشتهر عنهم في تفاسيرهم كقول الشاعر:

فإن تكن الأيام أحسنَّ مرَّة ... إليَّ لقد عادت لهنّ ذنوب.

وكقوله:

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه ... يحور رمادًا بعد ما كان ساطعًا.

وقول أميَّة:

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبت بماء فعادت بعد أبوالا.

وأمثال ذلك مما يدل على الابتداء. وبعضهم أبقاه على معناه، وقال: هو

---

(١) انظر: [الدر المنثور] للسيوطي (٤/ ٧٢).

التغليب، لأن قومهم كانوا في ملة الكفر فغلب الجمع على الواحد.

لكن تعقب ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ فقال: وأما التغليب فلا يأتي في سورة إبراهيم.

وأما جعلها بمعنى الابتداء والصيرورة، فالذي في الآيات الكريمات، عود مقيد بالعود في ملتهم؛ فهو كقول النبي ﷺ: [**العائد في هبته كالعائد في قيئه**][1]، وقوله: [**... ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه**][2]. وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ [المجادلة:٨] فالعود في مثل هذا الموضع عود مقيد، صريح بالعود إلى أمر كان عليه الرسل وأتباعهم، لا يحتمل غير ذلك، ولا يقال إن العود في مثل هذا يكون عودًا مبتدأً، وما ذكر من الشواهد أفعال مطلقة ليس فيها إن عاد لكذا ولا عاد فيه. قال: ولهذا سُمِّي المرتدُّ عن الإسلام مرتدًا، وإن كان عاد على الإسلام ولم يكن كافرًا عند عامة العلماء.

قال: وأما قولهم إنّ شعيبًا والرسل ما كانوا في ملّتهم قط، وهي ملة الكفر؛ فهذا فيه نزاع مشهور، وبكل حال فهو خبر يحتاج إلى دليل عقلي، وليس في أدلة الكتاب والسنة والإجماع ما يخبر بذلك. وأما العقل ففيه نزاع والذي تظاهر عليه أهل السنة أنه ليس في العقل ما يمنع ذلك.

وقال أبو بكر الخطيب البغدادي: وقال كثيرٌ منهم ومن أصحابنا وأهل

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤٢٨)، ومسلم (٣٠٥٠).

(٢) أخرجه البخاري (٢٠)، ومسلم (٦٠).

الحق إنه لا يمتنع بعثة من كان كافرًا، أو مصيبًا للكبائر قبل البعثة.

قال: ولا شيء عندنا يمنع ذلك على ما تبين القول فيه. ثم ذكر الخطيب الخلاف في إصابته الذنوب بعد البعثة، وأطال الكلام ثم قال: (فصل في جواز بعثة من كان مصيبًا للكفر والكبائر قبل الرسالة) قال: والذي يدل على ذلك أمور:

أحدها: أن إرسال الرسول وظهور الأعلام عليه، اقتضى ودلّ ـ لا محال ـ على إيمانه وصدقه وطهارة سريرته، وكمال علمه ومعرفته بالله؛ وأنه مُؤَدٍ عنه دون غيره، لأنه إنما يظهر الأعلام ليستدل به على صدقه فيما يدّعيه من الرسالة.

فإذا كان بدلالة ظهورها عليه إلى هذه الحال من الطهارة والنزاهة، والإقلاع عما كان عليه، لا يمنع بعثته، وإلزام توقيره وتعظيمه، وإن وجد منه ضد ذلك قبل الرسالة، وأطال الكلام.

ثم قال شيخ الإسلام: تحقيق القول في ذلك (أن الله سبحانه إنما يصطفي لرسالته من كان خيار قومه) ، كما قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام:١٢٤]. وقال: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [الحج:٧٥]، وقال: ومن نشأ بين قوم مشركين جهال، لم يكن عليه نقص ولا غضاضة إذا كان على مثل دينهم، إذا كان عندهم معروفًا بالصدق والأمانة، وفِعْلِ ما يعرفون وجوبه، واجتناب ما يعرفون قبحه؛ وقد قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا﴾[الإسراء:١٥] ولم يكن هؤلاء مستوجبين العذاب قبل الرسالة.

وإذا كان لا هو ولا هم يعلمون ما أرسل به، وفرق بين من يرتكب ما يعلم قبحه، وبين من يفعل ما لا يعرف، فإن هذا الثاني لا يذمُّونه ولا يعيبونه عليه، ولا

يكون ما فعله مما هم عليه منفرًا عنه بخلاف الأول، ولهذا لم يكن في أنبياء بني إسرائيل من كان معروفًا بشرك، فإنهم نشئوا على شريعة التوراة، وإنما ذكر هذا فيمن كان قبلهم.

وأما ما ذكره سبحانه وتعالى في قصة شعيب والأنبياء، فليس في هذا ما ينفر أحد عن القبول منهم وكذلك الصحابة ﷺ، الذين آمنوا بالرسول ﷺ بعد جاهليتهم، وكان فيهم من كان محمود الطريقة قبل الإسلام، كأبي بكر الصديق، فإنه لم يزل معروفًا بالصدق والأمانة ومكارم الأخلاق، لم يكن فيه قبل الإسلام ما يعيبونه به، والجاهلية كانت مشتركة فيهم كلهم.

وقد تبين أن ما أخبر عنه قبل النبوة في القرآن من أمر الأنبياء، ليس فيه ما ينفِّرُ أحدًا عن تصديقهم، ولا يوجب طعن قومهم، ولهذا لم يذكر أحدٌ من المشركين هذا، قادحًا في نبوته، ولو كانوا يرونه عيبًا لعابوه، ولقالوا: كنتم أنتم أيضًا على الحالة المذمومة، ولو ذكروا للرسل هذا لقالوا: كنّا كغيرنا لم نعرف ما أوحي إلينا؛ ولكنهم قالوا: إن أنتم إلا بشر مثلنا، فقالت الرسل: إن نحن إلا بشر مثلكم، ولكن الله يمنّ على من يشاء من عباده.

قال: وقد اتفقوا كلّهم على جواز بعثة رسولٍ، لم يعرف ما جاءت به الرسل قبله من أمور النبوة والشرائع، ومن لم يقر بهذا الرسول بعد الرسالة فهو كافر، والرسل قبل الوحي قد كانت لا تعلم هذا، فضلًا عن أن تقر به. فعلم أن عدم العلم والإيمان لا يقدح في نبوّتهم، بل الله إذا نبّأهم علّمهم ما لم يكونوا يعلمون.

قلت: وقوله: وقد اتفقوا كلهم، يعني أهل السنة والمعتزلة.

ثم قال تعالى: ﴿يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر:١٥]، وقال تعالى: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾[النحل:٢]. فجعل إنذارهم بعبادته وحده كإنذار يوم التلاق، وكلاهما عرفوه بالوحي. واستدل على هذا بآيات، إلى أن قال: وقد تنازع الناس في نبينا ﷺ قبل النبوة، وفي معاني بعض هذه الآيات، في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾[يوسف:٣]، وفي قوله: ﴿مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾ [الشورى:٥٢]، وقوله: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾[الضحى:٧] وما تنازعوا في معنى آية الأعراف، وآية إبراهيم.

فقال قوم لم يكن النبي ﷺ على دين قومه، ولا كان يأكل ذبائحهم. وهذا هو المنقول عن أحمد، قال: من زعم أنه على دين قومه فهو قول سوء، أليس كان لا يأكل ما ذبح على النصب. ثم قال الشيخ: ولعل أحمد قال: أليس كان لا يعبد الأصنام فغلط الناقل عنه. فإن هذا قد جاء في الآثار أنه كان لا يعبد الأصنام. وأما كونه لا يأكل من ذبائحهم، فهذا لا يعلم أنه جاء به أثر، وأحمد من أعلم الناس بالآثار.

قال: والشرك حرم من حين أرسل الرسول، وأما تحريم ما ذبح على النصب، فإنه ما ذكر [إلا] في سورة المائدة وقد ذكر في السور المكيّة كالأنعام والنحل تحريم ما أُهِلَّ به لغير الله، وتحريم هذا إنما يعرف في القرآن، وقبل القرآن لم يكن يعرف تحريم هذا، بخلاف الشرك. ثم ذكر الفرق بين ما ذَبَحوا لِلَّحم وبين ما ذبحوه للنصب على جهة القربة للأوثان؛ قال: فهذا من جنس الشرك، لا يقال قطّ في

شريعة بحلها. كما كانوا يتزوجون المشركات أولًا.

قال: والقول الثاني: إطلاق القول بأنه ﷺ كان على دين قومه وفسَّر ذلك بما كان عليه من بقايا دين إبراهيم، لا بالموافقة لهم على شركهم. وذكر أشياء مما كانوا عليه من بقايا الحنيفية كالحج والختان وتحريم الأمهات والبنات والأخوات والعمات والخالات.

قال الشيخ: وهؤلاء إن أرادوا أن هذا الجنس مختص بالحنفاء، لا يحج يهودي ولا نصراني، لا في الجاهلية ولا في الإسلام، فهو من لوازم الحنيفية، كما أنه لم يكن مسلمًا، إلا من آمن بمحمد ﷺ، وأما قبل محمد فكان بنو إسرائيل على ملة إبراهيم، وكان الحج مستحبًا قبل محمد ﷺ لم يكن مفروضًا؛ ولهذا حج موسى ويونس وغيرهما من الأنبياء.

ثم قال: ولكن تحريم المحرمات ما يشاركهم فيه أهل الكتاب، والختان يشاركهم فيه اليهود. وأطال الرد والنقل عن ابن قتيبة ؒ، وذكر كلام ابن عطية في قوله: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلاًّ فَهَدَىٰ﴾[الضحى:٧] أنه أعانه وأقامه على غير الطريق التي كان عليها، هذا قول الحسن والضحاك. قال: والضلال يختلف، فمنه القريب ومنه البعيد. وكون الإنسان واقفًا لا يميِّز بين المهيع (   )[(١)]، ضلال قريب، لأنه لم يتمسك بطريقة ضالة، بل كان يرتاد وينظر.

قال: والمنقول أنه ﷺ كان قبل النبوة يبغض عبادة الأصنام، ولكن لم يكن ينهى عنها نهيًّا عامًّا، وإنما كان ينهى خواصه. وساق ما رواه أبو يعلى الموصلي

---

(١) هنا سقط.

وفيه: [**فأتى النبي ﷺ فطاف بالبيت وبين الصفا والمروة، وكان عند الصفا والمروة صنمان من نحاس، أحدهما إساف والآخر نائلة، وكان المشركون إذا طافوا تمسحوا بهما، فقال النبي ﷺ لزيد: لا تمسحهما فإنهما رجس**].

فقلت في نفسي: لأمسهما حتى أنظر ما يقول: فمسستهما، فقال: [**يا زيد ألم تُنْهَ**](١).

وقال أبو عبدالله المقدسي: (هذا حديث حسن له شاهد في الصحيح). والحديث معروف، وقد اختصره البيهقي، وزاد فيه: قال زيد بن حارثة: والذي أكرمه وأنزل عليه الكتاب، ما استلم صنمًا قط، حتى أكرمه الله بالذي أكرمه.

وفي قصة بحيرى الراهب، حين حلف باللات والعزى، فقال النبي ﷺ: [**لا تسألنّ باللات والعزى، فوالله ما أبغضت بغضهما شيئًا قطّ**](٢).

وكان الله قد نزّهه عن أعمال الجاهلية، فلم يكن يشهد مجامع لَهَوِهم، وكان إذا همُّوا بشيءٍ من ذلك ضرب الله على أذنه فأنامه، وقد روى البيهقي وغيره في ذلك آثارًا، وكانت قريش يكشفون عوراتهم لشيل حجر ونحوه، فنزّهه الله عن ذلك، كما في الصحيحين من قول جابر(٣).

وفي مسند أحمد زيادة: [**فنودي: لا تكشف عورتك، فألقى الحجر ولبس ثوبه**](٤). وكانوا يسمونه: الصادق الأمين. وكان الله عز وجل قد صانه

---

(١) أخرجه البيهقي في [السنن الكبرى] (٨١٨٨)، وأبو يعلى الموصلي في [المسند] (١٣/ ١٧٢).

(٢) انظر: [البداية والنهاية] لابن كثير (٢/ ٢٦٤).

(٣) أخرجه البخاري (٣٥١)، ومسلم (٥١٥).

(٤) أخرجه أحمد (٢٢٦٧٨).

عن قبائحهم، ولم يعرف منه قط كذبة ولا خيانة ولا فاحشة ولا ظلم قبل النبوة، بل شهد مع عمومته المطيبين على نصر المظلومين.

وأما الإقرار بالصانع وعبادته، والإقرار بأن السموات والأرض مخلوقة له، محدثة بعد أن لم تكن، وأنه لا خالق غيره. فهذا كان عامتهم يعرفونه ويقرون به، فكيف لا يعرفه هو ويقر به، وذكر الشيخ بعض علامات النبوة، وتغير العالم بمولده، ثم قال: لكن هذا لا يجب ، أنه يكون مثله لكل نبي، فإنه أفضل الأنبياء، وهو سيد ولد آدم، والله سبحانه إذا أَهَلَّ عبدًا لأعلى المنازل والمراتب، ربَّاه على قدر تلك المرتبة، فلا يلزم إذا عصم نبينا، أن يكون معصومًا قبل النبوة من كبائر الإثم والفواحش، صغيرها وكبيرها، ولا يكون كل نبي كذلك، كما عُرف من حال نبينا ﷺ. وفضائله لا تناقض ما روي من أخبار غيره، إذا كان كذلك، ولا يمتنع كونه نبيًّا، لأن الله تعالى فضّل بعض النبيين على بعض كما فضَّلهم بالشرائع والكتب والأمم، وهذا أصل يجب اعتباره.

وقد أخبر الله أن أن لوطًا كان من أمة إبراهيم، وممن آمن له وأنّ الله أرسله. والرسول الذي نشأ بين أهل الكفر الذين لا نبوة لهم، ثم يبعثه الله فيهم يكون أكمل وأعظم ممن كان من قوم لا يعرفونه، فإنه يكون بتأييد الله له أعظم من جهة تأييده بالعلم والهدى، ومن جهة تأييده بالنصر والقهر.

قلت: وبهذا يظهر اختلاف درجات الأنبياء والرسل، وعدم الاحتياج إلى التكلف في الجواب عن مثل آية إبراهيم ونحوها، وإن قصارى ما يقال في مثل قوله تعالى لنبينا: ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلاًّ فَهَدَىٰ ﴾[الضحى:٧]، وقوله: ﴿ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا

ﭐلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ﴾ [الشورى:٥٢] هو عدم العلم بما جاء به من النبوة والرسالة، وتفاصيل ما تضمّن ذلك من الأحكام الشرعية والأصول الإيمانية. وهذا غاية ما تيسر لنا في هذا المقام الضنك، الذي أحجم عنه فحول الرجال، وأهل الفضائل والكمال، ونستغفر الله من التجاسر والوثوب على الكلام في مثل هذا المبحث الذي زلّت فيه أقدام، وضلّت فيه أفهام، واضطربت فيه أقوال الأئمة الأعلام.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الرابعة: رسالة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبداللطيف بن عبدالرحمن، إلى الأخ المحب المكرم زيد بن محمد آل سليمان، حفظه الله من طوائف الشيطان، وحماه من طوارق المحن والافتتان، وجعله من عسكر السنَّة والقرآن، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فأحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، على سوابغ نعمائه، ولطفه عند قدره وقضائه. والخط وصل - وصلك الله ما يرضيه، ووفقك لجهاد من يناويه ويعاديه - وما ذكرت من حال الأخ صالح، فهو عند الإمام مكين، يحسن الدخول في الأمر والخروج.

وما ذكرت من جهة ما يلقى إليك من الخطوط، فلا بأس بإرسالها إليَّ. وأما ما كُتِب في هذه المحنة من الشبه، فقد عرفت أن الفتنة بالمشركين فتنة عظيمة، وداهية عمياء ذميمة، لا تبقي من الإسلام ولا تذر، لا سيما في هذا الزمان الذي فشا فيه الجهل، وقبض فيه العلم، وتوفّرت أسباب الفتن، وغلب الهوى، وانطمست أعلام السنن، وابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالًا شديدًا، وعند ذلك ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾[إبراهيم:٢٧]. وقد شاع ما الناس فيه من الخوض والمراء والاضطراب والإعراض عن منهج السنة والكتاب، ومال الأكثرون إلى

موالاة عباد الأصنام، والفرح بظهورهم والانحياز إلى حماهم، وتفضيل من يتولاَّهم، و[**حُبُّك الشيء يُعمي ويُصَمُّ**].

وقد صدر من الشيخ محمد بن عجلان[(١)]، رسالة ما ظننتها تصدر عن ذي عقلٍ وفهمٍ، فضلًا عن ذي فقه وعلمٍ وقد نبّهت على ما فيها من الخطأ الواضح، والجهل الفاضح، وكتمت عن الناس أول نسخة وردت علينا، حذرًا من إفشائها وإشاعتها بين العامة والغوغاء، ولكنها فشت في الخرج والفُرَع، وجاءت منها نسخة إلى بلدتنا؛ وافتتن بها من غلب عليه الهوى، وضلَّ عن سبيل الرشاد والهدى، والله غالب على أمره.

وأخبرت من يجالسني أن جميع ما فيها من النقول الصحيحة والآثار، حجَّة على منشيها، تهدم ما بناه مبديها، وأنه وضع النصوص في غير موضعها، ولم يعط القوس باريها. وبلغني عن الشيخ حمد[(٢)] أنه أنكر واشتدَّ نكيره، ورأيت له خطًّا أرسله إلى بعض الإخوان، بأنَّ ما كتبه ابن عجلان رِدَّةٌ صريحة؛ وبلغني أنَّ بعضهم دخل من هذا الباب واعترض على ابن عتيق، وصرَّح بجهله، ونال من عرضه، وتعاظم هذه العبارة، وزعم أنه غلا وتجاوز الحد، فحصل بذلك تنفيس لأهل الجفاء وعباد الهوى.

والرَّجل وإن صدر منه بعض الخطأ في التعبير، فلا ينبغي معارضة من

---

(١) توفي ﷺ عام (١٢٩٣هـ). انظر ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (٥/ ٤٦٩).
وله ترجمة مطولة في كتابي [علماء وقضاة حوطة بني تميم والحريق وقراهما] يسر الله نشره.

(٢) أي الشيخ حمد بن علي بن عتيق (ت١٣٠١هـ) انظر ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (٢/ ٨٤).

انتصر لله ولكتابه، وذبَّ عن دينه، وأغلظ في أمر الشرك والمشركين، على من تهاون أو رخَّص وأباح بعضَ شُعَبه، وفتح باب وسائله وذرائعه القريبة، المفضية إلى ظهوره وعلوِّه، ورفض التوحيد، ونكس أعلامه، ومحو آثاره، وقلع أصوله وفروعه، ومسبّة من جاء به لقولةٍ رآها، وعبارة نقلها وما دراها، من إباحة الاستغاثة بالمشركين، مع الغفلة والذهول عن صورة الأمر والحقيقة، وأنه أعظم وأطم من مسألة الاستعانة والانتصار، بل هو تولية وتخلية بينهم وبين أهل الإسلام والتوحيد، وقلع قواعده وأصوله، وسفك دماء أهله، واستباحة حرماتهم وأموالهم.

هذا هو حقيقة الجاري والواقع، وبذلك ظهر في تلك البلاد من الشرك الصريح والكفر البواح ما لا يبقي من الإسلام رسمًا يرجع إليه، ويعول في النجاة إليه. كيف وقد هُدِمَت قواعد التوحيد والإيمان، وعُطِّلَت أحكام السنة والقرآن، وصرح بمسبَّة السابقين والأوَّلين من أهل بدر وبيعة الرضوان وظهر الشرك والكفر والرفض جهرًا في تلك الأماكن والبلدان.

ومن قَصَر الواقع على الاستعانة بهم، فما فهم القضيّة، وما عرف المصيبة والرزيَّة. فيجب حماية عرض من قام لله، وسعى في نصرة دينه الذي شرعه وارتضاه، وترك الالتفات إلى زلاَّته، والاعتراض على عباراته، فمحبّة الله والغيرة لدينه ونصرة كتابه ورسوله، مرتبة عليّة محبوبة، لله مرضيَّة، يغتفر فيها العظيم من الذنوب، ولا ينظر معها إلى تلك الاعتراضات الواهية، والمناقشات التي تفت في عضد الداعي إلى الله، والمتلمِّس لرضاه. وهبه كما قيل، فالأمر سهل في جنب تلك

الحسنات، [**وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**][1]. شعرا:

فليصنع الركب ما شاءوا لأنفسهم هم أهل بدر فلا يخشون من حرج

ولما قال المتوكِّل لابن الزيَّات، يا ابن الفاعلة، وقذف أمه، قال الإمام أحمد: أرجو أن يغفر له، نظرًا إلى حسن قصده في نصرة السنة وقمع البدعة.

ولما قال عمر لحاطب ما قال، ونسبه إلى النفاق، لم يعنِّفه النبي ﷺ، وإنما أخبره أنّ هناك مانعًا. والتساهل في ردِّ الحق، وقمع الداعي إليه يترتب عليه قلع أصول الدين، وتمكين أعداء الله المشركين من الملّة والدين.

ثم إنَّ القول قد يكون رِدَّةً وكفرًا ويطلق عليه ذلك، وإن كان ثَمَّ مانعٌ من إطلاقه على القائل.

وصريح عبارة الشيخ حمد التي رأينا، ليست في الاستعانة خاصة، بل في تسليم بلاد المسلمين إلى المشركين، وظهور عبادة الأصنام والأوثان. ومن المعلوم أن من تصوَّر هذا الواقع ورضي به، وصوَّب فاعله، وذبَّ عنه، وقال بحلِّه، فهو من أبعد الناس عن الإسلام والإيمان، إذا قام الدليل عليه. وأما من أخطأ في عدم الفرق، ولم يدر الحقيقة، واغترَّ بمسألة خلافية، فحكمه حكم أمثاله من أهل الخطأ، إذا اتقى الله ما استطاع، ولم يُغَلِّبُ جانب الهوى.

والمقصود أن الاعتراض والمراء من الأسباب في منع الحق والهدى. ومن

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٨٥)، ومسلم (٤٥٥٠).

عرف القواعد الشرعية والمقاصد الدينية، والوسائل الكفرية، عرف ما قلناه. والمعترضون على الشيخ، ليس لهم في الحقيقة أهليّة لإقامة الحجج الشرعية، والبراهين المرضية على ما يدَّعون من غلطه وخطئه، إنما هي اعتراضات مشوبة بأغراض فاسدة؛ وما أحسن ما قيل:

أقلُّوا عليه لا أبًا لأبيكمو   من اللَّوم أو سدوا المكان الذي سدّا.

وأكثرهم يرى السكوت عن كشف اللَّبس في هذه المسألة، التي اغترَّ بها الجاهلون، وضلَّ فيها الأكثرون، وطريقة الكتاب والسنة وعلماء الأمة تخالف ما استحلّه هذا الصنف من السكوت والإعراض في هذه الفتنة العظيمة، وإعمال ألسنتهم في الاعتراض على من غار لله ولكتابه ولدينه. فليكن لك يا أخي طريقة شرعيَّة وسيرة مرضية في ردِّ ما ورد من الشبه، وكشف اللبس، والتحذير من فتنة العساكر، والنصح لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم. وهذا لا يحصل مع السكوت وتسليك الحال على أي حال، فاغتنم الفرصة، وأكثر من القول في ذلك، واغتنم أيام حياتك، فعسى الله أن يحشرنا وإيّاك في زمرة عسكر السنة والقرآن، والسابقين الأولين من أهل الصدق والإيمان.

والشبهة التي تمسك بها من قال بجواز الاستعانة، هي ما ذكرها بعض الفقهاء، من جواز الاستعانة بالمشرك عند الضرورة. وهو قول ضعيف مردود، مبني على آثار مرسلة، تردها النصوص القرآنية، والأحاديث الصحيحة الصريحة النبوية. ثم القول به ـ على ضعفه ـ مشروط بشروط نبَّه عليها شرّاح الحديث، ونقل الشوكاني منها طرفًا في شرح المنتقى، منها: أمن الضرر والمفسدة، وأن لا

يكون لهم شوكة وصولة، وأن لا يدخلوا في الرأي والمشورة.

وأيضًا ففرضها في الانتصار بالمشرك على المشرك. وأما الانتصار بالمشرك على الباغي عند الضرورة، فهو قول فاسد، لا أثر فيه ولا دليل عليه، إلا أن يكون محض القياس، وبطلانه أظهر شيءٍ في الفرق بين الأصل والفرع، وعدم الاجتماع في مناط الحكم. شعرا:

وليس كل خلاف جاء معتبرًا — إلا خلاف له حظٌّ من النظر

والمقصود المذاكرة في دين الله، والتواصي بما شرعه من دينه وهُداه.

بلِّغ سلامنا العيال، والشيخ حسين[1] ومن عزَّ عليك. ومن لدينا العيال والإخوان بخير وينهون السلام. وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

(١) الشيخ حسين بن حمد قاضي الحريق (ت بعد١٢٩٠هـ)، له ترجمة مطولة في كتابي [علماء وقضاة حوطة بني تميم والحريق وقراهما] يسر الله نشره.

الخامسة: رسالة من الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الأخ زيد بن محمد، وبعد: فقد بلغني عنك من نوادر الكوارث، وكوارث الحوادث (   )[1]. لم أجد إلا تلَكُّؤًا وشِماسًا وتهمهمًا ونَفَاسًا[2] إذا لا فكرة ثاقبة، ولا رويَّة كاسبة، ولا طريقة صائبة، وكرهت أن يتمادى بك الأمر، وتبدو العورة، فتنفرج ذات البين، ويصير ذلك دربة لجاهلٍ مغرور، أو عاقلٍ ذي دهاء وفجور، أو صاحب سلامة ضعيف العنان، خوَّار الجنان. وكنتَ فيما مضى ظهيرًا لي على رفع ركضة الشيطان، وتفنيد رسالة ابن عجلان، وكنتُ أتيا من ناصيتك، وأستبين بين عارضيك، وقد كنتَ من العلوم والمذاكرة بالمكان المحوط، والمحل المغبوط، ولم تزل ـ بحمد الله ـ للمؤمنين أخًا، ولإخوانك ردءًا وهذا الحدثان العظيم، له ما بعده، من خطر مخوف أو صلاح معروف، ولا أظنُّ جرحه يندمل بسبرك ولا أخال حيَّته تموت برقيتك، فقد وقع اليأس، وأعضل البأس، واحتيج إلى النظر فيما يصلح نفسك وخاصتك، وتفوز منه بإرشاد جنانك، والأخذ بناصيتك، والله

---

(١) هنا فيه سقط.

(٢) التلكُّؤ: التباطؤ والتوقف. [لسان العرب] (١/ ١٥٤)، الشِّماس: العداوة والعناد (٦/ ١١٤)، الهمهمة: الكلام الخفي (١٢/ ٦٢٢)، النفاس: الضنُّ، يقال نفِسَ عليه بالشيء: ضنَّ به ولم يره يستأهله. (٦/ ٢٣٨).

أسأل تمام ذلك لي ولك، ويطلعه على يدي ويديك، والله كالئٍ وناصرٍ وهادٍ ومبصرٍ لكل من لاذ بجانبه، ووقف سائلًا ببابه، وبه الحول والتوفيق.

اعلم أنَّ البحر مغرقة، والبر مفرقة، والجو أكلف[1]، والليل أغلف[2]، والسماء جلواء[3]، والأرض صلعاء[4]، والصعود متعذر، والهبوط متعسر، والحق عطوف، والباطل شنوفٌ عنوفٌ[5]، والعجب قادحة الشر، والضغن رائد البوار، والتعريض سجار الفتنة والفرقة تعرف العداوة، وهذا الشيطان متكئ على شماله، متحيِّل بيمينه، فاتح حصنه لأهله ينتظر بهم الشتات والفرقة، ويدبّ بين الأمة بالشحناء والعداوة، عنادًا لله ولرسوله ولدينه، تأليبًا وتأنيبًا، يوسوس بالفجور ويدلي بالغرور، ويزيِّن بالزور ويُمني أهل الشرور، ويوحي إلى أوليائه بالباطل، دأبًا له منذ كان، وعادة له منذ أهانه الله تعالى في سابق الأزمان، لا ينجو منه إلا من آثر الأجل، وغض الطرف عن العاجل، وقطَّ هامة عدو الله، وعدو الدين، بالأشد فالأشد، والأجدّ فالأجدّ، وقد أرشدك والله من آوى ضالتك، وصافاك من أحيا مودَّتك بعتابك، وأراد الخير بك من آثر البقيا معك. ما هذا الذي تُسوِّل لك نفسُك ويلتوي عليه رأيك، ويتخاوض له طرفك، ويتردد معه نفسك، ويكثر عنده حِلِّكَ وترحالِكَ، ويتلون به رأيك ومقالك، ولم تبح به لإخوانك ونُصحائِك

(١) الكلَف: لون بين السواد والحمرة. [لسان العرب] (٩/ ٣٠٧).

(٢) أغلف: أي في غلاف، كأنه غشي بغلاف وغطي بالسواد. [لسان العرب] (٩/ ٢٧١).

(٣) جلواء: أي مصحية. [لسان العرب] (١٤/ ١٥١).

(٤) أي لا نبات فيها. [لسان العرب] (٨/ ٢٠٤).

(٥) الشَّنف: البغض والتنكر (٩/ ١٨٣)، والعنف: الشدة والمشقة (٩/ ٢٥٧).

وخاصتك وأعوانك، ولم تنبذ إليهم على سواء، ولم تملك ما تجده من الغيظ والجوى؛ أعجمة بعد إفصاح، أدين غير دين الله، أخلق غير خلق الله، أهُدًى غير هُدى محمد أَمِثلك يُمشي لاخوته الضراء، وتدُب إليهم منه الحمراء، أمثلك يضيق به الفضاء، وتنكشف في عينية القمراء ما هذه القعقعة بالشنان، وما هذه الوعوعة باللسان أما أنّك عارفٌ بأنَّ الرَّأي الذي امتطينا صهوته، وركبنا غاربه، هو الرأي الأرشد، والمنهج الأسعد بكل دليل ورد، ممن لا يحيط به الحزر والعدد، مع أننا في زمن ووقت أنت منه في ركن العافية وظلها، غافلًا عما نحن فيه، لا تدري ما يراد بنا ويشاد، ولا تحصِّل على علم، ما يساق منا ويقاد، نعاني أحوالًا تزيل الرواسي، ونقاسي أهوالًا تشيب النواصي، خائضين غمارها، راكبين تيارها، نتجرَّع من صابها[١]، ونكرع في عبابها، ونحكم مراسها ونبرم أمراسها[٢]، والعيون تحدِّج[٣] إلينا بالحسد، والأنوف تعطس بالكبر، والصدور تستعر بالغيظ، والأعناق تتطاول بالفخر، والشِّفار تُشحَذُ بالمكر، والأرض تميد بالخوف، فلا تنتظر عند الصباح مساءً، ولا عند المساء صباحًا. وأنت لا تدري سوى ما أنت عليه من غايتك التي إليها غُدِي بك، وعندها حط رحلك، بل ونحن في كل يوم وكل ساعة تغدو علينا الأراجيف وتروح، وتظهر أنياب النفاق فيما بيننا وتلوح، وعندنا من يقود المشركين ويؤُزُّهم أَزًّا، إلى عباد الله

(١) الصاب: عصارة شجر مُرٍّ أو الشجر ذاته إذا أصاب العين حَلَبها. [لسان العرب] (١/ ٥٣٧).

(٢) أمراسها: جمع مرسة وهو الحبل لتمرس الأيدي به. [لسان العرب] (٦/ ٢١٦).

(٣) الحدج: شدَّة النظر وحدّته. [لسان العرب] (٢/ ٢٣١).

الموحِّدين، من لا تدري خبره، ولم تعرف نبأه، وسوء طويَّته بالإسلام وأهله، ونحن ندافعهم عن الإسلام بالمال والآل، والعم والخال، والنَّشب[١] والسبد[٢] واللَّبَد، بطيب نفس، وقرَّة عين، ورُحْب أعطان، وثبات عزائم، وطلاقة أوجه، وذلاقة لسان، هذا إلى خفيَّات أسرار ومكنونات أنت غافلٌ عنها، وعن الخوض في غمارها، والدفع في صدرها معرض متجاهل.

والآن قد بلغ فيك الأمر، ونهض لك الخبر، وجعل مرادك بين يديك، وعقلك بين عينيك، عن علم أقول ما تسمع، فاستقبل زمانك، وقلص أردانك، ودع التحبُّس والتعبُّس مع من لا يهرع لك إذا خطا، ولا يتزحزح عنك إذا أعطى، وأنت ـ ولله الحمد ـ من مفاتي هذه الأمة في عصرك، يشار إليك ويقتدى بك بين أهل دهرك؛ وقد عرفت أن رسول الله ﷺ قد قال في هذا الأمر: [**هو لمن يقول هو لك، لا لمن يقول هو لي، ومن رغب عنه، لا لمن تجاشع عليه**][٣]، والآثار عن رسول الله ﷺ وأحكامه مضبوطة مسطورة محررة، في دواوين الإسلام مشهورة. فهلمّ، فالحكم والحق مطاع.

فيا سادتنا هاتوا لنا من جوابكم ... ففيكم لعمري ذو أفانين مقول

أهل الكتاب نحن فيه وأنتمو ... على ملَّة نقضي بها ثم نعدل

---

(١) النَّشب والمنشبة: المال الأصيل من الناطق والصامت. [لسان العرب] (١/ ٧٥٧).

(٢) السبد: الوبر، وقيل: الشعر، والعرب تقول: ماله سبدٌ ولا لبد أي ماله ذو وبر ولا صوف متلبد، يكنّى بهما عن الإبل والغنم فالوبر للإبل والشعر للمعز. [لسان العرب] (٣/ ٢٠٢).

(٣) لم أجد له مصدرًا فيما اطلعت عليه.

أم الوحـي منبوذ وراء ظهورنـــا ويحكم فينـا المرزبـــان المزفَّـــل

أتظن أن رسـول الله ﷺ ترك الأمـر سـدى بددًا، مُبَاهِـل عباهـل[1] طلاحي[2]، مفتونة بالباطل، مغبونة عن الحق، لا رائد ولا قائد، ولا ضابط ولا حافظ، ولا شافي ولا وافي، ولا هادي ولا حادي، كلا والله، ما توفي رسول الله ﷺ، ولا سأل ربه المصير إليه، إلا وهو قد ترك الأمة على المحجّة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، ولقد توفي رسول الله ﷺ وما من طائر يقلب جناحيه إلا وقد ذكر منه للأمة علمًا.

هذا آخر ما وجد من هذه الرسالة. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد، وآله وصحبه وسلم.

(١) التبهل هو الإهمال يقال: أَبهل الرجل ناقته أي تركها وأهملها باهلًا فهي مبهلة ومباهل للجمع. وعباهل: من عبهل الإبل مثل أبهلها أي أهملها. [لسان العرب] (١١/ ٧١).

(٢) من الطَّلح. يقال: إبل طلاحي وطُلاحية: ترعى الطَّلح. وطَلاحي وطَلِحَة: أي تشتكي بطونها من أكل الطَّلح. [لسان العرب] (٢/ ٥٣٣).

السادسة: رسالة من الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبداللطيف بن عبدالرحمن، إلى الأخ المكرم زيد بن محمد ـ سلمه الله تعالى ـ سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

نحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو على نعمه، جعلنا الله وإياك من الشاكرين الصابرين. ومن مدة ما جاءنا منكم خط. وعادة الإخوان يتفقد بعضهم بعضًا، لا سيما أوقات الفتن التي تموج، وعند الحوادث التي هي على الأكثر تروج.

وأوصيك بتقوى الله ـ تعالى ـ والقوة في دينك ونشر العلم، خصوصًا في كشف الشبهة التي راجت على من لا بصيرة له، ولم يفرق بين البغاة والمشركين، ولم يدر أن نصر من استنصر من الملَّة على أهل الشرك، واجب على أهل الإيمان والدين، قال تعالى فيمن ترك الهجرة واستنصر بالمسلمين: ﴿ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ﴾[الأنفال:٧٢].

ومن عقيدة أهل السنة: الجهاد في سبيل الله، وأنه ماض مع كل إمام بر أو فاجر إلى يوم القيامة.

واكتب لي جوابًا يكون عونًا على البر والتقوى، وردعًا لأهل الجهل والهوى.

وبلِّغ سلامنا الشيخ حسين[1]، وحسين[2]، وحسن، ورشيد، وخواص الإخوان.

ومن لدينا العيال بخير وينهون السلام، والسلام.

(١) الشيخ حسين بن حمد قاضي الحريق.

(٢) لعله الشيخ حسين بن علي بن حسين آل الشيخ (ت١٢٧٧هـ).

السابعة: رسالة من الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبداللطيف بن عبدالرحمن، إلى الأخ زيد بن محمد سلَّمه الله ـ تعالى ـ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فأحمد إليك الله على إنعامه، والخط وصل، وسرَّنا سلامتك وعافيتك. وتعرف أن زمانك أشبه بزمن الفترة، وقلَّ من يعرف حقيقة الإسلام فضلًا عمَّن يعمل به، ولله على مثلك عبودية، هي من أفرض الفرائض وأوجب الواجبات، فلا تغفل عن نفسك ومعرفة ما أنت مطالب به ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[الحجر:٩٢-٩٣].

وبلغ عمك[1] وأولادك وأولاده السلام. كذلك إخواننا في الله، والوالد والعيال بخير وينهون السلام، والسلام.

(١) ناصر بن سليمان طالب علم تملك مجموعة من الكتب النفيسة وأوقف منها على طلاب العلم وكان رحمه الله صاحب ثراء وأملاك كريمًا جوادًا.

الثامنة: رسالة من الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبداللطيف بن عبدالرحمن، إلى الأخ المكرم زيد بن محمد زاده الله علمًا وإيمانًا وبصيرة وإيقانًا سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فأحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو على نعمه. والخط وصل وصلك الله ما يرضيه، والله المسئول أن يمنَّ علينا وعليكم بالثبات واليقين، والصبر على التزام ما يرضيه سبحانه، واختار لنا من الدين والقوة على جهاد المفتونين والمنقلبين.

ونخبرك أن الإمام عبدالله ومحمدًا وتركيًّا وصلوا الرياض في الثامن والعشرين من شعبان، نسأل الله أن يجعلها هجرة إليه وإلى رسوله، بالتزام الإيمان والمتابعة والبراءة من عابدي الأصنام والأوثان والصلبان.

ويلغ السلام العيال، والشيخ حسين، وحسين، ورشيد، ومن لديك من الإخوان، ومن لدينا العيال يسلمون عليك. والسلام.

التاسعة: رسالة من الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبداللطيف بن عبدالرحمن، إلى الأخ المحب زيد بن محمد ـ زاده الله علمًا، ووهب له حكمًا، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فأحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو على سوابغ نعمه. والخط وصل، وبه الأنس حصل، حيث أفاد سلامة من نحب ونشفق عليه. وما ذكرت من عدم المكاتبة، فليس ذلك عن إهمال، وإنما كثرة الاشتغال، وتشتت البال، وعدم الشعور بأكثر القادمين إليكم. والسؤال عنكم كثيرٌ، والدعاء لكم غير قليل، أرجو أنه في ذات الله وجلاله.

وما ذكرت من حال أكثر الناس، وأنهم دخلوا في الفتنة ولا أحسنوا الخروج منها؛ فالأمر كما وصفت، ولكن ذكر الحافظ الذهبي أن حسينًا الصائغ قال للإمام أحمد: سألت أبا ثور عن اللفظية فقال: مبتدعة. فغضب أحمد وقال: اللفظيَّة جهميَّة من أهل الكلام، ولا يفلح أهل الكلام. أو كما قال، فأنكر على أبي ثور التساهل في الإنكار، ورأى أن تعظيم الأمر والنهي يقتضي غير ذلك، من ذكر أوصافهم الخاصة الشنيعة، والغلظة في كل مقام بحسبه، وفتنة البغي فتحت باب الفتنة بالشرك والمكفرات، ووصل دخنها وشررها جمهور من خاض فيها من منتسب إلى العلم وغيره، والخلاص منها عزيز، إلا من تداركه الله وردَّه إلى

الإسلام ومنَّ عليه بالتوبة النصوح وعرف ذنبه.

وبلِّغ سلامنا الأولاد والإخوان، ومن لدينا عبدالعزيز، وإخوانه، وإسماعيل وإخوانه، ينهون إليك السلام، وأنت سالم والسلام.

العاشرة: رسالة من الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

من عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن، إلى الأخ زيد بن محمد زاده الله من العلم والإيمان، وألبسه ملابس التقوى والإحسان. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وهو للحمد أهل.

والخط وصل وصلكم الله ما يرضيه وسرَّنا ما ذكرته، والحمد لله على التيسير والتسديد.

ومن جهة كتاب الطُّرق، فالوالد أعاره محمد بن فيصل قبل وصول خطكم، وحين فراغه نبعث به إليك إن شاء الله.

وأما السؤال عن حديث زينب رضي الله عنها[١]؛ فاعلم أن الحديث قد دلّ بمنطوقه على أن امرأة عثمان بن عفان ونساء من المهاجرات اشتكين إلى رسول الله ﷺ ضيق المنازل وإخراجهنّ منها، فأمر ﷺ أن تُوَرَّث دُور المهاجرين النساء المهاجرات. و"تُوَرَّث" بضم التاء وفتح الواو وتشديد الراء معناه: أن

(١) الحديث هو: قال رسول الله ﷺ: [إنك لست تُكلّمين بعينيك، تكلّمي واعملي عملك، فأمر رسول الله ﷺ يومئذ أن يورث من المهاجرين النساء فمات عبد الله فورثته امرأته دارًا بالمدينة]. أخرجه أحمد (٢٥٨٠٥) وأبو داود (٣/ ٤٥٧).

تجعل الدور لهنَّ ميراثًا. فمات عبدالله بن مسعود، فورثت امرأته داره في المدينة، أخذًا بهذا الحديث. هذا معناه.

والناس مختلفون في وجه اختصاص النساء بذلك؛ فقال بعضهم: يشبه أن يكون ذلك على معنى القسمة بين الورثة، وإنما خصهنَّ بالدور لأنهنّ بالمدينة غرائب لا عشيرة لهنَّ، فحاز لهنّ الدور، لما رأى من المصلحة. وهذا مختص بالمهاجرات لاختصاصهنّ بعلّة الحكم، هذا على وجه. وقد ألغز في ذلك بعض الأفاضل فقال:

سَلِّمْ على مفتي الأنام وقل له ... هذا سُؤال في الفرائض مبهم

قومٌ إذا ماتوا يحوز ديارهم ... زوجاتهم ولغيرهم لا تقسم

وبقيّة المال الذي قد خَلَّفُوا ... يجري على أهل التوراث منهم

وقيل هو أمر منه ﷺ باختصاص الزوجات المهاجرات سكنى دُور أزواجهم، مدَّة حياتهنَّ على سبيل الإرفاق بالسكنى دون الملك، كما كانت دور النبي ﷺ وحجره في أيدي نسائه بعده، لا على سبيل الميراث؛ لقوله ﷺ: [**نحن لا نُورث؛ ما تركناه صدقة**][1].

لكن يحكى عن سفيان بن عيينة أنه قال: نساء النبي ﷺ في معنى المعتدَّات، لأنَّهنَّ لا ينكحن بعده، وللمعتدَّات السُّكنى، فجعل لهنَّ سكنى البيوت ما عشن، لا تملُّكًا.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٦٢) (٣٤٣٥)، ومسلم (٣٣٠٢).

ويشبه أن يكون أمره بذلك قبل نزول آية الفرائض. فقد كانت الوصية للوالدين والأقربين مفروضة. وقد كان المهاجرون والأنصار يتوارثون بالمؤاخاة بينهم، فنسخ بآية الفريضة، وبقوله تعالى: ﴿ وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾ [الأنفال:٧٥] وعمل الناس يدلُّ على هذا ويرجحه.

وأما استدلال أبي داود في باب إحياء الموات فتأوّله على وجهين:

أحدهما: أنه إنما أقطعهم العرصة ليبنوا فيها الدور، وعليه يصح ملكهم في البناء الذي أحدثوه في العرصة. وهذا الذي يظهر من صنيع أبي داود.

والوجه الثاني: إنهم إنما أُقطعوا الدور عاريَّة. ولهذا ذهب أبو إسحاق المروزي؛ ويرشح ذلك أن أقطاع الإرفاق وقع في المقاعد في الأسواق، والمنازل في الأسفار، وهي يُرْتَفَقُ بها ولا تُمْلَكُ. ومن هنا يحصل احتمال رابع في معنى اختصاص النساء بالدور دون سائر الورثة، وتقريره على هذا الوجه أن يقال: الدور لم تملك بالإقطاع، بل هي عارية في يد أربابها، وبعد هلاكهم يكون أمرها إلى الإمام، يُسْكِنها من شاء بحسب المصلحة؛ فلذلك أمر ﷺ باختصاص المهاجرات بها دون سائر الورثة.

وقول بعضهم إن الميراث لا يجري إلا فيما كان المُوَرِّثُ مالكًا له، فيه نظر ظاهر، والله أعلم.

الحادية عشرة: رسالة من الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبداللطيف بن عبدالرحمن، إلى الأخوين المكرمين زيد بن محمد، وصالح بن محمد الشثري، سلّمهما الله تعالى.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد[١]:

فأحمد إليكما الله الذي لا إله إلا هو، على نعمه، والخط وصل، وصلكم الله ما يرضيه، وما ذكرتما كان معلومًا، وموجب تحرير هذا، ما بلغني بعد قدوم عبدالله وغزوه، من أهل الفرع، وما جرى لديكم من تفاصيل الخوض في أمرنا والمراء والغيبة، وإن كان قد بلغني أولًا كثيرًا من ذلك، لكن بلغني من ذكر تفاصيل ما ظننتها.

فأما ما صدر في حقي من الغيبة والقدح والاعتراض والمسبة، ونسبتي إلى الهوى والعصبية، فتلك أعراض انْتُهِكت وهُتِكَتْ في ذات الله، أعدُّها لديه جلَّ وعلا ليوم فقري وفاقتي، وليس الكلام فيها.

والقصد بيان ما أشكل على الخواص، والمنتسبين من طريقتي في هذه الفتنة العمياء الصماء. فأول ذلك مفارقة سعود لجماعة المسلمين، وخروجه على أخيه.

---

(١) انظر: الوثيقة رقم(١٧).

وقد صدر منا من الرد عليه وتسفيه رأيه، ونصيحة ولد عائض وأمثاله من الرؤساء، عن متابعته والإصغاء إليه، ونصرته، وذكرناه بما ورد من الآثار النبوية، والآيات القرآنية، بتحريم ما فعل، والتغليظ على من نصره، ولم نزل على ذلك إلى أن وقعت وقعة جودة[1]، فثل عرش الولاية، وانتثر نظامها وحبس محمد بن فيصل، وخرج الإمام عبدالله شاردًا، وفارقه أقاربه وأنصاره وعند وداعه وصيته بالاعتصام بالله، وطلب النصر منه وحده، وعدم الركون إلى الدولة الخاسرة.

ثم قدم علينا سعودٌ بمن معه من العجمان، والدواسر وأهل الفُرع، وأهل الحريق، وأهل الأفلاج، وأهل الوادي، ونحن في قلة وضعف، وليس في بلدنا ما يبلغ الأربعين مقاتلًا.

فخرجت إليه، وبذلت جهدي، ودافعت عن المسلمين ما استطعت؛ خشية استباحة البلدة، ومعه من الأشرار وفجار القراء، من يحثّه على ذلك، ويتفوّه بتكفير بعض رؤساء أهل بلدتنا، وبعض الأعراب يطلقه بانتسابهم إلى عبدالله بن فيصل. فوقى الله شرّ تلك الفتنة، ولطف بنا، ودخلها بعد صلح وعقد، وما جرى من المظالم والنكث دون ما كنا نتوقّع، وليس الكلام بصدده، وإنما الكلام في بيان ما نراه ونعتقده.

وصارت له ولاية بالغلبة والقهر، تنفذ بها أحكامه، وتجب طاعته في المعروف، كما عليه كافة أهل العلم على تقادم الأعصار، ومرِّ الدُّهور. وما قيل من تكفيره لم يثبت لديَّ. فسِرْتُ على آثار أهل العلم، واقتديت بهم في الطاعة في

(١) سنة ١٢٨٨هـ. انظر: [بعض الحوادث الواقعة في نجد] لابن عيسى (ص١٨١).

المعروف، وترك الفتنة، وما توجب من الفساد على الدين والدنيا؛ والله يعلم أنِّي بارٌّ راشد في ذلك، ومن أشكل عليه شيء من ذلك، فليراجع كتب الإجماع؛ كمصنّف ابن حزم، ومصنف ابن هبيرة، وما ذكره الحنابلة وغيرهم. وما ظننت أنّ هذا يخفى على من له أدنى تحصيل وممارسة، وقد قيل: "سلطان ظلوم، خير من فتنة تدوم"، وأما الإمام عبدالله، فقد نصحت له ـ كما تقدم ـ أشدّ النصح، وبعد مجيئه لما أخرج شيعةُ عبدالله سعودًا، وقدم من الأَحساء، ذاكرته في النصيحة وتذكيره بآيات الله وحقه، وإيثار مرضاته، والتباعد عن أعدائه وأعداء دينه، أهل التعطيل والشرك والكفر البواح؛ وأظهر التوبة والندم.

واضمحل أمر سعود، وصار مع شرذمة من البادية حول آل مرّة، والعجمان. وصار لعبدالله غلبة، ثبتت بها ولايته، على ما قرره الحنابلة وغيرهم، كما تقدم أن عليه عمل الناس، من أعصار متطاولة.

ثم ابتلينا بسعود، وقدم إلينا مرة ثانية، وجرى ما بلغكم من الهزيمة على عبدالله وجنده، ومرّ بالبلدة منهزما، لا يلوي على أحد، وخشيت من البادية، وعجلت إلى سعود كتابًا في طلب الأمان لأهل البلدة، وكف البادية عنهم، وباشرت نفسي مدافعة الأعراب مع شرذمة قليلة، من أهل البلد؛ ابتغاء ثواب الله ومرضاته، فدخل البلد، وتوجه عبدالله إلى الشمال، وصارت الغلبة لسعود، والحكم يدور مع علته.

وأما بعد وفاة سعود، فقدم الغزاة ومن معهم، من الأعراب العتاة، والحضر الطغاة، فخشينا الاختلاف، وسفك الدماء، وقطيعة الأرحام بين حمولة آل مقرن، مع غيبة عبدالله، وتعذُّر مبايعته، بل ومكاتبته؛ ومن ذكره يخشى على ماله ونفسه.

أفيحسن أن يُترك المسلمون وضعفاؤهم نهبًا وسبيًا للأعراب والفجار وقد تحدثوا بنهب الرياض قبل البيعة، وقد رامها من هو شرٌّ من عبدالرحمن وأطغى، ولا يمكن مُمَانعتهم ومراجعتهم، ومن توهم أنِّي وأمثالي أستطيع دفع ذلك، مع ضعفي، وعدم سلطاني وناصري، فهو من أسفه الناس، وأضعفهم عقلًا وتصورًا.

ومن عرف قواعد الدين، وأصول الفقه، وما يطلب من تحصيل المصالح، ودفع المفاسد، لم يشكل عليه شيء من هذا، وليس الخطاب مع الجهلة والغوغاء، وإنما الخطاب معكم معاشر القضاة والمفاتي، والمتصدّرون لإفادة الناس، وحماية الشريعة المحمدية. وبهذا ثبتت بيعته، وانعقدت، وصار من ينتظر غائبًا لا تحصل به المصالح، فيه شبه ممن يقول بوجوب طاعة المنتظر، وأنه لا إمامة إلا به.

ثم إن حمولة آل سعود، صارت بينهم شحناء وعداوة، والكل يرى له الأولوية بالولاية، وصرنا نتوقع كل يومٍ فتنة، وكل ساعة محنة، فلطف الله بنا وخرج ابن جلوي من البلدة، وقتل ابن صنيتان وصار لي إقدام على محاولة عبدالرحمن في الصلح وترك الولاية لأخيه عبدالله، فلم آل جهدي في تحصيل ذلك، والمشورة عليه، مع أني قد أكثرت في ذلك حين ولايته، ولكن رأيته ضعيف العزم، لا يستبد برأيه، فيسّر الله قبل قدوم عبدالله بنحو أربعة أيام، أنه وافق على تقديم عبدالله، وعزل نفسه بشروط اشترطها، بعضها غير سائغ شرعًا.

فلما نزل الإمام عبدالله ساحتنا، اجتهدت إلى أنَّ محمد بن فيصل يظهر إلى أخيه ويأتي بأمان لعبدالرحمن وذويه، وأهل البلد، وسعيت في فتح الباب واجتهدت في ذلك، ومع ذلك كله، لما خرجت للسلام عليه، وإذا أهل الفُرَع وجهلة البوادي، ومن معهم من المنافقين، يستأذنونه في نهب نخيلنا وأموالنا.

ورأيت معه بعض التغيير والعبوس، ومن عامل الله ما فقد شيئًا، ومن ضيّع الله ما وجد شيئًا، ولكنه بعد ذلك أظهر الكرامة ولين الجانب، وزعم أن الناس قالوا ونقلوا، وبئس مطيّة الرجل زعموا، وتحقق عندي دعوى التوبة، فأظهر لديَّ الاستغفار والتوبة والندم، وبايعته على كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ.

هذا مختصر القضية، ولولا أنكم من طلبة العلم، والممارسين الذين يكتفون بالإشارة، وأصول المسائل، لكتبت رسالة مبسوطة، ونقلت من نصوص أهل العلم وإجماعهم، ما يكشف الغمة، ويزيل اللَّبس. ومن بقي عليه إشكال، فليرشدنا رحمه الله. ولو أنكم أرسلتم بها عندكم مما يقرر هذا أو يخالفه، وصارت المذاكرة، لا نكشف الأمر من أول وهلة، ولكنكم صممتم على رأيكم، وتركِ النصيحة ممن كان عنده علمٌ، واغتر الجاهل، ولم يعرف ما يدين الله به في هذه القضية، وتكلم بغير علم، ووقع اللبس والخلط والمراء والاعتداء في دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم، وهذا بسبب سكوت الفقيه، وعدم البحث، واستغناء الجاهل بجهله، واستقلاله بنفسه.

وبالجملة، فهذا الذي نعتقد وندين به، والمسترشد يذاكر ويبحث، والظالم والمعتدي حسابنا وحسابه إلى الله، الذي تنكشف عنده السرائر، وتظهر فيه مخبآت الصدور والضمائر، يوم يبعث ما في القبور، ويحصَّل ما في الصدور.

وأما ما ذكرتم من التنصل والبراءة، مما نسب في حقي إليكم، فالأمر سهل، والجرح جبار، ولا حرج ولا عار. وأوصيكم بالصدق مع الله، واستدراك ما فرّطتم فيه من الغلظة على المنافقين، الذين فتحوا للشرك كل بابٍ، وركن إليهم كل منافقٍ كذّاب، وتأمَّلوا قوله تعالى بعد نهيه عن موالاة الكافرين: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ

مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ الآية [آل عمران: ٣٠].

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وصلى الله على محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا، إلى يوم الدين.

الثانية عشرة: رسالة من الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبداللطيف بن عبدالرحمن، إلى الأخ المكرم المحب زيد بن محمد، ـ حفظه الله من طوائف الشيطان، وجعلنا وإياه من أوعية العلم، وحرسنا وإياه من مضلات الفتن وتلاعب الشيطان. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فأحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وهو للحمد أهلٌ، وهو على كل شيء قدير، وأسأله اللطف بنا وبكم وبكافة المسلمين عند كل كربٍ عسير.

وقد بلغكم خبر الوقعة التي جرت على إخوانكم وتفاصيلها عن ألسن القادمين. وقد لطف الله بنا، ودفع ما هو أشدُّ وأعظم من استباحة البيوت والمحارم حين صارت الهزيمة، وجنَّب عبدالله الديرة، وكتبت لسعود خطًّا، ونادى في مُخَيَّمِه بالكفِّ عن الرياض، وأنَّ البلد سلِّمت. فدفع الله بذلك شرًّا عظيمًا. وثاني يوم وصلتُه في مخيَّمِه، وأكثرتُ عليه في أمر المسلمين، وأظهر القبول، وكفَّ عن كثيرٍ من الناس، وأُدخِل له طارقةٌ في القصر، واستقر أمره.

وهذه الفتن أصاب الإسلام منها بلاء عظيم، قلعت قواعده، وانهدمت أركانه، واجتثَّت بنيانه. وهل عند رسمٍ دارس من مُعَوِّلِ. فالواجب مساعدة إخوانكم بصالح الدعاء، ونشر العلم، وبذل النصائح، وتقديم خوف الله على مخافة خلقه. وما منكم من أحد إلا على ثغر من ثغور الإسلام، فلا يؤتى الإسلام

من قِبَلِه.

كذلك الشبهة التي حصلت، والمكاتبات التي رُسمت في شأن هذه الفتن، ممن ينتسب إلى العلم والدين، لا يسوغ لمثلك السكوت عليها، وعدم التنبيه على ما فيها، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾[الطلاق:٢] فاكتب لي بما يسر عن مثلك وما هو الظن بك، ولقومك ـ بحمد الله ـ موقعٌ في نفوس المسلمين. كذلك لا تدخر نصح سعود بالمكاتبة والنصائح والتذكير، وابسط القول.

وبلغ سلامنا الشيخ حسين، وأخبره أن حمولته بعافية، ما بهم سوء. ولا تنسانا من صالح دعائك، عبدالله، وعبدالعزيز ما بهم جراح، وهم يبلغون السلام، والسلام.

الثالثة عشر: رسالة من الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبداللطيف بن عبدالرحمن، إلى الأخ المكرم زيد بن محمد، لا زال من العلم في مزيد، مناضلًا عن الإيمان والتوحيد. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

والخط وصل ـ وصلك الله ما يرضيه، والأخبار عن سلامتك وعافيتك تسرنا، لا سيما في وقت الهرج والفتن، وتتابع الزلازل والمحن ـ عصمنا الله وإياك بالإسلام على كل حال وفي كل حال. وما ذكرت من وصول الخط وتدبر ما فيه، صار معلومًا، نسأل الله أن ينفعنا وإياك بمواعظ كتابه، وزواجر خطابه. وتذكر أنَّ ما اعترض على حمد بن عتيق إلا (   )[١] وبعض إخوان الحوطة، وأنهم ما نقموا إلا الميل مع أحد الرجلين. فلا يخفاك أن المقام مقام ضنك واشتباه، لا يتخلص منه إلا من كان له نصيب وافر من نور الوحي والوراثة النبوية، ومن سلم من الهوى وأدركته العناية الربانية. وفي حديث حذيفة: [**فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: فتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضًا، تأتيكم مشتبهة كوجوه البقر، لا تدرون إيًّا من أيّ**][٢] انتهى.

ومن أَشرت إليه من أهل الاعتراضات، عامتهم قد عرف قصورهم عن

(١) هكذا في المطبوع، وأفاد المحقق حسين بوا بأن هنا كلمة غير واضحة.

(٢) أخرجه أحمد في [المسند] (٢٢٢٣٩).

مقاومة الخصوم والفضلاء، وأنَّى يدرك الضالع شأوى الضليع وترجيح أَحد الرجلين لا يذم مطلقًا، إلا إذا خلا من مرجح شرعي. فالواجب عليك سدَّ الباب عما يوهن الإسلام والتوحيد، ويقوي جانب الشرك والتنديد. فمن هذا الباب دخل من كاتب العساكر، ووالاهم، وساكنهم، وجامعهم، ولله ما استبيح بهذه الشبه من عرضٍ ومالٍ ودمٍ، وما أصاب الإسلام من نقص وهدمٍ وهضمٍ. ومثلك لو سدَّ هذا الباب، وأغلظ في الخطاب والجواب، حتى تتفق الكلمة، ويجتمع أهل الإسلام على جهاد عدو الله وعدوِّهم؛ لكان خيرًا وأقوم قيلًا، وأهدى عند الله منهجًا وسبيلًا. والشيخ محمد بن عجلان رسالته عندي، أظنها بقلم ولده، فجحدها مكابرة، والأولى لنا وله التوبة ظاهرًا من تلك الظاهرة، لئلا يضل الغاوي ويحق القدر السماوي ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة:٧٤] وقد عرفت ما جرى بين إسماعيل وخالد، وما قيل فيمن ركن إليهم واستنصر بهم وقاتل تحت رايتهم. بل قد عرفت ما قيل وما أفتى به المشايخ فيمن أقام بين ظهرانيهم، وإن لم يحصل منه غير ذلك، ولكن الإسلام يَخْلَقُ كما يَخْلَقُ الثوب، وتضمحل حقائقه من القلوب حتى لا تعرف معروفًا، ولا تنكر منكرًا. والفتنة بالسكوت عن نصر دين الله من هؤلاء المنتسبين إلى العلم، أضر على الإسلام من بعض كلام غيرهم من العامة. والله المسؤول المرجو الإجابة، أن يعيذنا وإياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يمنَّ علينا بالثبات على دينه وسلوك سبيل رسله ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾[الأحزاب:٣٩]. وبلغ سلامنا الأولاد والشيخ حسين، وحسين بن علي، ومن لدينا عبدالعزيز وإخوانه وأعمامه بخير وينهون السلام، والسلام.

الرابعة عشر: رسالة الشيخ عبدالعزيز بن مسفر الدوسري[١].

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن مسفر إلى الإخوان زيد بن محمد وصالح بن محمد أصلح الله لنا ولهم القلوب وستر لنا ولهم العيوب وغفر لنا ولهم الذنوب آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.

سألني الأخ محمد بن علي[٢] عن المسألة التي تسألون عنها وذكرت له أنها ( )[٣] لشيخ الإسلام مكتوبة في أوراق وتتبعت الكتب التي عندي ولا وجدتها وبعد طالعت في كتاب (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان) فوجدتها فيه والظاهر لي أنها مسألتكم بعينها، والله أعلم.

فقال شيخ الإسلام قدس الله روحه: وقد بين الله الفرق في الإرادة والأمر والقضاء والإذن والتحريم والبعث والإرسال والكلام والجعل بين الكوني الذي خلقه وقدره وقضاه وإن كان لم يأمر به ولا يحبه ولا يرضاه ولا يثيب أصحابه ولا

---

(١) من علماء نجد تتلمذ على والده الشيخ مسفر بن عبد الرحمن قاضي وادي الدواسر في القرن الثالث عشر ودرس على غيره من العلماء وله مع علماء حوطة بني تميم والحريق وغيرهم مراسلات علمية ونصائح توجيهية.

(٢) الشيخ محمد بن علي آل موسى التميمي من علماء حوطة بني تميم، توفي قريبًا من عام ١٣٢٥هـ.

(٣) لم أستطع قراءتها لخرم الورقة.

يجعلهم من أوليائه المتقين وبين الديني الذي أمر به وأحبه وشرعه ورضيه وأحب فاعليه وأثابهم وأكرمهم وجعلهم من أوليائه المتقين وحزبه المفلحين وجنده الغالبين، وهذا من أعظم الفروق التي يفرق بها بين أوليائه وأعدائه، فمن استعمله الرب فيما يحبه ويرضاه ومات على ذلك كان من أعدائه ـ إلى أن قال ـ: والإرادة الكونية هي مشيئته لما خلقه وجميع المخلوقات داخلة في مشيئته. والإرادة الدينية هي المتضمنة لمحبته ورضاه المتناولة لما أمر به وجعله شرعا ودينا وهذه مختصة بالإيمان والعمل الصالح، قال تعالى في الأولى: ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾[الأنعام:١٢٥]. انتهى. وسلموا لنا على الإخوان وأنتم سالمين والسلام[1].

---

(١) جاء عقب نهاية الرسالة: قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب قدس الله وجهه: «والإرادة في القرآن تنقسم على قسمين تكوينا وخلقا وإيجادًا و(   ) وأمرًا. انتهى».

الخامسة عشر: رسالة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ (ت١٣٣٩هـ)(١).

بسم الله الرحمن الرحيم (٢)

من عبدالله بن عبداللطيف إلى جناب الفضلاء الأعلام والمشايخ الكرام إبراهيم بن عبدالملك(٣) وحمد بن حسين(٤) وزيد بن محمد وحمد بن عتيق وصالح الشثري ومحمد بن علي وعلي بن إبراهيم الشثري(٥) وإبراهيم بن عميقان(٦) وسعود ابن مفلح(٧) وكافة الإخوان من طلبة العلم حمانا الله وإياهم عن

(١) انظر ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (١/ ٢١٥).

(٢) انظر: الوثيقة رقم(١٨).

(٣) قاضي حوطة بني تميم، توفي (١٣٣٦هـ). انظر: ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (١/ ٣٨٣).

(٤) قاضي الحريق بعد (١٢٩٠هـ) طلب العلم على والده وعلى الشيخ ابن عجلان والشيخ عبدالملك بن حسين قاضي حوطة بني تميم وغيرهم، وأفتى ودرّس فانتفع به خلق كثير. توفي قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري.

(٥) من علماء حوطة بني تميم توفي في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري. درس على والده وعلى أخيه الشيخ عيسى وعلى علماء آل الشيخ آنذاك، وعلى غيرهم.

(٦) الشيخ إبراهيم بن راشد الأحمد (العميقان) التميمي من علماء حوطة بني تميم، درس على العلماء والقضاة في بلده أمثال الشيخ علي بن حسين والشيخ سعد بن محمد العجيري ودرس على الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ وابنه عبداللطيف وعلى غيرهم، توفي في آخر القرن الثالث عشر الهجري بعد (١٢٩٧هـ) تقريبًا.
له ترجمة مطولة في كتابي [علماء وقضاة حوطة بني تميم والحريق وقراهما] يسر الله نشره.

(٧) سعود بن مفلح الجذالين من علماء الأفلاج، توفي سنة (١٣٣٥هـ). انظر ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (٢/ ٢٥٦).

الاستكبار عن قبول النصائح، ووفقنا وإياهم لاتباع السلف الصالح، وجنبنا وإياهم أسباب الندم والفضائح، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فإن موجب الكتاب القيام بأوجب واجبات الدين وأفضل شعائر الموحدين وطريقة الرسول ﷺ ومن تبعه من الصالحين من أداء النصيحة لله ولكتابه وللأئمة والعامة من المسلمين، فقد أرشدنا ربنا تعالى في ذلك إلى طريق الفلاح المنجي من الخسران أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣ ﴾[العصر:١-٣] وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ﴾[سبأ:٤٦]، قال ابن القيم رحمه الله تعالى: لما كان للإنسان الذي يطلب معرفة الحق حالتان أحداهما أن يكون ناظرًا مع نفسه، والثانية أن يكون مناظرًا لغيره أمرهم بخصلة واحدة وهي أن يقوموا لله اثنين اثنين فيتناظران ويتسألان بينهما وواحدًا وفردًا يقوم كل واحد مع نفسه ويتفكر في أمر هذا الداعي وما يدعو إليه ويستدعي أدلة الصدق والكذب ويعرض ما جاء به عليهما ليتبين له حقيقة الحال فهذا هو الحِجَاج الجليل والإنصاف المبين والنصح العام. انتهى.

وقد عرفتم أنه لا بد في التوحيد من العلم به والعمل والدعوة إليه، فهذه طريقة الرسول ﷺ وأتباعه في كل زمان ومكان، وهذا الواجب يجب على كل إنسان بحسبه وإن كثر جهله وقلَّ علمه واطلاعه، فلو كان ذلك مقصورًا على أحد لعلمه وفضله لتعطلت أمور الدين أو كان فيه غضاضة للفاضل ورفع للمفضول لما قال عمر لرسول الله ﷺ: أتصلي على ابن أُبِّي، وهو كذا وكذا، ولما

أنكر على أبي بكر ﵁ قتال أهل الردة أَوَّلًا، ولما أنكر بعض الصحابة على بعض لما هموا بجمع المصحف حتى اجتمعوا على ذلك، ولما قال عمر ﵁: الله أكبر أصابت امرأة وأخطأ عمر، وهكذا شأن العلماء الأخيار في جميع الأعصار، ومع ذلك فالأخوة الإسلامية باقية لا يشوبها هوى ولا استكبار عن اتباع الحق مع من كان معه، فإن أشكل فالرد بينهم إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ عند موارد النزاع.

وقد علمتم أن الفتن كثيرًا ما يلتبس فيها الحق بالباطل، ولكن يجب على المسلم معرفة الحق في ذلك بالبحث والمذاكرة وإظهار ما يعتقده ويدين به، فإن كان حقًّا سأل ربه الثبات والاستقامة، وشكره على التوفيق والإصابة، وإلا ردَّه إلى من هو أعلم منه بحجة يجب المصير إليها ويقف المرشد عليها، والله عند لسان كل قائل وقصده ومجازيه بعمله فلا بد من زلة قلم وعثرة قدم ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾، ولا يخفى عليكم أن الله تعالى ما أنعم على خلقه نعمة أجل، وأعظم من نعمته ببعثة عبده ورسوله محمد ﷺ، فإن الله بعثه وأهل الأرض عربهم وعجمهم كتابيهم وأميهم قرويهم وبدويهم جهال ضلال على غير هدى ولا دين يرتضى إلاَّ من شاء الله من غير أهل الكتاب فصدع بما أوحى الله إليه وأمر بتبليغه وبلغ رسالة ربه وأنكر ما الناس عليه من الديانات المتفرقة والملل المتباينة المتنوعة؛ ودعاهم إلى صراط مستقيم ومنهج واضح قويم، يصل سالكه إلى جنات النعيم، وجاءهم من الآيات والأدلة القاطعة الدالة على صدقه وثبوت رسالته ما أعجزهم به فلم يبق لأحد على الله حجة، ومع ذلك كابر المكابر وعاند المعاند ﴿وَجَٰدَلُواْ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّ﴾، ورأوا أن الانقياد له وترك ما هم عليه من النحل والملل يجر عليهم من مسبة آبائهم وتسفيه

أحلامهم أو نقص رياساتهم أو ذهاب مآكلهم ما يحول بينهم وبين مقاصدهم.

فلذلك عدلوا إلى ما اختاروه من الرد والمكابرة والتعصب على باطلهم والمثابرة؛ وأكثرهم يعلمون أنه محق وأنه جاء بالهدى ودعا إليه؛ ولكن في النفوس موانع، وهناك إرادات ورياسات لا يقوم ناموسها ولا يحصل مقصودها إلا بمخالفته وترك الاستجابة له، وهذا هو المانع في كل زمان ومكان من متابعة الرسل وتقديم ما جاؤا به ولولا ذلك ما اختلف من الناس اثنان ولا اختصم في الإيمان بالله وإسلام الوجه له خصمان، وما زال حاله ﷺ مع الناس كذلك حتى أيد الله دينه ونصر الله رسوله بصفوة أهل الأرض وخيرهم ممن سبقت له من الله السعادة وتأهل بسلامة صدره مراتب الفضل والسيادة وأسلم منهم الواحد بعد الواحد وصار بهم على إبلاغ الرسالة معاون ومساعد، حتى منَّ الله على ذلك الحي من الأنصار بما سبقت لهم به من الحسنى والسيادة الأقدار، فاستجاب لله ورسوله منهم عصابة حصل بهم من العز والمنعة ما هو عنوان التوفيق والإصابة فصارت بلدهم بلد الهجرة الكبرى والسيادة الباذخة العظمى، هاجر إليها المؤمنون وقصدها المستجيبون، حتى إذا عز جانبهم وقويت شكوتهم أذن لهم في الجهاد بقوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، ثم لما اشتد ساعدهم وكثر الله عددهم أنزل آية السيف وصار الجهاد من أفرض الفروض وآكد الشعائر الإسلامية فاستجابوا لله ورسوله وقاموا بأعباء ذلك وجردوا في حب الله ونصر دينه السيوف وبذلوا الأموال والنفوس ولم يقولوا كما قالت بنو إسرائيل لموسى ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾[المائدة:٢٤].

فلما علم الله منهم الصدق في معاملته وإيثار مرضاته ومحبته أيدهم بنصره

وتوفيقه وسلك بهم منهج دينه وطريقه؛ فأَذل بهم أنوفًا شامخة عاتية، وردَّ بهم إليه قلوبًا شاردة لاهية، جلسوا خلال ديار الروم والأكاسرة ومحوا ما عليه تلك الأمم العاتية الخاسرة وظهر الإسلام في الأرض ظهورًا ما حصل قبل ذلك، وعلت كلمة الله وظهر دينه فيما هنالك، واستبان لذوي الألباب والعلوم في أعلام نبوة محمد ﷺ ما هو مقرر معلوم، ولم يزل ذلك في زيادة وظهور، وعَلَمَ الإسلام في كل جهة من الجهات مرفوع منصور حتى حدث في الناس من فتنة الشهوات والاتساع والتمادي في فعل المحرمات ما لا يمكن حصره ولا استقصاؤه فضعفت القوة الإسلامية وغلظت الحجب الشهوانية حتى ضعف العلم بحقائق الإيمان وما كان عليه الصدر الأول من العلوم والشان، ووقعت عند ذلك فتنة الشبهات وتوالدت المآثم والسيئات، وظهرت أسرار قوله تعالى: ﴿ كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ الآية، وقوله ﷺ: [**لتتبعن سنن من كان قبلكم**][1] ولكن لله في خلقه عناية وأسرار لا يعلم كنهها إلاَّ العليم الغفار من ذلك أن الله يبعث لهذه الأمة في كل قرن من يجدد لها أمر دينها ويدعو إلى واضح السبيل ومستبينها كيلا تبطل حجج الله وبيناته ويضمحل وجود ذلك وتعدم آياته؛ فكل عصر يمتاز فيه عالم بذلك يدعو إلى تلك المناهج والمسالك وليس من شرطه أن يقبل منه ويستجاب، ولا أن يكون معصومًا في كل ما يقول فإن هذا لم يثبت لأحد سوى الرسول.

ولهذا المجدد علامات يعرفها المؤمنون وينكرها المبطلون أوضحها وأصدقها وأولاها محبة الرعيل الأول من هذه الأمة والعلم بما كانوا عليه من

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٥٦)، ومسلم (٢٦٦٩).

أصول الدين وقواعده المهمة التي أصلها الأصيل واسمها الأكبر الجليل معرفة الله بصفات كماله ونعوت جلاله، وأن يوصف بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ من غير زيادة ولا تحريف ومن غير تمثيل ولا تكييف وأن يعبد وحده لا شريك له ويكفر بما سواه من الأَنداد والآلهة، هذا أصل دين الرسل كافة وأول دعوتهم وآخرها، وفي بسط هذه الجملة من العلم به وبشرعه ودينه وصرف الوجوه إليه ما لا يتسع له هذا الموضع وكل الدين يدور على هذا الأصل ويتفرع عنه.

ومن طاف البلاد وخبر أحوال الناس من أزمان متطاولة عرف انحرافهم عن هذا الأصل وبعدهم مما جاءت به الرسل، فكل بلد وكل قطر وجهة فيما يبلغنا فيها الآلهة التي عبدت مع الله بخالص العبادات وقصدت من دونه في الرغبات والرهبات ما هو معروف مشهور لا يمكن جحده ولا إنكاره بل وصل بعضهم إلى أن ادعى لمعبوده مشاركة في الربوبية بالعطاء والمنع والتدبير ومن أنكر ذلك عندهم فهو خارجي ينكر الكرامات وكذلك هم في باب الإيمان بالأسماء والصفات ورؤساؤهم وأحبارهم معطلة لذلك يدينون بالإلحاد والتحريفات، ويظنون أنهم من أهل التنزيه والمعرفة باللغات، ثم إذا نظرت إليهم وسبرتهم في باب فروع العبادات رأيتهم قد شرعوا لأنفسهم شريعة لم تأت بها النبوات، هذا وصف من يدعي الإسلام منهم في سائر الجهات، وأما من كذب بأصل الرسالة ولم يرفع بها رأسًا فهؤلاء نوع آخر ليسوا مما جاءت به الرسل في شيء بل هم كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾[الأعراف:١٧٩] الآية، ومن عرف هذا حق المعرفة وتبين له الأمر على وجهه عرف حينئذ نعمة الله عليه

وما اختصه به أن كان من أهل العلم والإيمان لا من ذوي الغفلة عن هذا الشأن.

وقد اختصكم الله من نعمة الإيمان والتوحيد بخالصة ومنَّ عليكم بمنة عظيمة صالحة من بين سائر الأمم وأصناف الناس في هذه الأزمان، فأتاح لكم من أحبار الأمة وعلمائها حبرًا جليلًا وعلمًا نبيلًا فقيهًا عارفًا بما كان عليه الصدر الأول خبيرًا بما انحل من عرى الإسلام وتحول، فتجرد للدعوة إلى الله ورد الناس إلى ما كان عليه سلفهم الصالح في باب العلم والإيمان؛ وباب العمل الصالح والإحسان، وترك التعلق على[1] غير الله من الأنبياء والصالحين وعبادتهم والاعتقاد في الأحجار والأشجار، وتجريد المتابعة لرسول الله ﷺ في الأقوال والأفعال، وهجر ما أحدثه الخلوف والأغيار، وجادل في الله وقرر حججه وبيناته وبذل نفسه لله وأنكر على أصناف بني آدم الخارجين عما جاءت به الرسل المعرضين عنه التاركين له، وصنف في الرد على من عاند أو جادل وجرى من المخاصمات والمحاربات ما يطول عده وأكثركم يعرف ذلك، ووازره على ذلك من سبقت له من الله سابقة السعادة، فأقبل على معرفة ما عنده من العلم وأراده من أسلاف آل مقرن الماضين وآبائهم المتقدمين رحمهم الله رحمة واسعة وجزاهم عن الإسلام خيرًا، فما زالوا من ذلك على آثار حميدة ونعم عديدة يصنع لهم تعالى من عظيم صنعه وخفي لطفه ما هداهم به إلى دينه الذي ارتضاه لنفسه واختص به من شاء كرامته وسعادته من خلقه؛ وأظهر لهم من الدولة والصولة ما ظهروا به على كافة العرب وغدت لهم الرياسة والإمامة رتبة تدرس بمجرد السابقة والعادة

(١) هكذا في المطبوع، ولعلها (بغير الله).

لاتزاحمهم فيها العرب العربى ولا يتطاول إليها بنو ماء السماء، وصالحهم يرجو فوق ذلك مظهرًا وجاهلهم يرتع في ثياب مجد لا يعرف من حاكها ولا درى، فلم يزل الأمر في مزيد حتى توفى الله شيخ هذه الدعوة ووزيره العبد الصالح رحمهما الله رحمة واسعة، ثم حدث من فتنة الشهوات ما أفسد على الناس الأعمال والإرادات، وجرى من الابتلاء والتطهير ما يعرفه الفطن الخبير.

ثم أدرك سبحانه من رحمته وألطافه أهل هذه الدعوة ما ردَّ لهم به الكرة ونصرهم ببركته المرة بعد المرة وبعضكم أدرك ذلك ورآه ومن لم يدركه بلغه كيف كثر الابتلاء والامتحان لأهل هذه الدعوة ثم تكون لهم العاقبة وذلك سنة الله سبحانه السابقة في أنبيائه ورسله [**أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على قدر دينه**][1] وله في ذلك حكمة بالغة دلنا على بعض أفرادها في محكم كتابه قال تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ﴾[العنكبوت:١-٢] الآية، وقال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾[آل عمران:١٧٩] وقال تعالى: ﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾[الأنفال:٣٧] وقال تعالى: ﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ ﴾[البقرة:٢١٤] الآية، وقال تعالى: ﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ ﴾[آل عمران:١٤٢] الآية، وقال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ ﴾[الحج:١١] الآية

---

(١) أخرجه أحمد (١٤١٢)، والترمذي (٢٣٢٢)، وابن ماجه (٤٠١٣).

ثم إن الله سبحانه وتعالى من فضله ورحمته جمع المسلمين على إمام واحد وحصل لهم من الأمن والراحة والعافية وكف أيدي الظلمة ما لا يخفى، ثم بعد ذلك وقعت المحنة وخبطتنا فتنة عم شرها وطار شررها وتفرق الناس فيها أحزابًا وشيعًا ما بين ناكث لعهده خالع لبيعة إمامه بغير حجة ولا برهان بغضًا للجماعة ومحبة للفرقة والشناعة وبين مجتهد لما رأى إمامه صدر مكاتبة للدولة وبين واقف عند حده يلوح بين عينيه [**إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم فيه من الله برهان**][1] والرابع ضعيف العنان خوار الجنان مع هؤلاء تارة ومع الآخرين تارة يتبع طمعه.

وكل فرقة من هذه الفرق تضلل الأخرى أو تفسقها أو تكفرها بل وتنتسب إلى طالب علم تأتم به وتقلده وتحتج بقوله عياذًا بالله من ذلك، والمعصوم من عصمه الله وحساب الجميع على الله وهو أعلم بسرائرهم وسيحكم بينهم سبحانه بعلمه.

ثم أذهب الله ذلك بالعود إلى الجماعة وتجديد الإخوة الإسلامية وذهاب الشحناء وعاد الأمر إلى ما كان عليه من ثبوت الإمامة والدعوة إلى الجماعة وتجديد العهود والمواثيق على ذلك فحمدنا الله تعالى وسألناه المزيد من فضله ورحمته وكنا مغتبطين وأذهب الله عنا هباء الشبهات وأطفأ نار تلك الضلالات؛ ثم خرج من خرج بشق العصا ومفارقة الجماعة طلبًا للفساد في الأرض وفلًّا لجمع المسلمين عن مجاهدة أعداء الله المشركين ومن انتظم في سلكهم من الطغاة والبغاة المفسدين، ثم كان عاقبة ذلك حدثان عظيم وضلال مستبين مضادة لأمر

(١) أخرجه البخاري (٧٠٦٥)، ومسلم (١٧٠٩) (٤٢).

الله ورسوله ورفضًا لفريضة الجماعة وإقامة لشعار أهل الجاهلية لأن دينهم الفرقة ويرون السمع والطاعة مهانة ورذالة فأتاهم النبي ﷺ بقوله: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[آل عمران: ١٠٢-١٠٣] وقوله: ﴿وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ﴾[التغابن:١٦]، ومن شعارهم أن مخالفة ولي الأمر وعدم الانقياد له فضيلة وبعضهم يجعله دينا فخالفهم النبي ﷺ في ذلك وأمر بالصبر على جور الولاة والسمع والطاعة والنصيحة لهم وغلظ في ذلك وأبدى وأعاد ، وهذه هي التي ورد فيها ما في الصحيحين عن النبي ﷺ [**إن الله يرضى لكم ثلاثًا أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم**][(١)] قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: ولم يقع خلل في دين الناس أو دنياهم إلا من الإخلال بهذه الوصية، وقوله ﷺ: [**لا إسلام إلا بجماعة ولا جماعة إلا بسمع وطاعة**][(٢)].

فليتأمل من أراد نجاة نفسه هذا الشرط الذي لا يوجد الإسلام إلا به ومع ذلك استحسن الواقع من استحسنه وأجاز نصب إمامين وأثبت البيعة لاثنين كأنه لم يسمع في ذلك نص [**إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما أوفوا ببيعة الأول فالأول**][(٣)]، وما قاله الفاروق رضي الله عنه في بيعة أبي بكر رضي الله عنه لما قال الأنصار أهل السقيفة: منا أمير ومنكم أمير، وما ذهب إليه الحكمان في شأن علي ومعاوية رضي الله عنهما،

---

(١) أخرجه أحمد (٨٤٤٤).

(٢) أخرجه الدارمي في [سننه] (ح/ ٢٥٧)، موقوفًا على عمر رضي الله عنه وفيه صفوان بن رستم وهو مجهول، وقال الأزدي منكر الحديث. [لسان الميزان] (٧٦٣).

(٣) أخرجه مسلم (٣٤٤٤).

فلو كان جائزًا في دينهم نصب إمامين لأقرَّا عليًا على الحجاز والعراق وأقرَّا معاوية على مصر والشام ولكن لم يجدا مخرجًا إلا بخلع أحدهما مع أن عليًا رضي الله عنه لم يقاتل معاوية وأهل الشام إلا لأجل الجماعة والدخول في الطاعة وكان محقًّا في ذلك رضي الله عنه، وما ذهب إليه الحسن في خلع نفسه فلو رأى ذلك جائزًا له لاقتصر على الحجاز والعراق وترك معاوية وما بيده لكن لما علم أن ذلك لا يستقيم إلا بخلع أحدهما آثر الباقي وغض الطرف عن الفاني وخلع نفسه، وكذلك ما قاله إمام هذه الدعوة النجدية الشيخ محمد رحمه الله تعالى لما أراد عبد العزيز أن يجعل أخاه عبد الله أميرًا في الرياض بعد فتحها أنكر ذلك وأعظمه وقال: هذا قدح وغيبة لإمام المسلمين وعضده ونصيره، لأنه رأى ذلك وسيلة إلى الفرقة مع أن عبد الله ما يظن به إلا خيرًا وحسبك به رحمه الله.

فإن كنتم معشر العلماء تعرفون أن هذا حق وتعتقدونه وآثرتم المسألة والسكوت فهيهات هيهات أنَّى لكم الخلاص، وقد كتمتم ما لا يجهل فإن كنتم تعتقدون خلافه وأن ما ذهبنا إليه واعتقدناه في هذه القضية خطأ فرحم الله من أرشد جاهلًا وبصَّر حائرًا، فإن أشكل الأمر فهلم فالحكم والحق مقبول.

فيا سادتنا هاتوا لنا من جوابكم ... ففيكم لعمري ذو أفانين مقول

أهل كتاب نحن فيه وأنتم ... على ملة يقضى بها ثم نعدل

أَم الوحي منبوذ وراء ظهورنا ... ويحكم فينا المرزبان المرفل

هذه النصوص من كتاب الله نرجع عند التنازع إليها، وهذه الآثار من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحكامه مضبوطة محررة مسطورة في دواوين الإسلام،

قال عمر ﷺ: [**والله ما توفي محمد ﷺ إلا وقد ترك الأمة على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك**][1] وقال أبو ذر ﷺ: [**لقد توفي رسول الله ﷺ وما من طائر يطير يقلب جناحيه إلاَّ أبدى لنا فيه علمًا**][2].

فاستأنف النهار يا ابن جبير قبل أن تنفرج ذات البين بينكم معشر العلماء ويضلل بعضكم بعضًا أو يفسقه أو يكفره فتكونوا بذلك فتنة لجاهل مغرور أو ضحكة لذي دهاء وفجور، تستباح بذلك أعراضكم ولا ينتفع بعلمكم، فاعقدوا لكم محضرًا ولو طال منا ومن بعضكم لأجله سفر للنظر فيما يصلح الإسلام وتقوم به الحجة، ولو لم يعمل به عامل تسدوا بذلك عنكم باب الفرقة نصحًا لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، فإني والله لا إخال الجرح يندمل ولا الحية تموت إلَّا أن يشاء ربي شيئًا وذلك لكثرة الطلاب لهذا الأمر، فقد وقع والله بكثرتهم وأعظل البأس واحتاج العاقل للنظر فيما هو الأصلح لدينه والإرضاء لربه بالاجتماع على الأسدِّ فالأسدِّ والأجدِّ فالأجدِّ والأصلح فالأصلح، فإن الشيطان متكئ على شماله متحيل بيمينه فاتح حصنه لأهله يدأب بين الأمة بالشحناء والعداوة عنادًا لله ولرسوله ولدينه تأليبًا وتأنيبًا يوسوس بالفجور ويدلي بالغرور ويزين بالزور ويمني أهل الفجور والشرور ويوحي إلى أوليائه بالباطل دأبا له منذ كان وعادة له منذ أهانه الله في سالف الأزمان، لا ينجو منه إلا من

---

(١) أخرجه أحمد في [المسند] (٤/ ١٢٦) (٢٠٣٩٩)، والطبراني في [الكبير] (١٦٤٧)، والهيثمي في [المجمع] (٨/ ٢٦٣).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ١٥٣) و(٥/ ١٦٢).

أحب الآجل وغض الطرف عن العاجل، وقظَّ[1] هَامَة عدو الله وعدو الدين باتباع الحق والعمل به رضي ذلك من رضيه، وسخطه من سخطه، فإن لهذه الأمور غائلة وخيمة وعاقبة ذميمة آخرها الأجل المقدور، وإلى الله عاقبة الأمور، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(١) هكذا في المخطوطة، ولعلها (وقضَّ).

السادسة عشر: رسالة الشيخ سعد بن حمد بن عتيق (ت١٣٤٩هـ)[1].

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعد بن حمد بن عتيق إلى الإخوان المكرمين: الشيخ عبدالله ابن عبداللطيف، وإبراهيم بن عبد الملك، وصالح بن محمد الشثري، وزيد بن محمد، ومحمد آل عبد الله[2]، ومحمد آل عمر آل سليم[3]، جعلهم الله من المتبعين للسنة والقرآن، والمجاهدين في الله باليد والقلب واللسان.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فأحمد الله الذي لا إله إلا غيره ولا رب سواه، وأسأله أن يصلي على عبده ورسوله محمد الذي اختاره واصطفاه، وجعل الهدى والسعادة في اتِّباع ما جاء به والأخذ بهداه، وحكم بالضلال والشقاوة على من خالف هديه واتبع هواه.

وقد عرفتم ما حصل في هذه الأزمنة من غربة الدين وترادف الشرور، وكثرة المفتونين الذي اجتالتهم عن دينهم الشياطين، حتى إنَّ العاقل يخاف من اجتثاث أهل الإسلام واستئصاله بالكلية، حتى لا يبقى منه شيء.

---

(١) انظر ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (٢/ ٢٢٠).

(٢) انظر ترجمته في المصدر السابق (٦/ ١٥٠).

(٣) انظر ترجمته في المصدر السابق (٦/ ٣٤٠).

وسبب ذلك هو الإعراض عما جاء به محمد ﷺ من السنة، والخروج من حكم الكتاب الذي أنزله الله نورًا ورحمة، وجعله مخرجًا للناس من الظلمة، وتوعد بالعذاب من صدف عنه وخالف حكمه.

وفي الحديث عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: [**ستكون فتن**]، قلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: [**كتاب الله، فيه نبأ من قبلكم وخبرُ ما بعدكم وحكمُ ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار، قصمه الله، ومن ابتغى الهدى من غيره، أضلَّه الله**][(١)] الحديث.

وأعظم أنواع الإعراض وأكبر أسباب الفتنة في الأرض والفساد الكبير ما صدر من بعض الخلوف من موالاة المشركين، واتخاذ الولائج من دون الله ورسوله والمؤمنين، إنهم صاروا فتنةً للمفتونين، ومحنةً على المؤمنين، ولأجل ذلك صار الناس بين مأجور ومعذور، وآخر قد غره بالله الغرور.

فمن الناس من عرف الحقَّ وترك بيانه، وأطاع في معصية ربِّه نفسه وشيطانه، وكتم ما أنزل الله من البيان والهدى، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[البقرة:١٤٠]، ومنهم من اعتقد الباطل حقًا والخطأ صوابًا، واستحسن موالاة أهل الكفر والارتياب، وعمِي عما تضمَّنته نصوص الكتاب، ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ۝ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[فصلت: ٤١-٤٢].

وقد حرم الله موالاة الكافرين في غير موضع من كتابه قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا

(١) أخرجه الترمذي (٢٩٠٦)، والدارمي في [السنن] (٣٣٣١)، وابن أبي شيبة (٣٠٠٠٧).

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [المائدة:٥١]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾[الممتحنة:١] ، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[المائدة:٥٧]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[التوبة:٢٣].

وقد نفى الله الإيمان عمَّن تولاهم، وأخبر أنه من الفاسقين والظالمين، وتوعده بمسيس النار، قال تعالى: ﴿ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُواْ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾[المائدة:٨٠-٨١]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾[هود:١١٣].

وأعظم من هذا قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ ۖ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾[محمد:٢٥-٢٨].

وهذه الآيات وأشباهها تدلّ على التغليظ والتشديد في موالاة من كفر بالله،

وقد ذكر بعض العلماء أنَّ بعض هذه الآيات تتناول من ترك جهادهم وسكت عن عيبهم وألقى إليهم السلم، فإن انضمَّ إلى ذلك إظهار الثناء عليهم ونشر فضائلهم والدخول في طاعتهم وإعانتهم على أهل الإسلام وحماية حماهم، فالأمر أشد وأعظم.

ولا يخفى على عارف أنَّ هذه الأمور من أكثر أسباب هدم الإسلام والإيمان، وأعظم الذرائع إلى هجر السنة والقرآن، وظهور الشرك والكفر بالملك الديان، وتعطيل أسمائه وصفاته، وإلغاء حججه وبيناته.

وقد قصَّر كثير من الناس في بيان ما أوجب الله عليهم بيانه، وتركوا الانتصار لله والدعوة إلى سبيله، والنصيحة لله ولكتابه ورسوله.

ومن أعظم الواجبات مناصحة ولي أمر المسلمين، ودعوته إلى ما فيه صلاحه وفلاحه، من القيام بأمر الله، ودعوته إلى توحيده وطاعته، وإحياء شعائر الإسلام التي قد عطلت عند كثير من الرعايا.

ومن أعظم الواجبات أيضًا بيان ما أوجب الله عليه من جهاد المشركين ومعاداة الكافرين، والحرص على مراغمتهم، وإدخال الحزن عليهم، وإيصال المكروه إليهم؛ أخذًا بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةً ﴾[التوبة:١٢٣]، وقوله تعالى: ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٍ﴾[المائدة:٥٤].

فإن حصل منه ذلك، فهي ذروة السنام، وبه الصلاح في الدين والدنيا، لا كما زعم كثير من الجهال والطغاة، فإن لم يحصل منه رضينا منه بالمقاطعة وتركه

الهدايا وعدم الموالاة، فإن كان ولا بدَّ، قنعنا من الأمير بتركهم ومن أرادهم بسوء من أهل الإسلام.

ثم انظروا هل وراء ذلك حبة خردل من إيمان، وهذا كتاب الله وسنة رسوله وسيرة خلفائه الراشدين، فيها الهدى والنور، وقد كتبنا للأمير شيئًا مما ذكرنا في بعض الخطوط إجمالًا وتفصيلًا، واجتمعنا نحن وهو في سنة ١٣٠٦هـ ألف وثلاثمائة وست، أكثرنا عليه في ذلك، وذكرنا له شيئًا من الأدلة: ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[الأنفال:٤٢].

وقد رأى كثير من الناس السكوت عن الحقِّ والإعراض عن بيان ما بينه الله في كتابه رأيًا متينًا، وظنوا حصول السلامة لهم مع ذلك، كأنهم لم يسمعوا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾[البقرة:١٥٩]، وقد قيل:

وقد أخذ الرحمن جلَّ جلاله ... على من حوى علم الرسول وعلَّما

بنصح جميع الخلق فيما ينوبهم ... ولا سيما فيما أحل وحرَّما

فناصح بني الدنيا بترك ابتداعهم ... فقد صيروا نور الشريعة مظلما

فينبغي لكم مناصحة الأمير ـ سلمه الله ـ، وبذل الجهد في دعوته إلى أسباب الفوز والسعادة مما ذكرنا، فإنَّه ربما اغترَّ بسكوت من يحسن بهم الظنَّ من أهل العلم والدين. وقد عرفتم أنه لا صلاح للدين ولا استقامة له إلا بذلك، وأرجو أن ذلك قد صدر له منكم وتكرَّر، فإن الظن بكم جميل، فقد منَّ الله عليكم ووهبكم من العلم به وأسمائه وصفاته، والبصيرة في حججه وآياته ما برزتم به

على من سواكم، والأمر على أهل العلم والإيمان وحملة السنة والقرآن أعظم منه على غيرهم، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾[المائدة:٦٧]، وقال: ﴿ فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾[الفرقان:٥٢].

وقد علمتم ما كان عليه مشايخكم وأقرانكم الذين مضوا ـ رحمهم الله ـ من السيرة المرضية والحمية الدينية، وبذل الوسع في نصرة الملة الحنيفية، والنصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، بإقامة الحجج والبراهين، وبيان ما وجب من معاداة الكافرين والنهي عن موالاة المشركين، وقد ابتلاكم الله تعالى بأن جعلكم خلائف في الأرض من بعدهم؛ لينظر كيف تعملون، وسوف يسألكم عما تعلمون.

وقد اشتدَّ البلاء بعد أولئك الأفاضل، وتواترت الفتن، وعظمت الخطوب والمحن، وحُطِّمت ألوية الهدى، وحكمت الطواغيت وضيعت الحدود، وهدمت الأركان، وعزل كثير من أحكام السنة والقرآن، ووضعت القوانين، واستحكمت غربة الدين، وانتشرت مسبَّة المؤمنين، وعظمت الفتنة بعباد الأوثان والأصنام، وظهرت موالاتهم من كثير من أهل الإسلام، وصار المعروف منكرًا والمنكر معروفًا، والبدعة سنة والسنة بدعة، ونزل بربوع الإسلام وحلَّ بمعاقل الإيمان ما حلَّ نظام الإسلام، وشتت شمل الإيمان، فاتقوا الله عباد الله، ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[البقرة:٢٨١]، ﴿ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾[الحديد:١٦].

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

حرر في شهر الصوم سنة ١٣٠٦هـ[١][٢].

(١) [المجموع المفيد من رسائل وفتاوى الشيخ سعد بن عتيق] جمع الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق (٩٩-١٠٤)، الطبعة الرابعة ١٤١٥هـ.

(٢) في المطبوع ١٣٠٩هـ والصواب ما أثبته هكذا في المخطوط.

والشيخ زيد توفي ١٣٠٧هـ والشيخ محمد بن عمر توفي ١٣٠٨هـ والشيخ صالح الشثري توفي ١٣٠٩هـ قبل شهر الصوم فكيف تكون الرسالة مؤرخة بهذا التاريخ إلا أن تكون منسوخة في تلك السنة.

السابعة عشر: رسالة الشيخ سعد بن حمد بن عتيق[1].

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعد بن حمد بن عتيق إلى الأخوين المكرَمين النبيلين الفاضلين زيد ابن محمد وصالح، أصلح الله لهما النيَّةَ الذريَّةَ، وأجْزل لهما الهبَةَ والعطيَّةَ، وجعلهما من أنصار الملة الحنيفية.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

موجب الخط إبلاغَكم السلام، جعلكم الله من أهل السلامة، وخطكم الشريف وصل، وصلكم الله إلى خير الدنيا والآخرة، وسرَّنا ما اشتمل عليه من تقرير الحقِّ وسلوك سبيل الإنصاف، والتخلي عن طريق الشطح والاعتساف، ومثل ذلك هو اللائق بكم، والمعلوم منكم في الحديث والقديم.

وقد عرجتم على ذكر بعض ما حدث في الأمة بعد تغير الأمر وانتقاض الولاية، والأمر كما قلتم، ولكن ذلك لا يوجب سدَّ باب الدعوة وهجران مقتضى الشريعة كما ذهب إلى ذلك بعضُ الإخوان، فقد جاءنا خطٌّ من الشيخ إبراهيم ابن عبد الملك، ذكر فيه أنَّه لما رأى بعضَ الخطِّ الذي فيه جواب الإخوان لنا، وأنَّ الصواب عدم ذكرنا للثلاثة الأمور التي ذكرناها في الرسالة، أولها الجهاد، ثم استدلَّ لما ذهب إليه بقوله: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾[البقرة:٢٨٦]، وقوله في

(١) [المجموع المفيد من رسائل وفتاوى سعد بن عتيق] (١٠٩-١١٠).

الحديث: [**ولا ينبغي للمؤمن أن يُذِلَّ نفسَه**][1] الحديث، فجعل الأمرَ الذي هو أفضل الأعمال غيرَ مأمور به في هذا الزمان، ثم لم يكتف بذلك حتى جعله من إذلال النفس المنهيِّ عنه بصيغة لا ينبغي، والله يعلم وملائكته وعباده المؤمنين أنَّ عز النفوس فيه، بل لا عزَّ للنفوس، أعني: نفوسَ أهل الإيمان إلا به، ونحن لم نطمع من أمراء الزمان والنافحين عنهم بالجهاد، ولا طالبناهم بالقيام به، بل طالبناهم بدونه كما هو مذكور في الرسالة.

وهذا الذي ذكرناه عن الشيخ بعض ما في خطِّه، وقد ذكر غيرَ ذلك من أنواع الردِّ، وقد بدا لي أن أكتب جوابًا عن جميع ما في خطه من المخالفة، ثم رأيتُ الإعراضَ عن ذلك أولى، وقد ذكر لي أنَّه وصل إلى الرياض ردٌّ من بعض الملحدين على شيخ مشايخنا الشيخ عبد اللطيف رحمه الله، فينبغي للشيخ سلمه الله أن يصرف الهمَّة إلى الردِّ على أعداء الشريعة من المبطلين والجاهلين، هذا هو الذي كنا نؤمل فيه.

وأما الردُّ على الحقِّ والانتصار لغير أنصار الوحي المبين، فرأيٌ غير سديد، وصدورُ مثل ذلك ممن هو من ذلك المحتد الشريف فاقرة في الدين:

كفى حزنًا في الدين أنَّ حماتَه   إذا خذلوه قُلْ لنا كيف يُنصـــرُ

متى ينصر الإسلام مما أصابه   إذا كان مَن يرجى يخاف ويحذرُ

وأسأل الله لي ولكم التوفيقَ والتثبيتَ على أقوم طريق، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه، والمأمول من إخواننا أن لا ينسَونا عند الدعاء في أوقات الإجابة، وسلِّموا لنا على أولادكم والإخوان، ومنَّا الإخوان يهدون السلام، والسلام.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٢٥٤)، وابن ماجه (٤٠١٦).




الفصل الثالث

رسائل الشيخ زيد والشيخ صالح الشثري

إلى العلماء والقضاة





رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



الأولى: رسالته هو والشيخ صالح الشثري (ت١٣٠٩هـ) إلى الشيخ عبدالله ابن عبداللطيف (ت١٣٣٩هـ) والشيخ محمد بن محمود[١] (ت١٣٣٥هـ) وقيل (ت١٣٣٣هـ).

بسم الله الرحمن الرحيم

من زيد بن محمد وصالح الشثري إلى الإخوان الكرام الشيخ عبدالله ابن عبداللطيف والشيخ محمد بن محمود وإخوانهم من طلبة العلم وفقهم الله لطريق السلف الصالح وجعل ميزانهم في طلب الحق بالعلم والإنصاف راجح آمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته[٢].

وموجب الخط إبلاغكم السلام والتحفي والإكرام والنصيحة لكم والشفقة من موجبات الشحناء والعداوة التي هي ثمرات عمل إبليس، وقد قال تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا﴾[الإسراء:٥٣].

وقد سآءنا ما بلغنا عنكم من الاختلاف في الأمر بصيام يوم الغيم، والسلف رضوان الله عليهم يحذرون منه، وكان ابن مسعود يكره التربيع ويصلي مع عثمان أربعًا، ويقول: أكره الخلاف لما قيل له في ذلك، والإمام أحمد رحمه الله يحذر

(١) انظر ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (٥/ ٤٧٥).

(٢) انظر: الوثيقة رقم(١٩).

أصحابه من الاختلاف ويقول: عاقبته إلى سوء، كذلك شيخ الإسلام ابن تيمية لما اختلف أهل جواثى في رؤية الكفار ربهم في العرصات وجرا بينهم بعض المقاولة وهُمْ هُمْ كتب لهم الشيخ وذكر أن نتيجة الاختلاف فساد الحال والوصل التي بين أهل الإسلام، وأطال الكلام ثم دعا لهم رحمهم الله أجمعين.

ووظيفة طلبة العلم حفظ حرفته وهي طلب العلم بدليله على طريق الإنصاف، ولم يزل يجري بين العلماء اختلاف في مسائل الفروع والتحاب والتصافي بينهم قائم لأن قصدهم الحق ونصح الخلق. وها المسألة[1] الواقع الاختلاف فيها مشهورة في مذهب الإمام أحمد وفيها عنه أكثر من خمس روايات أَغلظها رواية إيجاب صومه، ورواية تحريم صومه والشيخ محمد ابن محمود سلك طريقة أهل المذهب الذي دوَّنه المتأخرون من الحنابلة وعليها جملة من علماء الحنابلة، كذلك عليها أفراد من الصحابة والتابعين يعملون بها، وجمهور الصحابة ومن بعدهم على خلاف ذلك، وليته لم يفعل لأن العمل بها مهجور من زمن مجدد ها الدعوة[2] شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ومذهبه الحديث، والأحاديث تشهد لمن قال بالنهي عن صومه.

وقد ذكر لنا شيخنا عبدالرحمن بن حسن قدس الله روحه أَنَّ جدَّه سئل عمن يصومه؟ فقال: طالب العلم اتركوه، والعامي ازجروه، ومشايخنا رحمهم الله تعالى وقبلهم ابن عبدالهادي وغيره وآخرهم الأمير محمد بن إسماعيل وهو صاحب

---

(١) أي: وهذه المسألة.

(٢) أي: مجدد هذه الدعوة.

حديث صنَّف في النهي عن صومه وأورد الأدلة على ما انتحلوه من النهي، فالعدول عن ما مشوا عليه في مدة ها الاستقامة إلا بدليل واضح مهوب مناسب لأن كلًّا يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ.

والإمام عبدالعزيز بن محمد رحمه الله[١] لما توفي الشيخ محمد جمع أولاده وغيرهم من طلبة العلم وعزاهم فيه وولّى حسين ابن الشيخ[٢] وقال يكون لديكم معلوم أن العلم وسيع وسلكنا الشيخ رحمه الله طريق منه واضح مثل الشمس فأحذركم أَنَّ أحدًا يفتي بغير فتواه أو يسلك غير طريقته، فوالله إنَّ أدبه أدب بليغ، فإذا تحقق طالب العلم أنَّ ما عمل به من الصحابة والتابعين إلا أفراد منهم، وأنَّ معظمهم والجم الغفير من العلماء بعدهم على خلاف قول من قال بصومه أوجب للإنسان سلوك طريقة الجمهور لا سيما والأحاديث تشهد لهم وإخواننا الذين قبلنا مثل...[٣].

(١) المتوفى عام (١٢١٨هـ). انظر ترجمته في رسالته [الرسالة الدينية في معنى الإلهية] بتحقيقي طبع دار التوحيد ١٤٢٥هـ وستخرج قريبًا بإذن الله طبعة منقحة ومزيدة.

(٢) الشيخ حسين بن محمد بن عبد الوهاب قاضي الدرعية، توفي ١٢٢٤هـ. انظر ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (٢/ ٦٣).

(٣) إلى هنا آخر ما وجد من الرسالة.

الثانية: رسالته هو والشيخ صالح بن محمد الشثري إلى الشيخ محمد ابن عجلان (ت١٢٩٣هـ).

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين وعليه أتوكل[١]

من زيد بن محمد وصالح بن محمد الشثري إلى الأخ المكرم الشيخ محمد بن عجلان ألهمه الله الصواب ووفقه لفهم السنة والكتاب سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الخط إبلاغك جزيل السلام والتحفي والإكرام جعلك الله هاديًا مهديًّا، ولا يخفاك متع الله بحياتك إنا نحبك في الله ويشهد على ذلك الله، ويسرنا ما يسرك ويسؤنا ما يشينك ويضرك.

وطالعنا نسختك التي كتبت في هذه الفتن وما ذكرت فيها من الآيات والأحاديث حقٌّ لا مرية فيه، ولكن لا تدل على ما رقمت نصًّا ولا ظاهرًا والمواضع التي استدركوا عليك إخوانك وأنكروها ثلاثة مواضع منها:

قولك: إنَّ الاستعانة بالكافر على المسلم الباغي جائزة للحاجة والضرورة، وهذا قول ضعيفٌ شاذٌّ مخالف للكتاب والسنة كقوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾[الكهف:٥١]، واستدلالك على ذلك بقصة ابن أُريقط وسراقة لا

(١) انظر: الوثيقة رقم(٢٠).

ينهض دليلًا للواقعة فابن أُريقط مستأجر وسراقة غايته تعمية الخبر.

وأما استعانة المسلم بالكافر على الكافر فالقول به أَيضًا قول مرجوح وعلى القول به فمشروط بشروط ذكرها من قال به، منها أمن الضرر والمفسدة وأن لا يكون لهم شوكة وصولة، وأن لا يدخلوا في رأي ولا مشورة.

وأما ما ذكرت عافاك الله من الضرورة فهي ضرورة الدين وحاجته إلى من يعين عليه وتحصل به مصلحته لا ضرورة شخص بعينه ترجع إلى مصلحته ورياسته وسلطانه لا سيما وقد جرَّ هذه الطائفة الكافرة الفاجرة القاهرة إلى بلاد أهل الإسلام حتى تملكوها وأبطلوا فيها شرائع الدين وحكموا القوانين ثم بعد ذلك قدم عليهم وحضر لديهم فلا يخفى من له أدنى ممارسة في علم بطلان هذا القول والاعتذار عن فاعله بأنَّ عبدالله ظانٌّ أنهم نصرة له ولم يعلم ما يؤول إليه الأمر فعذر غير صحيح؛ لأن الله يعلم والمسلمون أنَّ هذه الدولة الكافرة لا تسعى إلا في نفع سلاطينهم وتمليكهم على الناس أجمعين، والإمام عبدالله من حين واجهناه أظهر التوبة والندم، والحمد لله الذي خلّصه من أيديهم فالله يتوب علينا وعليه بمنِّه وكرمه.

وأما استدلالك في جواز الانتصار بانتصار شيخ الإسلام بأهل مصر والشام والعراق فسبحان الله كيف يروج عليك ذلك وشيخ الإسلام يسميها بلاد إسلام ويسمي سلطانهم سلطان إسلام وشرائع الإسلام فيهنَّ ظاهرة والمساجد ومدارس العلماء فيهنَّ عامرة.

وأما ما ذكرت من مسألة الإمامة فغير خافيك أن العلماء ذكروا أنها تحصل

بأحد ثلاثة أشياء: إما بوصية إمام قبله أو باتفاق أهل الحل والعقد على بيعته، وهاتان متفق عليهما، والثالثة أن يتغلب على من قبله وينزع الولاية من يده، فإذا انتصب بعد التغلب وجبت طاعته في المعروف، وقد أراح الله وله الحمد والمنة المسلمين وردَّ الإمامة في يد إمامهم جعله الله إمامًا للمسلمين قامعًا للبغاة والمرتدين ومجاهدًا للمشركين.

فالذي نحب لك ونرضاه الرجوع عما اعتقدت وبه كاتبت وكتبت ولا والله حملنا على هذا إلا المحبة لك والنصح، ونحن بحمد الله حافظين ساقتك وذابين عنك قديما وحديثا.

والله المسؤول أن يثبتنا وإياك على الإسلام ويهدينا الصراط المستقيم صراط الذين أنعم عليهم من النبيين والصدقين والشهداء والصالحين وبلغ السلام العيال، ومن حضرك من الإخوان وأنت سالم، والسلام.

الثالثة: رسالته هو والشيخ صالح بن محمد الشثري إلى الشيخ محمد ابن عمر بن سليم.

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

أحمدك اللهم إذ ألّفت بين الأرواح مع تباعد النسب والأشباح وجعلتها تلتذ بذكر أحبتها فيك مساءً وصباح من زيد بن محمد آل سليمان وصالح بن محمد الشثري إلى الأخ في الله والمحبوب فيه المكرم الشيخ محمد ابن عمر بن سليم عمر الله قلبه بالعلم والإيمان وأجاره من مكايد أعدائه من الإنس والجان وجعله هاديا إليه بالقلب واليد واللسان آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية صدرت في تأكيد المحبة وتحقيق الإخاء في الله والمودة، وإن بدا تفضلًا منك سؤالًا عن الأحبة فنحمد إليك مولانا على ما أسبغ علينا من النعم وحبانا، وصرف عنا ما دق وجلَّ من النقم والفتن وكفانا، فلربنا الحمد على كل حال.

وأحبتك بجميل الأحوال لولا فتن الزمان وذهاب الإخوان واندراس العلم في هذا الزمان، فبأسمائه الحسنى نبتهل إليه ونتوسل بصفاته العليا عليه ألاَّ يرزأنا في بقية الإخوان ولو كانوا في شاسع الأوطان، قال سفيان ابن عيينة

---

(١) انظر: الوثيقة رقم(٢١).

رحمة الله عليه: إلى الله نشكو وحشتنا وذهاب إخواننا وقلة أعواننا وظهور البدع وانطماس السنن.

ولله در القائل:

وقد حدثت بعد الرسول حوادث ... يكاد لها نور الشريعة (يُسلبُ)

وكم بدعة شنعا دان بها الورى ... وكم سنة مهجورة (تتجتب)

لذا أصبح المعروف في الناس منكرا ... وذو المنكر معروف لديهم محبب

وما ذاك إلاَّ لاندراس معالم ... من العلم إذا مات الهداة وغيبوا

وما العلم إلاَّ من كتاب وسنة ... وغيرهما جهل صريح مركب

فإنا لله وإنا إليه راجعون، وفي أبرك الساعات وصل خطك الشريف إلينا وصار أكرم قادم علينا لحصوله بعد زمن الإهمال فنجفوه ولوروده بعد أوقات التراخي والفترة فلا زال منشئه مرتقبا درج المدارج لأسنى الرتب والمدارج مشتغلا بسفر الهجرتين إلى النزول بحظائر الجنتين متوصلًا بنتائج الفكر والنهى لحقائق الغاية والمنتهى، فيسرنا سلامتكم وعافيتكم لا زلتم بنعم الله مغمورين ولآلائه ذاكرين شاكرين لا سيما وقد تحققنا إقبالكم على العلم الذي هو حياة القلوب والموصل إلى أشرف مطلوب وهو أفضل العبادات قال ﷺ: [**العبادة في الهرج كهجرة إليَّ**][1] فالله الله يا أخي في الاجتهاد في طلب العلم والتدريس فإنه الحظ الأوفر النفيس [**والدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلاَّ ذكر الله أو ما**

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤٢)، والترمذي (٢١٢٧)، وأبو داود (٣٩٧٥).

والاه أو عالم أو متعلم][(١)].

قال الإمام أحمد: طلب العلم أفضل الأعمال لمن صحت نيته، ولا يخفى توفر العلماء وإقبالهم على العلم في وقته وهذا قوله، وأما الحال الراهنة فقد عدم العلم وأهله، ولم يبق منه إلا اسمه ورسمه، فيجب على كل مسلم له ذوق أن يجتهد في طلبه حسب إمكانه ويُرغب فيه أصدقائه وإخوانه وينشرح للناس مضار جهله وفقدانه إذ هو شفاء القلوب ولذة الأرواح والموصل لها إلى دار الأفراح ولله در الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني لما كاتبه تلميذه ناصر بن حسين[(٢)] رحمهم الله تعالى فقال:

وخير الأمور السالفات على الهدى ... وشر الأمور المحدثات على جمد

إلى أن قال:

وذكرتني يا ابن الحسين لياليا ... تقضت لنا بالفضل في طالع السعد

كانا إذا ما مجلس العلم ضمنا ... نكون على التحقيق في جنة الخلد

فوالله ما في هذه الدار لذة ... سوى العلم إن وافقت في العلم من يهد

تقيًّا ذكيًّا منصفًا ليس همه ... سوى الحق يهدي من شَا لو يستهدي

قنوعا من الدنيا كفاه كفافها ... تسربل فيها بالقناعة والزهد

يناصح سكان البسيطة طاهرًا ... سليم الصدر خلو عن الحقد

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٢٤٤)، وابن ماجه (٤١٠٢).

(٢) لم أعثر له على ترجمة.

فهذا الذي لو كنت يومًا وجدته ظفرت بما أهوى وجِدْت بما عندي

عسى ولعل الله يجمع شملنا فقد يجمع الله الشتتين من بعدي

فنحضر روضات العلوم ونجتني ثمار الهدى والحق من روضها الورد

وإلا فصلني بالدعا كل ساعة إذا كنتُ حيًّا أو رحلتُ إلى اللحد

الله الله في الاجتهاد في طلب العلم والإقبال عليه وتجديد النية وإصلاح الطوية وبذل النصح للبرية، والمرجو أن لا تنسانا من صالح دعاءكم كما هو لكم بمنِّ الله مبذول، ولا تقاطعونا من أخباركم السَّارة مع إصحاب الفائدة وما يبدو من لازم، وبلغ السلام العيال والشيخ محمد بن عبدالله[1] والطلبة وخواص إخواننا إجازة مطلقة عامة ومن لدينا العيال والشيخ إبراهيم[2] والشيخ حمد بن حسين[3] والشيخ حمد بن عتيق ومحمد بن علي آل موسى وخواص إخوانك بخير وينهون السلام وأنت في أمان الله وحفظه وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

حرر في مستهل ربيع أول سنة ١٣٠٠ وحررته ثانيًا في ٢٦ شعبان سنة ١٣٣٦.

---

(١) أي الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم.

(٢) الشيخ إبراهيم بن عبد الملك آل الشيخ.

(٣) الشيخ حمد بن حسين قاضي الحريق بعد وفاة أبيه.

الرابعة: رسالته هو والشيخ صالح بن محمد الشثري إلى الشيخ عبدالله ابن عبدالرحمن الوهيبي[(١)].

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مانح الخيرات وأسبابها وميسر الفضائل لطلابها من زيد بن محمد وصالح بن محمد الشثري إلى الأخ في الله المحبوب فيه المكرم عبدالله بن الشيخ عبدالرحمن الوهيبي وهب الله له علما سالما من شوائب التكدير، وصان مهجته من أسباب الفتن والتغيير ولا زال واردًا من العلم ما صفى وعاملًا بسيرة المصطفى سلام عليك أيها الأخ ورحمة الله وبركاته، وبعد[(٢)].

فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو على جزيل بسط وعظيم نعماه فلربنا الحمد وله التوجه والصمد حمدًا كثيرًا طيبًا مبارك فيه غير مكفي ولا مكفور ولا مستغنى عنه ربنا هذا وخطك الشريف وصل إلينا وصلك الله بالرضا والرضوان ورفعك إلى درجة الإحسان فأسر الخاطر إذ عرفنا ما منَّ الله به مما نوده لك ولأبيك من مفارقة المشركين والانحياز إلى إخوانك المسلمين والحمد لله الذي أخرجك من هذه القرية الظالم أهلها.

وقد ورد على والدك ثلاثة خطوط الأول فيها مبسوط بغاية النصح وتبيين

---

(١) ولي قضاة الأحساء، انظر: [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (٤/ ٢٥١).

(٢) انظر: الوثيقة رقم(٢٢).

ما يجب عليه من مفارقة المشركين وتحريم الإقامة بين ظهرانيهم والدخول تحت قهرهم وطاعتهم، فأجاب هداه الله إلى الصراط المستقيم بما لا يجدي ولا ينهض وظاهر جوابه أنه ما هوب مسترشد وأن الهجرة ما تجب عليه، وأورد أوهاما عارض بها صريح الكتاب العظيم والسنة المطهرة، فإنا لله وإنا إليه راجعون ونسأل من أزمة الأمور بيده ومرجعها عن قضائه وقدره أن يوقظنا وإياه من خمرة الدنيا المبعدة عن الله.

وإلَّا فمن المعلوم عند من له أدنى إلمام بالسنة المطهرة أنَّ الإقامة والسكون في بلد يعلو فيها الشرك والكفر ويظهر فيها الرفض ودين الإفرنج واليونان ونحوهم ويرفع فيه شعارهم ويهدم فيه الإسلام والتوحيد ويعلن فيه الشرك والتنديد ويحكم فيه بالقانون وتقلع منه قواعد الملة والإيمان ويشتم فيه السابقون الأولون لا تصدر عن قلب باشرته حقيقة الإسلام والإيمان بل لا تصدر عن قلب رضي بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولًا، فإنَّ الرضى بهذه الأصول الثلاثة هو قطب رحى الدين وعليه تدور رحى العلم واليقين إلاَّ لرجل يقدر على إظهار دينه بالدعوة إلى الله سبحانه ومفارقة المشركين والبراءة منهم وعداوتهم ظاهرًا كما قال تعالى: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ ﴾[الممتحنة:٤] وقوله تعالى: ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[مريم:٤٨] وذلك بعد دعوتهم إلى الله والبراءة منهم، ومن سكن الأحساء اليوم فهو مندرج تحت طاعتهم وولايتهم لا يقدر على إظهار كلمة واحدة مما يكرهون فضلًا عن عداوتهم والبراءة منهم

فإنا لله وإنا إليه راجعون.

اللهم أحينا مسلمين وتوفنا مسلمين غير خزايا ولا مفتونين، وأرنا الحق حقًّا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه ولا تجعله ملتبسًا علينا فنضل اللهم رب جبريل وميكال فاطر السموات والأَرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

والذي نهديه إليك الوصية بتقوى الله تعالى وملاحظة مراده من إيجادك وإخلاص العمل وتقصير الأمل فإنَّ كل ما هو آت قريب والانبعاث في طلب العلم الذي هو حياة القلوب، وغير مأمور بلغ سلامنا الشيخ المكرم عبدالله بن عبداللطيف وكافة آل الشيخ كذلك الإمام وخواص إخواننا من الطلبة والإخوان، ومن لدينا عيالنا وآل الشيخ وخواص إخواننا ينهون السلام، وأنت سالم، والسلام، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

بقلم مالك الأصل عبده وابن عبده عبدالله بن سعد بن عوين حرر في ٢٥ شعبان من سنة ١٣٣٦هـ.


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com




الفصل الرابع

رسائل الشيخ زيد الخاصة
وأجوبته على المسائل




الأولى: رسالة الشيخ زيد بن محمد آل سليمان رحمه الله في الرد على من أَوجب صوم يوم الشك[1].

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على إمام المتقين وسيد المرسلين وآله وصحبه والتابعين أما بعد.

فإن الله بعث محمد ﷺ بالهدى ودين الحق وكان الناس قبل بعثته على أديان متفرقة وآراءٍ مختلفة وطرائق متباينة وكل يصوب رأيه وينكر على من خالفه، وهم في أصل الشرك مجتمعون وفي دين الكفر متفقون، وهم مع ذلك يحسبون أنهم يحسنون فأطفاء الله بنور النبوة ما كانوا عليه وأظهر بضياء الرسالة وطريق الإصابة فدلهم بدعوته ﷺ إلى معرفة ما خلقهم ربهم وفاطرهم لأجله وعرفهم كيف الطريق الموصلة إلى ذلك وكيف يعرف الهدى مِنْ ضدِّه وجعل الطرق كلها مسدودة إلا من طريقه، قال تعالى: ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ ﴾[إبراهيم:١] الآية، وقال: ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ [المائدة:٤٨]، وقال: ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴾[المائدة:٤٩]،

(١) انظر: الوثيقة رقم(٢٣).

وقال: ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾[الأعراف:٣]، وقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾[النساء:٥٩]، وقال: ﴿ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ﴾[النور:٤٨]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيۡتَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودٗا ﴿٦١﴾ فَكَيۡفَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّآ إِحۡسَٰنٗا وَتَوۡفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا ﴿٦٣﴾ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾[النساء:٦١-٦٤]، فانظر إلى هذا الزجر البليغ والنهي الشديد ووازن بينه وبين من يقول لا يسعنا إلا التقليد ومشايخنا أعلم منا بالحديث، وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡ ﴾ [الأحزاب:٣٦]، وقال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ﴾[النساء:٦٥].

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: وقد كان السلف الصالح يشتد نكيرهم وغيظهم على من عارض حديث رسول الله ﷺ برأي أو قياس أو استحسان أو قول أحد من الناس كائنا من كان ويهجرون فاعل ذلك وينكرون على من يضرب له الأمثال ولا يسوغون غير الانقياد أو التسليم والتلقي بالسمع والطاعة، ولا يخطر بقلوبهم التوقف في قبوله حتى يشهد له عمل أو قياس أو يوافق قول فلان وفلان بل كانوا عاملين بقوله فدفعنا إلى زمان إذا قيل لأحدهم ثبت عن النبي ﷺ

أنه قال كذا وكذا يقول من قال هذا ويجعل هذا دفعًا في صدر الحديث ويجعل جهله بالقائل به حجة له في مخالفته وترك العمل به ولو نصح نفسه لعلم أن هذا الكلام من أعظم الباطل وأنه لا يحل دفع سنن رسول الله ﷺ بمثل هذا الجهل وأقبح من ذلك عذره في جهله إذ يعتقد أن الإجماع منعقد على مخالفة تلك السنة وهذا سوء ظن بجماعة المسلمين إذ نسبهم إلى اتفاقهم على مخالفة سنة رسول الله ﷺ وأقبح من ذلك عذره في دعوى هذا الإجماع وهو جهله وعدم علمه بمن قال بالحديث فعاد الأمر إلى تقديم جهله على السنة، والله المستعان.

ولا يعرف إمام من أئمة المسلمين البتة قال لا يعمل بحديث رسول الله ﷺ حتى يعرف من عمل به فإن جهل من بلغه من عمل به لم يحل له أن يعمل به كما يقوله هذا القائل، ولو ذهبنا نستوعب ما جناه هذا القول على الدنيا والدين وما نال الأمم قديما وحديثا بسببه من الفساد لاستدعى ذلك عدة أسفار فالله المستعان. انتهى كلامه رحمه الله.

إذا عرف هذا فاعلم أنه قد وقع قضية في سنة ثمان وتسعين بعد المائتين والألف عند دخول شهر الصيام التبس فيها الأمر وخفي فيها الحق من الباطل وكلٌّ تكلم بحسب ما عنده فبين عارف للحق وجاحد له كما قال تعالى: ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾[النمل:١٤] وبين أعمى لا بصيرة له لا يعرف الحق إلا من جهة الرجال قد أسقط عن نفسه وجوب البحث والسؤال عن وجه الإصابة وبين رجل لا يفهم صورة الحال وقصد الخير ولكن لم يتحقق الأمر على وجهه، فعنّ لي أن أكشف قناع هذه الشبهة وأن أبين صفة المطعن والمنقم الذي صدر ممن صدر منه الموجب للمفارقة والمباينة لأن ذلك قد يخفى على بعض

الناس وظنوا أن النزاع في مسئلة لو أن النزاع فيها خاصة لكان لنا شأن في بعض التغافل، ولكن حدث أحموقات وشبهات لا يسع مسلمٌ السكوت عنها وعن بيان خطأ مبديها والداعي إليها.

فمن ذلك أنه استفاض عند الخاص والعام أنه كان يأمر بالصيام ويفتي الناس ويقول أنا أصوم وذلك في نهار الأربعاء قبل انتفاء الرؤية بغيم أو غيره لا ينكره إلا مكابر وهذا جوابه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وقد زعم بعض المتفقهة أنه إذا غم الهلال جاز للحاسب أن يعمل في حق نفسه بالحساب، وهذا القول وإن كان مقيدًا بالإغمام مختصًا بالحاسب فهو شاذ، والإجماع على خلافه، وأما اتباع ذلك في الصحو وتعليق عموم الحكم العام به فما قاله مسلم، وقد يقارب هذا قول من يقول من الإسماعيلية بالعدد دون الهلال وبعضهم يروي عن جعفر الصادق جدولا يعمل عليه وهو الذي افتراه عليه عبدالله بن معاوية، وهذه الأقوال خارجة عن دين الإسلام وقد برَّأ الله جعفرًا منها وغيرها، ولا ريب أن أحدا ما يمكنه مع ظهور دين الإسلام أن يظهر الاستناد إلى ذلك ولا ريب أن الأحكام مثل الصيام معلقة بالأهلة بالسمع والعقل وأنا إن شاء الله أبين ذلك وأوضح ما جاءت به الشريعة دليلا وتعليلا شرعا وعقلا. انتهى كلامه رحمه الله.

قلت: فيا ليت من صدر منه ما ذكر استند إلى حساب أو كان يعرف حسابا.

الثاني: إنا لما ترأينا الهلال ولم نره جاءني الرجل المشار إليه فوبخته وقلت صدر منك كذا وكذا، فأما ما صدر منك في أول النهار فضلالة وشناعة لا ندري ما الذي أوجب لك ذلك وحملك على الإفتاء.

وأما الآن فنحن في سعة من الحق ورجوع إلى كلام الله وكلام رسوله وترك

الآراء والترهات التي ظاهرها مخالفة الرسول، وأنت من مدة ثلاث سنين عندنا يبلغنا عنك الصيام ونكره ذلك منك باطنا، ولا ننكر عليك ظاهرا أما أمر الملوك بإلزام الناس بذلك والإفتاء به فاحذر كل الحذر، فوالله لا نقرك ولا ندمل جرحك، ولا نأخذ فيك لائمة لأجل سنة العلماء المهديين في بيان الحق والشناعة على من كابر وماحل.

وأما الروايات التي تحتج بها فهذا كلام الإمام ابن عبدالهادي رحمه الله في ردها وتقرير أنها مخالفة لأصول الإمام أحمد رحمه الله ومع ثبوتها عنه أو عن ابن عمر بفعله أو قوله لا يصلح أن تكون معارضة لصحيح الأخبار وصريح الآثار الثابتة بنقل العدل الضابط الخالي من الموانع وتداولها العلماء في جميع الأعصار وثبتت بالسند عن كافة أهل الحديث وعلماء الأمصار اللهم إلا أن يكون هناك حديث ناسخ فليوجده المخالف.

وقرأت بنفسي وأسمعته رسائل المشايخ رحمهم الله في بيان ذلك وتقريره وبيان أن السبع الروايات التي دونها ونقلها بعض أتباع الإمام أحمد رحمه الله أن بعضها كاف في معارضة البعض، وأن أصل الإمام أحمد الذي رواه أبو بكر الخلال عنه مخالف للجميع وهو الأخذ بقول عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما: [**لإن أفطر يوما من رمضان أحب لي من أن أصوم يوما من شعبان**][1] وأسمعته أيضًا كلام شيخ الإسلام لما ذكر الروايات، وأن الصحيح في مذهب أحمد أربع روايات وغيرها لم يثبت، وهي هل يجوز أو يكره أو يحرم أو يستحب أن يصام بغير نية

(١) أخرجه البيهقي (٤/ ٢١١).

رمضان إذا لم يوافق عادة على أربعة أقوال هذا يجوزه أو يستحبه ويكرهه ويحظره لنهيه عن التقدم ولخوف الزيادة ولمعان أخر، والذي دلت عليه الأحاديث ما في قوله ﷺ: **[لا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه]**[1] وثبت ذلك من طرق ذكرها البخاري عن ابن عمر ثبت نهيه ﷺ عن الصوم قبل رؤيته وعن الفطر قبل رؤيته، ولا يخلو النهي إما أن يكون عامًّا في الصوم فرضًا ونفلًا ونذرًا وقضاء أو يكون المراد فلا تصوموا رمضان حتى تروه، وعلى التقديرين فقد نهى أن يصام رمضان قبل الرؤية والرؤية إحساس الأبصار به. انتهى كلامه رحمه الله تعالى وأعلى درجته.

ثم لما سمع ما ذكرنا ظننا به الخير وأنه يترك المكابرة إلا بأمر حق ويقتصر في نفسه، فخرج وصلى التراويح، فلما بلغنا ذلك عنه ظننا أنه يكفي منه ما صدر ولا يسع ويحشد في إقامة باطل مع أننا نعرف عقله ولا نبعده عن كل حادثة فأعرضنا عنه، فلما اشتد الضحى سمعنا المدفع رُمي به فظننا أنه لثبوت رؤية أو لخبر قدم من أحد فأمسكنا نحن ومن عندنا، وأمرنا بالإمساك ثم أتانا جمع من المسلمين من سلمت لهم الفطرة، فقالوا لم يدَّع أحد رؤية الهلال إلا رجل كان بمنفوحة، ولم يحضر عند أحد من القضاة فيسأل عن عدالته وينظر إلى بصره فتثبتنا الأمر، فإذا ما قالوه حقيقة وإذا هي صدرت ممن سبقت له هاتان الخصلتان في التلاعب بأحكام الدين، والدعاء إلى الضلال المستبين؛ أفطرنا وأمرنا بالفطر، وهذا هو الأمر الثالث.

ثم لما تحقق إنكارنا عليه، وأنه أثبت حكمًا لم يوجد له مسوغ يستند إليه

---

(١) أخرجه البخاري (١٧٧٣)، ومسلم (١٧٩٥) و(١٧٩٧) واللفظ له.

شكى واشتكى من غير بحث ولا طلب للإنصاف ولا رجوع إلى الحق، وقال القاضي لا يسأل عن باطن أمره فتكلم بظلمات بعضها أشد من بعض فقلنا له قد علم بالضرورة من دين الإسلام أن حكم الحاكم إذا خالف كتابًا أو سنةً أو إجماعًا أنه ينقض من أصله ويهدُّ من بنيانه.

قال ابن القيم رحمه الله في (إعلام الموقعين): لا يجوز العمل بمجرد فتوى المفتي إذا لم تطمئن نفسه وحاك في نفسه من فتواه وتردد فيها لقوله ﷺ: **[استفت قلبك وإن أفتاك الناس]**[1] فلا تخلصه فتوى المفتي من الله إذا كان يعلم في ظاهر الأمر وباطنه خلاف ما أفتى به كما لا ينفعه قضاء القاضي إذا كان يعلم أن الأمر بخلافه في الباطن أو علم عدم تقيده بالكتاب والسنة فإنه لا دليل له في ظاهر الأمر وباطنه. انتهى كلامه رحمه الله.

فهذا هو المسوغ للنقض والإبطال فاستنكف الرجل لما جرى ورجع عن قبول الحق وعن رد النزاع إلى الله ورسوله إلى وراء فأتى بالطاقة التي ما فوقها طاقة، وأبدى من سوء معتقده ما قد ظهر عند الخاصة والعامة، فقال هذا الأمر قد انقطع منذ زمان ولا يسعنا إلا حرفة التقليد ولا نخرج عما قال فلان وفلان ومنذ انتصب الأئمة الأربعة لا يجوز إلا تقليدهم.

قلت: هذه المقالة هي أم الشبهات التي تمسك بها علماء السوء عند ظهور الدعوة الإسلامية لما قام الداعي إلى الملة الحنيفية كابروا بهذه المقالة، وراموا بسوء قصدهم رد ما قرره بالأدلة وقاله، فظهر نور الحق واستبان واضمحل الباطل

---

(١) أخرجه أحمد في [المسند] (١٧٣٢٠).

وهان، وأظهر الله من نور الشريعة السمحاء ما قد ستجب عليه حرفة التقليد ذيولا، ودعاهم إلى أخذ الدليل من كتاب الله وسنة رسوله بكرة وأصيلا، فإظهار هذه المقالة وإبداء هذه الشناعة ضلال واضح وقدح في الرسالة النبوية ورد للطغام ومن لا بصيرة له من الأنام إلى الحال الأولى التي كانوا عليها قبل ظهور الدعوة الإسلامية وهو الغلو بالجمود على ما قاله بعض المصنفين والأخذ به من غير نظر للدليل ولا رجوع إليه عند ظهوره.

قال شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله في بعض رسائله في جواب اعتراض عليه صدر في صيغة سؤال والحاصل أن صورة المسألة: هل الواجب على كل مسلم أن يطلب علم ما أنزل الله على رسوله ولا يعذر أحد في تركه البتة أم يجب عليه أن يتبع بعض المختصرات كالتحفة مثلا؟

فاعلم أن المتأخرين وساداتهم مثل ابن القيم رحمه الله قد أنكروا هذا غاية الإنكار وقرروا أنه تغيير لدين الله واستدلوا على ذلك بما يطول وصفه من كتاب الله الواضح ومن كلام الرسول ﷺ البين لمن نور الله قلبه، والذين يجيزون ذلك ويوجبونه يدلون بشبهات واهية لكن أكبر شبههم على الإطلاق أنا لسنا من أهل ذلك ولا يقدر عليه المجتهد، وإنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون، ولأهل العلم في إبطال هذه الشبهة ما يحتمل مجلدا، ومن أوضحه قوله تعالى: ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَـٰنَهُمۡ أَرۡبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[التوبة:٣١] وقد فسرها رسول الله ﷺ في حديث عدي بهذا الذي أنتم عليه اليوم لا أعلمهم يزيدون عليكم مثقال حبة من خردل بل بيَّن مصداقه بقوله: [**لتأخذن سنن من كان**

قبلكم حذو القذة بالقذة][(١)] كذلك فسرها المفسرون لا أعلم بينهم اختلافا، ومن أحسنه ما قال أبو العالية: إما أنهم لم يعبدوهم ولو أمروهم بذلك ما أطاعوهم، ولكنهم وجدوا كتاب الله فقالوا لن نسبق علماءَنا بشيء، ما أمرونا به ائتمرنا، وما نهونا عنه انتهينا. انتهى كلامه.

وهذا الذي ذكره ﷫ قرره شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من أئمة المسلمين وعلمائهم في مصنفاتهم وبحوثهم، ونحن بحمد الله متمسكون بالأثر في جميع ما نقصد إظهاره وبيانه، ونأخذ بطريقة أئمة السلف المجمع على علمهم وفضلهم يقبلون الحق ممن أورده عليهم وإن كان صغيرا، ويوصون أصحابهم وأتباعهم بقبول الحق إذا ظهر في غير قولهم كما قال الفاروق عمر بن الخطاب في مهور النساء، وردت عليه امراءة: كلٌّ أفقه من عمر أصابت امرأة وأخطأ عمر، وكان بعضهم إذا قال في شيء برأيه يقول: هذا رأينا فمن جاءنا برأي أحسن منه قبلناه، وكان الشافعي يبالغ في هذا المعنى، ويأمر أصحابه باتباع الحق وقبول السنة إذا ظهرت على خلاف قوله وأن يضرب بقوله الحائط وقال: إنه ما ناظرني أحد فباليت أظهرت الحجة على لسانه أو لساني، وهذا يدل على أنه لم يكن له قصد إلا في ظهور الحق قال في كتبه التي دونت: لا بد أن يوجد فيها ما يخالف الكتاب والسنة لأن الله يقول: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا﴾[النساء:٨٢].

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى بعد كلام له سبق: وحينئذ فردُّ المقالات

---

(١) سبق تخريجه.

الضعيفة يتبين الحق في خلافها بالأدلة الشرعية ليس هو مما يكره العلماء بل هو مما يحبونه ويمدحون فاعله، فلا يكون داخلًا في باب الغيبة بالكلية، ولو فرض أنَّ أحدا يكره إظهارخطأه المخالف للحق لا عبرة بكراهته لذلك، فإن كراهة إظهار الحق إذا كان مخالفا لقول الرجل ليس من الخصال المحمودة بل الواجب على المسلم أن يحب ظهور الحق ومعرفة المسلمين به سواء كان فيه موافقته أو مخالفته، وهذا من النصيحة لله ولكتابه ورسوله ودينه وأئمة المسلمين وعامتهم، وذلك هو الدين كما أخبر به النبي ﷺ، وإن صدر منه نوع تخشين في العبارة فلا حرج عليه ولا لوم يتوجه إليه مبالغة في استنكار مقالة من يرد قوله لوضوح خطأه، وليحذر من الاغترار بمقالته فلا ريب والحالة هذه أنه مثاب على قصده سواء كان الذي يبين خطأَه صغيرا أو كبيرا. انتهى كلامه رحمه الله وقدس روحه.

هذا هو المسلك الذي والذي[1] نحن عليه وندين الله به في هذه القضية وغيرها.

ولذلك لما اشتهرت مكابرة الرجل ودعوته إلى خلاف السنة ظاهرًا تكلَّمت في الخطبة الأخيرة فقلت: قال رسول الله ﷺ: [**تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك**][2]، وقال أبو ذر رضي الله عنه: [**لقد توفي رسول الله ﷺ وما من طائر يقلب جناحيه إلا ذكر لنا منه علما**][3]، وقال عمر رضي الله عنه: [**قام فينا رسول الله ﷺ مقامًا ذكر فيه بدء الخلق حتى دخل**

(١) هكذا في المخطوط.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه](١)، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: **[يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء أقول: قال رسول الله ﷺ وتقولون: قال أبو بكر وعمر]**(٢).

وقال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: لا رأي لأحد مع سنة سنَّها رسول الله ﷺ.

وقال الإمام أحمد رحمه الله: عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحته يذهبون إلى رأي سفيان والله تعالى يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[النور:٦٣] أتدري ما الفتنة؟ الفتنة الشرك لعله إذا رد بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك.

ومن مخالفة أمره وفعله ومعصيته ﷺ صيام اليوم الذي يشك فيه وأعظم من ذلك وأشد بدعة ومعصية له ﷺ الأمر بصيامه وإلزام الناس بذلك فإن ذلك بدعة في الدين وخروج عن سنة خير المرسلين خصوصًا إن انضاف إلى ذلك الاستكبار عن قبول الحق والعمل بالسنة فأقر على نفسه أنه لا يلزمه الأخذ بها؛ فيا لها من ضلالة ما أبشعها! لا يصلى خلف صاحبها ويبعد عن مجالسته حتى يتوب من بدعته، ففي الأثر: **[من جالس صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل إلى نفسه ومن مشى إلى صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام]**(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٣١٩٢) من طريق طارق بن شهاب، وأخرجه بنحوه مسلم (٥١٤٧)، وأحمد (٢٢١٨٧)، وأبو داود (٣٧٠٢) كلهم عن حذيفة.

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٣٣٧)، وابن عبد البر في [جامع بيان العلم وفضله] (٢/ ٢٣٩).

(٣) من كلام الفضيل بن عياض رحمه الله. انظر: [شرح السنة] للبربهاري (١٣٧)، وأخرجه الطبراني مرفوعًا (٦٧٧٢) ولا يصح. انظر: [الضعيفة] للألباني (رقم/ ١٨٦٢) (٤/ ٣٤٠).

وقال أبو قلابة ﷺ: [**ما ابتدع قوم بدعة إلا نزع عنهم من السنة مثلها فلا ترجع إليهم إلى يوم القيامة**](١).

وقد ثبت عن نبيكم ﷺ من عدة طرق أحاديث صحاح صراح لا تحتمل التأويل، ولم يرد عنه ﷺ ما يكون ناسخ لها.

ففي صحيح البخاري رحمه الله تعالى عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: [**صوموا لرؤيته وأَفطروا لرؤيته فإن غُبِّي عليكم فأكملوا عدَّة شعبان ثلاثين يومًا**](٢).

وعن عائشة ﷺ قالت: [**كان رسول الله ﷺ يتحفظ من هلال شعبان ما لا يتحفظ من غيره ثم يصوم رمضان لرؤيته فإن غمَّ عليه عدَّ ثلاثين يومًا**](٣).

وعن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: [**صوموا لرؤيته وأَفطروا لرؤيته فإن حال بينكم وبينهم غمامة فأَكملوا شعبان ثلاثين ولا تستقبلوا رمضان بصوم يوم من شعبان**](٤).

وقال عمار بن ياسر ﷺ: [**من صام اليوم الذي يُشك فيه فقد عصى أبا القاسم ﷺ**](٥).

فالله الله عباد الله عضُّوا على سنة نبيكم ولا تلعبوا بدينكم، فتقلدوا فيه الرجال

---

(١) أخرجه الدارمي في [السنن] (١/ ٥٨)، واللالكائي في [اعتقاد أهل السنة] (١/ ٩٣) عن حسان بن عطية.

(٢) أخرجه البخاري (١٧٧٦).

(٣) أخرجه أبو داود (١٩٨٠)، وأحمد (٢٤٠٠٦).

(٤) أخرجه أبو داود (١٩٨٢).

(٥) أخرجه أبو داود (١٩٨٧)، والترمذي (٦٢٢)، والنسائي (٢١٥٩)، وابن ماجه (١٦٣٥).

فإني أخشى إن طال بكم زمان أن لا تجدوا من يحملكم على السنة أو يذكرها.

هذا حقيقة الحال وزبدة المقال، ومن وجد خيرًا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومنَّ إلا نفسه، نسأل الله لنا ولكم ولكافة المسلمين الهداية ونعوذ بالله من سوء القصد في البداية والنهاية ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى:

فاعجب لعميان البصائر أبصروا كون المقلد صاحب البرهان
ورأوه بالتقليد أولى من سواه بغير ما برهان
وعموا عن الوحيين إذ لم يفهموا معناهما عجبا لذا الحرمان
قول الشيوخ أَتم من الوحيين لا والواحد الرحمان
النقل نقل صادق والقول من ذي عصمة في غاية التبيان
وسواه إما كاذب أو صح لم يك قول معصوم وذي تبيان
أفيستوي النقلان يا أهل النهى والله لا يتماثل النقلان
هذا الذي ألقى العداوة بيننا في الله نحن لأجله خصمان
نصروا الضلالة من سفاهة رأيهم لكن نصرنا موجب القرآن
ولنا سلوك ضد مسلكهم فما رجلان منَّا قط يلتقيان
إنا أبينا أن ندين بما به دانوا من الآراء والبهتان
إنا عزلناها ولم نعبأ بها يكفي الرسول ومحكم الفرقان
من لم يكن يكفيه ذان فلا كفاه الله شر حوادث الأزمان
من لم يكن يشفيه ذان فلا شفاه الله في قلب ولا أبدان

من لـم يكـن يغنيـه ذان رمـاه رب العرش بالإعدام والحرمان

من لـم يكـن يهديـه ذان فـلا هداه الله سبل الحق والإيمان

إن الكلام مع الكبار وليس مع تلك الأراذل سفلة الحيوان

أوسـاخ هذا الخلق بل أنتانـه جيف الوجود وأخبث الأنتان

هذا آخر ما قصدنا إيراده والاستدلال به على من نصب خصومة باطل نصحًا لله وكتابه ودينه ورسوله، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على أفضل المرسلين وإمام المتقين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

حررت سنة ١٢٩٨.

الثانية: رسالته للشيخ عبدالله بن حسين المخضوب (ت١٣١٧هـ)[١].

بسم الله الرحمن الرحيم

من زيد بن محمد إلى الأخ في الله والمحبوب فيه الشيخ المكرم والمحب المقدم عبدالله بن حسين المخضوب أصلح الله له من الطوية ما أسر وأحيا به من العلم ما طمس واندثر آمين، سلام عليك أيها الأخ ورحمة الله وبركاته[٢] وموجب الخط هو إبلاغك جزيل السلام والتحفي والإكرام والسؤال عن حالك أحسن الله حالك وأصلح بالك ووقاك جميع الشرور والمهالك.

وإن سألت عنا فنحمد إليك الله على نعمه وأستزيده لي ولك من مزيد إحسانه وكرمه.

هذا وخطك الشريف وصل وصلك الله إلى خيري الدنيا والآخرة وسرنا طيبك وسلامتك لا زلت بأحسن حال وأنعم بال.

وما ذكرت حفظك الله من جهة كنايات الطلاق فلا أشرفت على شيءٍ أعتمده غير ما ذكره الفقهاء من أنَّ الكنايات خمسة وثلاثين كلمة، وغير خافيك حفظك الله أن الألفاظ قوالب المعاني فما احتمل معنى اللفظ أُعطي حكمه، ومثل

---

(١) ولي قضاء الدلم، انظر ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (٤/ ٧٠).

(٢) انظر: الوثيقة رقم(٢٤).

ذلك ما مثلت به سلمك الله إذا قال الرجل: نفاسك عدتك، فهي كقول الفقهاء: اعتدي، وما الفرق بين روحي لأهلك، وقوله ﷺ: [الحقي بأهلك]، وقول الرجل: كلٌّ راح في خير، وقوله: إذا جاء نصيب فوفقيه كقول الفقهاء: حللت للأزواج، وقول الرجل: نفسي طابت منك، كقول الفقهاء في الكناية: لا حاجة لي فيك، وأمثال ذلك مما لم يذكر، وهذا يظهر من إيمآءت الفقهاء وإطلاقاتهم أنه لا يقتصر على ما ذكروا وإنما جانسه وشاكله يعطى حكمه، وذكروا أن الصريح ما لا يحتمل غيره من كل شيءٍ، والكناية ما يحتمل غيره، ويدل على معنى صريح، وغير خافيك أن هذا من الاعتبار والقياس الذي نص الله عليه ورسوله في الكليات والجزئيات، ومعلومك أنه لا بد من النية لأجل ضعف الكناية إلا حال غضب أو خصومة أو سؤالها.

قال (في شرح المنتهى لمصنفه) ـ لما ذكر أحوال الكنايات وأحكامها ـ قال: وأما قوله: كلي واشربي واقعدي واقربي وبارك الله عليك وأنت مليحة وأنت قبيحة ونحوه كأطعميني واسقيني، وغفر الله لك وما أحسنك، وأشباه ذلك فلغو لا يقع به طلاق وإن نواه لأن هذا اللفظ لا يحتمل الطلاق، فلو وقع به الطلاق لوقع بمجرد النية، ولأن هذا اللفظ لا يستعمل بمفرده إلا فيما لا ضرر فيه.

ويعضد هذا ما قاله شيخ الإسلام وابن القيم رحمهما الله وقبلهما الإمام مالك ﷺ من أن البيع وما يتبعه ينعقد بما عدَّه الناس بيعًا من قبول وإيجاب متعاقب ومتراخي وبمعاطاة، وكذلك قال في النكاح لأن الله سبحانه لم يتعبدنا في هذه الأشياء بألفاظ مخصوصة لا نتعداها كما تعبدنا بألفاظ الصلاة والزكاة

والصيام والحج.

هذا وأسأل من أزمة الأمور بيده ومصدرها عن قضائه أن يعلمنا وإياك ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا ويزيدنا علما إنه ولي ذلك والقادر عليه هذا والمرجو أن لا تنسانا من صالح دعائك، ولا تقاطعنا من المراسلة وما جدّ لديك من فائدة مع ما يبدو من اللازم، وبلغ السلام خواص الإخوان ومن عزَّ عليك، ومن لدينا العيال وآل الشيخ وخواص إخواننا ينهون السلام، وأنت سالم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

الثالثة: رسالته أيضًا إلى الشيخ عبدالله بن حسين المخضوب.

بسم الله الرحمن الرحيم

من زيد بن محمد آل سليمان إلى الأخ في الله والمحبوب فيه الشيخ عبدالله ابن حسين المخضوب أصلح الله له من الطوية ما أسر وأحيا به من الإنشاء ما انطمس ودثر سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد[١].

فأحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو وهو على كل شيء قدير، وأسأله اللطف بي وبك في تيسير كل عسير.

وخطك وصل وصلك الله بكل خير، وما أشرت إليه يا أخي من غربة الدين وتظافر المفسدين فالأمر كما ذكرت بل أزيد مما وصفت نسأل الله أن يمنَّ بلَمِّ شعثه ورَمِّ تفثه وجمع متفرقه فهو الجواد الكريم ولله درُّ شيخ الإسلام محمد ابن عبدالوهاب حيث قال:

فهذه غربة الدين أَنت بها فكن صبورًا ولو في الله أوذيتا

فنشكوا إلى الله قلوبًا قاسية ونفوسًا مدبرة متناسية، فإنا لله وإنا إليه راجعون، فلقد قلَّ المساعد مع عظم المطلوب، وصعب الانفراد على النفوس في أعظم مرغوب، هذا وما أشرت إليه سلمك الله من الأسئلة فسماعك بالمعيدي

(١) انظر: الوثيقة رقم(٢٥).

خير من أَن تراه، وسؤال مثلي يدل على انقراض العلم والعلماء لكن ما أمكن إلاَّ رد الجواب مع الإشارة إلى ما تيسر فهاك بضاعة أخيك المزجاة.

فأما أثر ابن مسعود ﷺ الذي فيه [نور السموات من نور وجهه][١] فاعلم أنَّ النور نوعان نور صفة ونور مخلوق، فصفة الرب سبحانه لا تفارق ذاته وهذا هو المشار إليه في قوله ﷺ: **[أَعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات...]**[٢] الحديث، وكما في قصة موسى، وكما في أثر ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَ﴾[الأنعام:١٠٣] قال: **[ذاك نوره الذي لو كشفه لم يقم له شيء]**[٣]، وكما في حديث أبي موسى: **[حجابه النور لو كشفه لأَحرقت سبحات وجهه...]**[٤] الحديث. الثاني: نور مخلوق احتجب به عن خلقه في هذه الدار كما في حديث أبي ذر: **[قلت: يا رسول الله هل رأيت ربك؟ قال: رأيت نورا]**[٥] وكما في أثر أبي صالح في قوله تعالى: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾[التكوير:٢١] قال: ذاك جبرائيل ﷺ يدخل في سبعين حجابًا من نور بغير إذن.

وفي عقائد أهل السنة والجماعة أن له سبحانه حجب من نور ونار وظلمة حكاها عنهم حرب بن إسماعيل وغيره، وأَما تنويره السموات والأرض فهو مفعول من مفعولاته الذي يخص بها من يشاء من خلقه كما في قوله: ﴿ٱللَّهُ نُورُ

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٢٧٩)، والنسائي (١١٥٣٧)، وابن أبي عاصم في [السنة] (٤٤٦).

(٤) سبق تخريجه.

(٥) سبق تخريجه.

ﭐلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾[النور:٣٥] قال أُبي بن كعب وغيره من السلف: منوّر السموات والأرض مثل نوره أي في قلب عبده المؤمن، ومثل إضافته في حديث ابن مسعود: نور السموات والأرض من نور وجهه.

وكما ذكر العلامة رحمه الله في آخر الفصل الذي أشرت إليه: ولا نستوحش من الإضافة إلى الرب بل نطلقها كما أطلقها السلف، ولهذا نظائر في الكتاب والسنة.

وأما الفرق بين المعرفة والعلم، فعرفوا العلم بأنه ما قام به دليل رفع الجهل، والمعرفة معرفة حقيقة الشيء فهي أخص من العلم والمعرفة الصحيحة هي روح العلم ولبُّه وبينهما فروق منها:

- أن العلم يختص بالأحوال والمعرفة تختص بالذوات، وتمامها في (المدارج) فراجعه.

وأما الفرق بين العليم والخبير، ففسر العليم بالخبير، وقالوا: إنه العالم ببواطن الأمور وظواهرها، ومما يبين ذلك أن الله لم يذكر الخبير إلا بعد العليم فدل على أنه يفسر به.

وأما الفرق بين السخط والغضب، فذكر في (مجمع البحرين) أن السُّخط بالتحريك وبضم أوله وسكون ثانيه هو الغضب وهو خلاف الرضى يقال سخط سخطًا من باب نعت أَي غضب فهو ساخط وأَسخطه أي أغضبه، قال بعض المفسرين في قوله: ﴿أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ﴾[المائدة:٨٠] أَي غضب عليهم. انتهى.

وأَما التأويل السائغ، فقالوا إذا كان للرجل ذكاء وملكة ومعرفة بمآخذ العلماء ومدارك الأحكام، ونزلت به نازلة ساغ له أن يجتهد في أقوال العلماء

المعتبرين، ويأخذ بما رجحه الدليل في نظره ولو خالف مذهبه، وهذا الذي يسميه بعض العلماء الاجتهاد المقيد، وبعضهم يسمي صاحبه المجتهد المقلد.

وأما الفرق بين المشيئة والإرادة، فذكر شيخ الإسلام في كتاب (الفرقان) أن الإرادة الكونية هي مشيئته لما خلقه وجميع المخلوقات داخل في مشيئته، والإرادة الدينية المتضمنة لمحبته ورضاه المتناولة لما أَمر به وجعله شرعًا ودينًا، وهذه مختصة بالإيمان والعمل الصالح، فراجع كلامه وكلام ابن القيم في محلهما وغيرهما من العلماء، فإن ظهر لك شيء غير هذا فأتحفنا به فإن الحاجة ماسة إلى ذلك، والسلام وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الرابعة: رسالته إلى الشيخ علي بن محمد الطيار[1].

بسم الله الرحمن الرحيم

من زيد بن محمد إلى الأخ المكرم علي بن محمد الطيار أعاذه الله من الاغترار وألزمه طريق أهل الاستقامة الأخيار آمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته[2].

وموجب الخط إبلاغك جزيل السلام والسؤال عن حالك، والخط وصل أوصلك الله إلى رضاه حيث أفاد طيبكم وصحة أحوالكم وتسأل فيه عن مسائل:

الأولى: إذا أخطأ الناس الجمعة هل تسقط عنهم؟ فالذي يظهر لي أن الخطأ إذا كان قبل يوم الجمعة أعادوا ظهر ذلك اليوم وصلوا الجمعة في يومها، وإذا كان بعدها أعادوا ظهر ذلك اليوم فقط لأن الجمعة لا بدل لها.

الثانية: إذا اعترف الشاعر في شعره بما يوجب حدًّا هل يقام عليه أم لا؟ فمن العلماء من يجعله إقرارًا ويقيم الحد وبعضهم يمنعه مستدلًا بترك عمر رضي الله عنه إقامة الحدِّ على النعمان بن أبي نظلة العدوي، وقد اعترف في شعره بما يوجب الحد.

الثالثة: الفرق بين النصيحة والتعيير، فالفرق بينهما أَنَّ النصيحة إحسان

---

(١) من طلبة العلم المبرزين من أهل حوطة بني تميم، درس على علمائها أمثال الشيخ عبدالملك بن حسين والشيخ عيسى بن إبراهيم الشثري، ورحل إلى الرياض فدرس على الشيخ عبدالرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبداللطيف وغيرهما، وله شعر في رثاء شيخه عبدالرحمن بن حسن، والشيخ علي الطيار والد شريدة الناسخ المشهور.

(٢) انظر: الوثيقة رقم(٢٦).

محض يصدر عن رحمة ورقة وإشفاق مُراد الناصح وجه الله والإحسان إلى خلقه بلطف ولين، ويتحمل أذاهم، وأما المؤنب فهو يقصد التعيير والإهانة وذمٍّ من يؤنبه وشتمه في صورة ناصح مشفق.

الرابعة: فالخط فيها سقيم ولا عرفته.

وأما فتنة الشبهة أعاذنا الله وإياكم منها، فهي داء العلماء سببها اعتقاد الباطل والتكلم به وهي البدع، ومنشأُها إمَّا من عموم آية وحديث ظاهرهما غير مُراد، **وأما فتنة الشهوة** أعاذنا الله وإياكم منها، فسببها ومنشأُها الاستمتاع بالخلاف، وهو داء العصاة وفسق الأفعال.

وأما قولك: هل يقال خليفة الله ونحوه؟ فللعلماء فيها قولان، وكلٌّ استدل لقوله لكن قال ابن القيم رحمه الله: إن أريد بالإضافة إلى الله أنه خليفة عنه فالصواب قول المانعين، وإن أريد بالإضافة أن الله استخلفه عن غيره ممن كان قبله فهذا لا يمتنع فيه الإضافة.

وأما الدعاء بقوله: اللهم تصدق عليَّ، فلا مانع من جوازه، وأما استحبابه فيتوقف على ورود الأثر به لأن الإمام أحمد لما ناظره بعض أصحابه في قوله ﷺ: [**ثم ليتخير من الدعاء أعجبه**][1] قال له: مما ورد، والله أعلم.

واعلم أن مسألة نسيان الجمعة لم أجد فيها نصًّا للعلماء، فإن وجدتم نصًّا فيها أو في غيرها من المسائل فاكتبوه لنا، والله يثيبكم، وسلم لنا على الشيخ[2] وحسين

---

(١) أخرجه البخاري (٧٩١)، وأحمد (٣٨٩٢)، والنسائي (١١٥١).

(٢) لعله الشيخ إبراهيم بن عبدالملك آل الشيخ قاضي حوطة بني تميم.

وصالح وعيسى[١] ورشيد[٢] ومحمد[٣].

---

(١) الشيخ عيسى بن إبراهيم الشثري من علماء حوطة بني تميم، توفي ١٢٩٤هـ.

(٢) الشيخ رشيد بن عبدالله بن عوين من علماء حوطة بني تميم، توفي في آخر القرن الثالث عشر الهجري.

(٣) لعله الشيخ محمد بن سعد العجيري من علماء حوطة بني تميم، توفي قريبًا من عام ١٢٩٠هـ وهؤلاء العلماء ممن ترجمت لهم ضمن كتابي [علماء وقضاة حوطة بني تميم والحريق وقراهما] يسر الله نشره قريبًا.

الخامسة: جواب الشيخ على مسائل الشيخ محمد بن علي آل موسى[١].

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال ورد على زيد بن محمد آل سليمان من محمد بن علي قال: بعد السلام ورحمة الله وبركاته.

أما ما ذكرت من المسائل فالذي تحرر لنا عن مشايخنا الأولين عبدالله[٢] وحسين[٣] وإبراهيم[٤] وحمد بن ناصر[٥] وإخوانهم ومن آخرهم والدنا الشيخ عبدالرحمن رحمهم الله، وهو أنهم حرروا مائتي الدرهم إحدى وعشرون ريالاً، وعشرين المثقال سبعة وعشرين زِرًّا[٦]، ونصاب التمر أربعمائة وزنة من التمر الموجود في أيدي الناس، ومن العيش مائتين وسبعين صاع بصاعهم في الدرعية،

---

(١) انظر: الوثيقة رقم(٢٧).

(٢) الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب (ت١٢٤٤هـ). انظر ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (١/ ١٦٩).

(٣) الشيخ حسين بن محمد بن عبدالوهاب (ت١٢٢٤هـ). انظر ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (٢/ ٦٣).

(٤) الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبدالوهاب. انظر ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (١/ ٤١٧).

(٥) الشيخ حمد بن ناصر بن معمر (ت١٢٢٥هـ). انظر ترجمته في المرجع السابق (٢/ ١٢١).

(٦) عملة نقدية معروفة قبل زمن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ﷺ، قال ذلك الشيخ عبدالله بن حميد ﷺ في شرح كتاب الزكاة من (الروض المربع) الشريط الرابع.

وهو يقارب فتيا شيخنا عبدالرحمن في الفطرة أن صاع الرسول ﷺ وزنة وثلث أو وزنة ونصف من التمر.

وأما التحرير بالرطل أو بالدراهم أو بالشعير فيعسر على مثلنا، وهذا التحرير الذي ذكرت ما قد سمعته، وقد ذكر شيخنا رحمه الله أن صاع النبي ﷺ من الريالية ثمانون ريالا، وأما الصاع اليوم فهو أكبر من صاعهم، والاحتياط في الدين حسن.

وأما الثانية: وهي أن يشتري منه عيشًا مثلا ويكيل خمسة ويازن عليها فلا محذور فيه إلا إن كان ربوي بربوي فلا يصلح أَفتى بها شيخنا حسن بن حسين رحمه الله[1] لأهل عنيزة وفتياه عندنا موجودة.

وأما الثالثة: وهي المفوضة التي لا يسمى لها مهر، وهو عندهم ضربان: تفويض المهر وتفويض البضع، وتفويض المهر أخفُّ حكمًا وتفويض البضع هو الشغار الذي نهى عنه النبي ﷺ، والظاهر أن هذه الصورة التي في أيدي الناس تخرجها عن الصورة المكروهة لأن الناس اعتادوا العقد على بعض المهر وأجّلوه، وهو الذي لا يطلب إلا بفرقة أو موت والباقي يعجل، والكل مهر وهذا معنى ما ذكر العلامة ابن القيم في (الإعلام)، وبلغ السلام الوالد والعيال، والسلام.

---

(١) الشيخ حسن بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب (ت١٢٤٥هـ). انظر ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (٢/ ٣٣).

الرسالة السادسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين(١) رحمه الله.

أما المسألة الأولى: فنقول: اختلف أهل العلم هل النصاب في الذهب والفضة تحديد أو تقريب، والمشهور عند الحنابلة أنه تقريب، فعلى هذا لا يضر النقص اليسير نحو الدرهم مثلا، وأما الحبوب والثمار فالمشهور عند الحنابلة أن النصاب فيها تحديد فلو نقص يسيرًا ولو نصف صاع سقطت الزكاة، وعن أحمد رواية ثانية: أن النصاب فيها تقريب، فلا يؤثر النقص اليسير.

قال في (الإنصاف) وهو الصواب.

وأما مسئلة ضم الحبوب بعضها إلى بعض في تكميل النصاب فإن كانت من جنس واحد فإنه يضم بعضها إلى بعض بلا إشكال، وإن كانت من جنسين فاختلف الفقهاء في ضم بعضها إلى بعض، والذي عليه العمل اليوم أن يضم بعضها إلى بعض، فتضم الحنطة إلى الشعير وتضم الذرة إلى الدخن.

وأما معنى الضم فالمراد به إذا كانت الثمرة الأولى لا تبلغ نصابا ثم جاءت

---

(١) انظر: الوثيقة رقم(٢٨).

الثمرة الثانية فإنها تضم إلى الأولى، فإذا بلغا نصابًا أخرج زكاته.

وأما المسألة الثالثة: فهي مبنية على مسئلة ضم الحبوب بعضها إلى بعض فإذا قلنا تضم فمتى كمل النصاب أخرج زكاته، وأما ديوان الأرض الذي يأخذه المالك فينبني وجوب الزكاة فيه على القول بتأثير الخلطة في غير السائمة، والذي عليه الجمهور أنها لا تؤثر في غير السائمة، وعن أحمد رواية ثانية أنها تؤثر في الحبوب والثمار، وهو قول إسحاق واختاره الآجري وابن عقيل، فعلى هذا تؤخذ الزكاة من المال ويكون على صاحب الأرض قدر نصيبه من الزكاة، وأما على القول بأن الخلطة لا تؤثر في الثمار فيخرج صاحب الزرع ثم معروف الأرض ثم يزكي الباقي إن بلغ نصابا، ولكن الأحوط في هذا إخراج الزكاة ولو نقص النصاب بإخراج الديوان وذلك لأن الديوان أجرة في ذمة المستأجر وليس مالك الأرض شريكا له في الزرع وإنما الذي له أصح معلومة في ذمة المستأجر، والفقهاء يمثلون الخلطة في الثمار نحو اشتراكهما في الزرع ونحو اشتراط المالك جزءًا معلوما من الثمرة نحو ربع الثمرة أو خمسها.

وأما مسألة إجارة الأرض بأصع معلومة، فهي بعيدة من مسئلة الخلطة، والأحوط في مثل هذا أن صاحب الزرع إذا كمل عنده النصاب أخرج زكاته ثم دفع ديوان الأرض إلى مالكها ولا ينقصه من أجل الزكاة.

وأما المسألة الرابعة: فهي مشكلة عليَّ ولا عندي لك فيها جواب.

وأما المسألة الخامسة: وهي قسمة الوقف، فيعمل في ذلك بما هو أصلح للوقف فإن كان الأصلح قسمته قسم وإلا ترك بحاله ولا يجوز تغيير الوقف عن

حاله إلا لمصلحة ولو أراد بعضهم القسمة من غير مصلحة منع من ذلك.

وأما المسألة السادسة: وهي ولاية الوقف من أحق بها، فالأحق بها من أوصي إليه الواقف وعيَّنه ناظرا، فإن لم يعين ناظرًا على الوقف فإن كان الوقف على عدد محصور كقرابته مثلًا، فكل إنسان ناظر على حصته، وإن كان الوقف على غير معين كالوقف على المساجد ونحو ذلك فالنظر في ذلك إلى الحاكم ويستنيب في ذلك من هو أصلح ولا يجعل نيابة الوقف بيد من لا يصلح للولاية.

وأما المسألة السابعة: فجوابها نظير ما تقدم وهو أن نظر الوقف وولايته إلى من جعله الواقف إليه فإن لم يعين الواقف أحدًا، فإن كان الوقف على معين كالأقارب ونحوهم فكل إنسان له النظر على حصته من الوقف وليس لأحد منهم أن يفعل في الوقف ما يضر به من أي أنواع الضرر.

وأما قولك هل للوارث والقريب الدخول في الوصية والوقف إذا لم يجعلها صاحبها إليه أم ينظر في المصلحة؟ فجوابها ما تقدم، وذلك بأن تنظر فإن كان الواقف جعل الوارث أو القريب ناظرًا فالنظر إليه وإن كان لم يجعل إليه وكان الوقف على غير معين كالمساجد ونحوها فولاية الوقف أمرها إلى الحاكم وإن كان الوقف على معين كزيد وعمرو فهو أحق بولاية ما وقف عليه.

وأما المسألة الثامنة: **وهي قولك هل للإمام القيام على الوقف الذي على المسجد والنظر فيه وما يصلح؟** فجوابه ما تقدم وذلك إذا عرفت أن ولايته إلى الحاكم فإن كان الحاكم جعل ولايته إلى إمام المسجد فذاك إليه، وإن جعله الحاكم إلى غير الإمام فليس للإمام الاعتراض على نائب الحاكم، فإن فعل ما لا يجوز رفع أمره إلى الحاكم، ولا ينبغي للإمام ولا غيره السكوت إذا رأى من النائب خللًا

وتضييعًا للوقف.

وأما المسألة التاسعة: فجوابها أن الإنسان إذا أراد أن يوقف وقفًا من ماله فإن شاء جعله معينًا في أرض أو نخل بعينه، وإن شاء جعله شيئًا معلومًا قادمًا في غلته أو أرضه، وما فعل من ذلك فهو حسن إن شاء الله.

وأما المسألة العاشرة: إذا وقف وقفًا وذكر مصرفه ثم انقطع ولم يذكر له مصرفًا، فقد اختلف العلماء في هذا الوقف هل يصح أم لا، وقدم في (المغني) أنه يصح، وذكر قول مالك وأبي يوسف وأحد قولي الشافعي يعني إذا وقف وقفًا على قوم يجوز. انتهى والله أعلم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

الحمد لله وحده صورة ما وجدت من جواب الوالد زيد بن محمد رحمه الله :

فاعلم أوّلًا أن هذا الأثر لم يرو عن النبي ﷺ إلا أن يكون من وجه لا يثبت لكنه مروي عن عمر رضي الله عنه من وجوه مرسلة من حديث قتادة ونعيم بن أبي هند وغيرهما كذلك عن ابن مسعود[١] كما ذكره شيخ الإسلام وغيره ولفظه: [**من قال أنا مؤمن فهو كافر، ومن قال هو في الجنة فهو في النار، ومن قال أنا عالم فهو جاهل**][٢] فعلى هذا نسبته مرفوعًا مشكل، وأما مراد عمر فقد قال بعض الناس: أن المراد من قال: أنا مؤمن آمنًا من مكر الله وتاليًّا على الله، وقال بعضهم: من قال: أنا مؤمن بالطاغوت فهو كافر بالله، وكذا من قال هو في الجنة قطعًا تكذيبًا بالحديث: [**الأعمال بالخواتيم**][٣] وغير ذلك من أقوال الله أعلم بحالها، والله أعلم بمراد الخليفة الراشد مع أنّي ما وقفت على شيءٍ تطمئن إليه النفس.

وأما قوله: [**من قال أنا عالم**] فالظاهر فيه كما ذكرت، وأنه يجوز بالإخبار[٤] بالحال لحاجة أو دفع مظلمة أو نحو ذلك، كذلك روي عن جماعة من

---

(١) انظر: [المصنف] لابن أبي شيبة (٣٠٣٧٧)، و[شعب الإيمان] للبيهقي (٧١).

(٢) أخرج الطبراني الجملة الثانية منه في [الأوسط] (٦٩٨٩)، وأخرجه في [الصغير] (ص٣٤) من قول يحيى ابن أبي كثير بلفظ [**من قال أنا في الجنة فهو في النار**]، وقال العجلوني في [كشف الخفا] (٢/ ٣٥٢): "ورواه الديلمي عن جابر بسند ضعيف جدًّا، ورواه الحرث بن أبي أسامة عن عمر بن الخطاب موقوفًا عليه وهو منقطع"، وانظر: [الضعيفة] للألباني (٥٥٨٨).

(٣) أخرجه البخاري (٦١١٧).

(٤) هكذا في المخطوط، ولعلها (الإخبار).

الصحابة إذا لم يكن فيه مدح نفس أو تزكية، وأخبر الله عن يوسف الصديق بقوله: ﴿ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾[يوسف:٥٥] [١].

(١) انظر: الوثيقة رقم(٢٩).



قسم الوثائق



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فأجابه الشيخ زيد بن محمد آل سليمان حرسه الله تعالى

بدأت بحمد الله خير المكاسب ... أُحيّ كتاباً جاءني خير صاحب
حوى أبحراً رقت كالجواهر نظمه ... بدا من أديب لا يروم المعايب
سلام على أخ شفا في قريضه ... جزاه الإله الحق جزل المواهب
ووالاه ذو الإحسان لطفاً ورحمة ... وصب عليه الرحمن من كل جانب
أخا المجد هو للخضوع لا زال ذكره ... مدى الدهر يسمو فوقها على المراتب
ولا زال محروساً ولا زال سالماً ... ولا زال في الدنيا حميد العواقب
ويحمي بها التوحيد عن كل ناكب ... ولا زال آل مي نيل العلوم مشمرا
عسى ولعل الله يجمع بيننا ... فنغرس روح الإخا كل جانب
ونسأل عن دق علم وجله ... ونبحث عن مشكلات غرائب
ونجني ثماراً في العلوم نفيسة ... تقاصر عن إدراكها كل طالب
وسلم على أبناء الإمام مكررا ... ملوك تسامو كالنجوم الثواقب
وبلغهم مني جميعاً نصيحة ... فلا دين إلا بالسيوف القواضب
وأهدي صلاة الله ثم سلامه ... إلى المصطفى المبعوث بحر المطالب
كذا الآل والأصحاب ما لاح بارق ... وما أمهل ودق من خلال السحائب

لقد أحسن من قال

العز بالراي لا بالراي أحسن العرض ورأي المعيب ... لو ذكي لوقه لو ذكي
ما النبي ذكاة من ضريب ... لا يرى ولا يغلب [illegible] ... واكثر الرجال في تقليب

وثيقة رقم: ١

الحمد لله وحده هذا نص كلام الشيخ عبد الله بن حسين أفندي الذي أرسل للخال زيد بن محمد

فبينا أنا في انتظار مراقب ... وأشواق ذي وجد وحب مقارب
أتاني كتاب من أخ لي كأنه ... قلائد در في نحور الكواعب
فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا ... بأكرم آت جا من خير صاحب
وقبلته ألفا وألفا قراءته ... وضممته بين الحشا والترائب
فزاح عن الحشا هموم تزايد ... غدوت بها جذلان أو مثل شارب

[illegible] آل سليمان

فهاجت به ريح الصبا وصبا لها ... وأدبر عن ريح الجنوب مجانب
وذكرني أيام وصل بقربكم ... كأني بها في عيد لقي الحبائب
عسى ولعل الله يجمع شملنا ... فربي قريب مستجيب لطالب
فنعمر من ربع العلوم مجالسا ... ونسلو بها عن كل آت وغائب
ونلقط من در العلوم نفائسا ... ونخرج من أصدافها در راغب
فأسأل مولانا يديم بقاكم ... ويهدي بكم فينا لخير المكاسب
ويحيي بكم [illegible] ... ويجعلكم في الناظرين الأطايب
فلا زلت محفوظا ولا زلت سالما ... ولا زلت في عفو من الرب دائب
ولا زلت محروس الجناب ممتعا ... تسير على نور من الحق ثاقب
وأبلغ سلامي كل من قد أحبكم ... وولدكم [illegible] من كل صاحب
وأزكى صلاة مع سلام ورحمة ... على من غدا يدعو لخير المطالب
محمد الهادي لكل فضيلة ... وناهي الورى عن كل رد ومعايب
كذا الصحب والأتباع حافظ شرعنا ... هداة بهم صاروا لنا كالكواكب

فأجابه الشيخ زيد بن محمد [illegible] نظما

وثيقة رقم: ٢/أ

الحمد لله وحده

فبينا انا في انتظار مراقب ... واشواق ذي والحب مقارب

اتاني كتاب من اخ لي كانه ... قلائد در في نحور الكواعب

فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا ... بالكرم آت جاء من خير صاحب

وقبلته الفا والفا قرائته ... وضميته بين الحشا والترائب

وزاد الحشا من قوم زيد زوايدا ... غدوت بها جذلان وقل شارب

وهاجت به ريح الصبا فصبا لها ... وادبر عن ريح الجنوب مجانب

وذكرتني ايام وصل بقربكم ... كاني بها في عيد لقي الحبائب

عسا ولعل الله يجمع شملنا ... فربي قريب مستجيب لطالب

فنعم من ربع العلوم مجالسا ... ونسلوا بها عن كل دان وغائب

ونلقط من در العلوم نفائسا ... ونخرج من اصدافها در راغب

واسئل مولانا يديم بقاكم ... ويهدي بكم فينا الخير الكاسب

ويجزيكم الفردوس يوم لقائه ... ويجعلكم في الناظرين الاطائب

فلا زلت محفوظا ولا زلت سالما ... ولا زلت في عفو من الرب دائب

ولا زلت محروس الجناب ممتعا ... تسير على نور من الحق ثاقب

وابلغ سلامي كل من قد احبكم ... وو الاكوا الله من كل صاحب

وازكا صلاة مع سلام ورحمة ... على من غدا يدعو الخير لطالب

محمد الهادي لكل فضيلة ... وناه الورى عن كل ردء وعائب

كذا الصحب والاتباع حفاظ شرعنا ... هداة رضاتهم لنا كالكواكب

وثيقة رقم: ٢/ب

هذه المنظومة والتي قبلها أنشئت تهنئة بخصوص

حمدت إلهي عز لا للمواهب ... على ما هدى للحق خير المطالب
وأهدي صلاة مع سلام ورحمة ... إلى خير خلق الله عالي المراتب
محمد المهدي إلى الناس رحمة ... أعلم الهدى جم العلا والمناقب
وأتباعه من كل هاد ومهتد ... على المنهج المرضي خير المذاهب
ومنهم إمام في الفضائل قد علا ... غدا بينهم كالشمس بين الكواكب
هو المرتضى زيد به مدعو أحمد ... حفيد سليمان العلي خير ناجب
تروى علوما من شريعة ديننا ... فأضحى بها كالبدر جالي الغياهب
غدا منهلا للواردين وماؤه ... تروح وتغدو شاربا بعد شارب
وبات لهم قطبا دليلا لسيرهم ... ببر وبحر شرقهم والمغارب
وجلا بنور العلم ظلام أرضنا ... فأضحى ضياء للبعيد وقارب
لقد جمعت فيه المكارم كلها ... كما قد تخلى من جميع المعايب
تحلى بعلم ثم حلم إلى التقى ... وزهد وإحسان وكم من مناقب
أوصافه الحسنى إذا رمت عدها ... تزيد على عد وحسبان حاسب
حريص على نفع الورى وهداهم ... يبذل كتاب ثم علم وجانب
مجالس أهل العلم أشهى لقلبه ... من السكر المعسول لذ لشارب
رعى الله أياما مضت لي بقربه ... فكانت كأعياد السرور لطالب
فوالله ما فارقته عن ملالة ... ولكن عقد ورمن الأمر غالب
عسى ولعل الله يجمعني به ... فربي قريب مستجيب لطالب
فأسأله عن مشكلات مهمة ... أداوي بها علمي من الجهل نالب
وأجني ثمار العلم من طيب أصله ... وأكنز ذخرا لحل النوائب

ولحيي بها

وثيقة رقم: ٣/أ

وأحيى بها ما مات من ضعف همة ... بداعي غفلات تهمل العواقب

وأجلو بها قلباً علته غشاوة ... فصار بها رهن الشوم المكاسب

وأسلو به عن كل غاد ورائح ... واغنم باقي العمر عن كل ذاهب

فوالله ما في هذه الدار لذة ... سوى العلم إن وافقت في العلم صائب

خلو من الأحقاد والحسد الذي ... وليس لقصد سوى الحق دائب

فذاك الذي تثني إليه أعنة ... وترسو إليه شاهقات المراكب

وأنجب الأقوام مقدار فضله ... فعند العلى حصباء در مقارب

سلامي على حبر به القلوب تنورت ... فأشرق وجه الأرض من كل جانب

وما ضر دراً كان في صدف خفي ... إذا فلقته تجر للمطالب

سلام به من خالص الود والصفا ... يتوق لديكم عن رهين الجواذب

فلا زال شيخي دائم الفضل والعلا ... ولا زال هاد بالهدى كل راغب

ولا زال محفوظاً ولا زال سالماً ... ولا زال موقياً جميع النوائب

ولا زال كل الحكم منه مصححاً ... ومشتملاً في كاملات الرغائب

ولا زال في عفو من الله دائماً ... ويكلؤه رب سرى غير غائب

ويحمي حمى التوحيد عن كل ملحد ... ويدحض إفك الملحدين الأكاذب

ويمنح الرحمى في طاعة له ... يروح ويغدو في شريف المكاسب

ويبوءه عالي الجنان منعماً ... مع الحور والولدان حور كواعب

ولذه مولاه بالنظر العلي ... إلى وجهه الأعلى بدار الأطائب

وأبلغ سلامي كل من قد أودكم ... ومن كان للعلم المعظم طالب

ومن كان من أحبابه ومجالسه ... ومن جد في تحصيله وهو راغب

وأزكى صلاة الله ثم سلامه ... على ذي كمال ما له من مقارب

محمد الهادي البشير نبينا ... وآل وأصحاب له كالكواكب

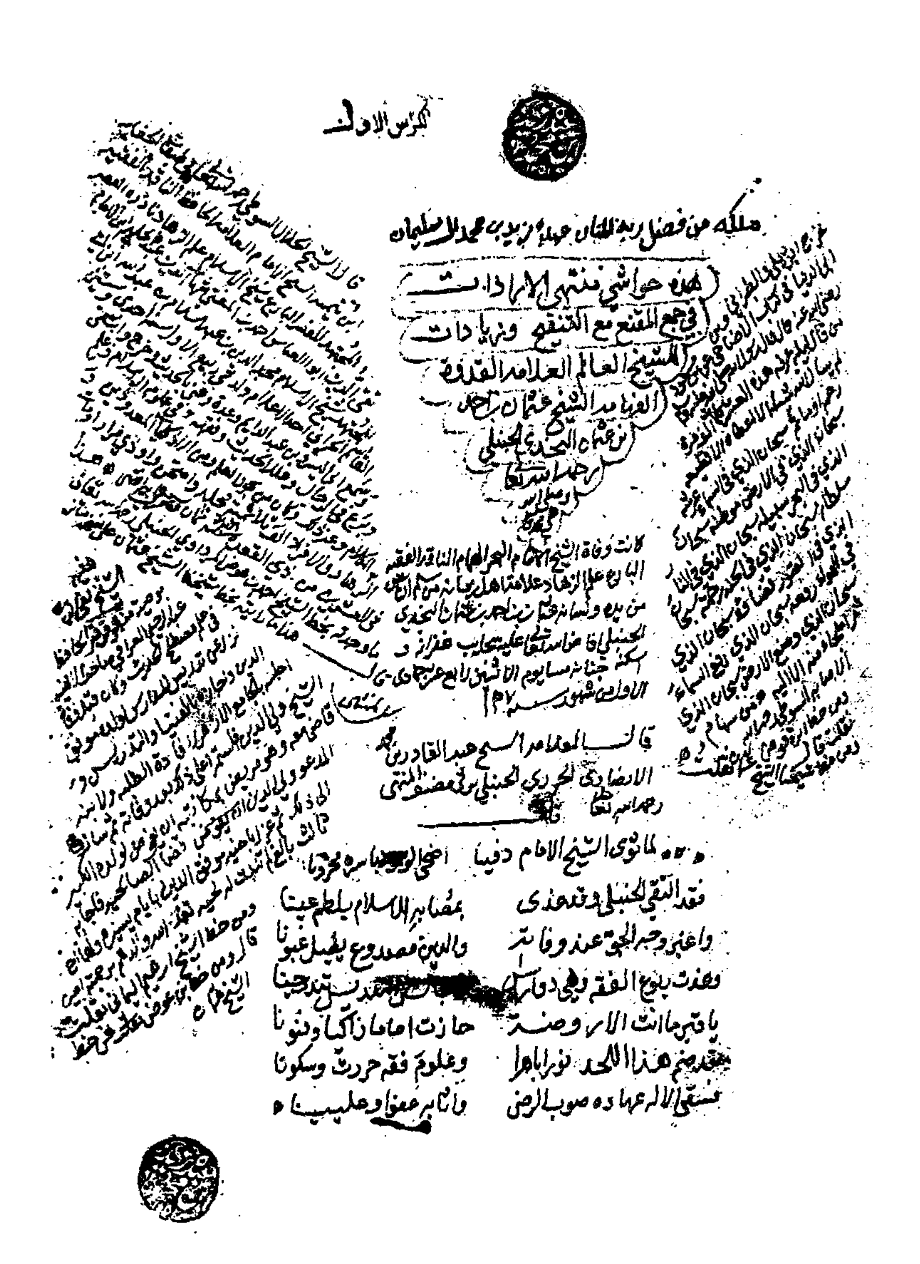
وثيقة رقم: ٣/ب

الصلاة وامر عقبة بن عامر ان يقرأ بالمعوذتين عقيب كل صلاة
وروى عنه النسائي من حديث ابي هريرة ان من قرأ آية
الكرسي عقيب كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت
وكان يصلي قبل الظهر اربعا وبعدها ركعتين دايما ولما شغل
عنها يوما صلاها بعد العصر وندب الى اربع بعدها فقال
من حافظ على اربع ركعات قبل الظهر واربع بعدها حرمه
الله على النار قال الترمذي هذا حديث صحيح ولم ينقل
عنه انه كان يصلي قبل العصر حديث صحيح وفي السنن عنه
انه قال رحم الله امرأ صلى قبل العصر اربعا وكان يصلي
بعد المغرب ركعتين وبعد العشا ركعتين وقبل الصبح
ركعتين فهذه ثنتا عشرة ركعة والفرايض سبعة
عشرة ركعة وكان يصلي من الليل عشر ركعات وربما صلى
ثنتي عشرة ركعة ويوتر بواحدة فهذه اربعون
ركعة كانت ورده دايما الفرايض وسننها وقيام
الليل والوتر ولم تكن من سنته الدعا بعد الصبح والعصر
وانما كان من هديه الدعا في الصلاة وقبل السلام
فنقول والله اعلم اخر الجواب والحمد لله وحده وصلى الله على
نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما	قد تم كتب الصلاة
ذات النعيم رحمه الله وعفى عنه بكتابة الفقير الى الله محمد بن عتيق بعناية الاخ

زيد بن محمد بن سليمان جعله الله من الكاملين ونفع به حالا ومآلا
يوم الجمعة خامس ذي الحجة اخر شهور سنة تسع وثمانين
وعشرين والف وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا



وثيقة رقم: ٤



الكراس الأول

ملكه من فضل ربه المنان عبد العزيز بن محمد آل سلمان

هذه حواشي منتهى الإرادات
في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات
للشيخ العالم العلامة القدوة
الفهامة الشيخ عثمان بن أحمد
بن عثمان النجدي الحنبلي
رحمه الله

وثيقة رقم: ٥

يعالج هذا الصرع بذلك كله وتارة بقراءة آية الكرسي ويأمر المصروع
بكثرة قراءتها وكذا من يعالجه بها وبقراءة المعوذتين وفي الغالب أن
الأرواح الخبيثة لا تتسلط إلا على غافل غير متيقظ ولا معامل
لربه تبارك وتعالى وصرع المرأة في الحديث والله أعلم من الصرع الأول
واحتج به على أن ترك التداوي أفضل وفيه أن التوجه إلى الله
سبحانه يجلب من النفع ويدفع من الضرر ما لا يفعله علاج الأطباء
وأن تأثيره وتأثر الطبيعة عنه أعظم من الأدوية البدنية وتأثير
الطبيعة عنها وعقلاء الأطباء معترفون بأن فعل القوى النفسية
وانفعالاتها في شفاء الأمراض عجائب وأما الصرع بلا ذا الدنيا فشهود
على اختلاف أنواعها وعدم التفكر والاعتبار وغلبة الغفلة والهوى
حتى أن بعض القلوب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم أو في الصحيحين
لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه نعوذ بالله من ذلك
فهذا الصرع ما أعم أمره وغلب على الناس إلا من عصم الله والناس
فيه متفاوتون جدا على ما هو معروف ويأتي آخره فصول الطب دواء
العشق وما يتعلق به والله أعلم وصلى الله على
محمد وآله وصحبه وسلم تم الكتاب بعون الملك الوهاب
يوم الثلاثاء مضى خمس من شهر رمضان ١٢٨٧
بقلم الفقير إلى مولاه الراجي لعفوه
وتقواه إبراهيم بن محمد بن سهل
غفر الله له ولوالديه ولمن
دعا له ولمن نظر إليه
وللمسلمين آمين
يا رب العالمين

هذا الصرع

ملك وأمر بربطه
شيخنا ذو الهمة الأبية والسجية
العلية والشمائل المرضية
الأخ زيد بن محمد آل
سليمان حمد الله مساعيه
وجعله من أهل الخير
ودواعيه

وما من كاتب إلا سيلقى به غداة الحشر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه

وثيقة رقم: ٦

صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربه قال انك قلت اول شيبة يشيب العبد في الاسلام اغفر له كل ذنب واني لاستحي منه ان اعذبه بعد ما شاب في الاسلام فقال صدق جبريل وصدق محمد وصدقت عائشة وصدق عروة وصدق الزهري وصدق معمر وصدق عبد الرزاق يا عبادي ادخلوا الجنة برحمتي نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته ويتداركنا برحمته ويمن علينا بفضله ويميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

قال المؤلف فرغت من تحصيله عصر الجمعة سابع عشر من شهر ذي القعدة عام ثلاثين وثمانية وتيسر الله تعالى الفراغ من كتابته في اخر ساعة من نهار يوم الخميس تاسع العشرين من شهر ربيع الاول عام تسع وثمانين وثمانمائة والف من هجرته عليه افضل الصلاة والسلام اشرف الكائنات واسعد الخلائق عدد ما تناثرت الاوراق

[illegible] الى [illegible] عبد [illegible] فيه [illegible]

وصلى الله على اشرف المرسلين

سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

نقله الفقير الى مولاه الشاكر لما اعطاه عبده سعد بن علي بن عيسى بن راشد القويزاني غفر الله ذنوبه وتقبل عمله وبلغه امله واخوانه المسلمين والمسلمات والمومنين والمؤمنات ولمن نظر اليه وقرا فيه وذلك بامر من الاخ المكرم الجهبذ المفخم ذو الفهم العليم والطبيعة السجيه زيد بن محمد آل سليمان غفر الله له ولوالديه والله اعلم وصلى الله على محمد وسلم

وثيقة رقم: ٧

بسم الله الرحمن الرحيم

من صالح ابن محمد الشتري الى الاخ المكرم زيد ابن محمد سلمه الله وكفاه وحفظه على دينه ونفسه ودنياه امين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومن جهة الخط الذي بالاعمد فلام [illegible] عن حالك وخطك وصل وسرنا عافيتك وبشارتك لنا بانك صليت [illegible] في المسجد والحمد لله رب العالمين ونرجو من الله توبة فلا واسى غفلت الا انكان ما تا تصلكم الخطوط وخطيت لابن سليم جواب تشرح عليه فانكان انه في خاطرك والا اختصر منه ما اردت وابقيت الكلام على الاخوان لاني ما اعرفهم وان اردت تكتبهم فلا باس والا اختم الخط على كل حال وانكان عندكم كلام شي والا ارده منهم للرياض ايروح مني وبه سلام على القمبار وخواص الاخوان والعيال والاخوان يبلغون السلام وانت سالم والسلام

وثيقة رقم: ٨

[illegible]

من صالح بن محمد [illegible] إلى الأبناء الأكرم محمد [illegible]

من الأحباب والأخوان والأرحام أعظم الله لهم الأجر [illegible]

واسكن [illegible] الغرف العلية [illegible]

[illegible]

توفي رحمه الله يوم الجمعة [illegible]

[illegible] سنة

وثيقة رقم: ٩

مرثية إسحاق بن عبد الرحمن في الشيخ زيد بن محمد آل سليمان

بخطب مفظع فجع الأنام ... لدن قالوا لنا نعي الإمام
علمنا أنه قد كان ركنا ... من الإسلام آن له انهدام
شهاب خر لما أن تبدى ... زمانا يستضيء به الأنام
ونجم قد هوى يتلو نجوما ... بهم قد زال عن نجد ظلام
نزل العلم لما أن تقضوا ... وزاد الجهل وانتهك الحرام
وصار العلم للدنيا وكل ... تمايل للحطام به هيام
فلا تأسف على الدنيا فهذا ... تعقبها [illegible] الكرام
رأيت متاعها [illegible] قليلا ... لطيف زائل ليس له دوام
وإن المرء [illegible] الدين ... لكن الدنيا رزاياها عظام
أصل العلم لا يبكي عليهم ... [illegible] والباقي طغام
ولولا العلم كان الناس عميا ... ولولا العلم كالأنعام سام
فجودي بالبكا يا عين إني ... على حبر الفضل زيد لي أوام
إمام الزهد بحر العلم حقا ... وحبر بالنصوص له اعتصام
يفيد الطالبين بكل فن ... تبيد المالحين له سهام
يجيب السائلين بلا توان ... وحل المشكلات به مرام
على نقد [illegible] ... ويكره القضاء له اختتام
[illegible] ... ولكن ليس ينفع الحمام
اشتراه بقية الزهاد فيه [illegible] ... وباقي من على الأثر استقام
إيا أخذنا الحمائم والهدايا ... وقالوا على الدنيا السلام

وثيقة رقم: ١٠

الحمد لله وحده هذه مرثية للشيخ اسحاق بن عبد الرحمن في الشيخ الفاضل والبدل الكامل
مزيد بن محمد تبيتا لله حجته وافاض عليه برحمته الذوكي ذاكي والقادر عليه

بخطب مفضع محج الانام ... لقد قال الزمان لنا فعي الامام
علمنا انه قد كان ركنا ... من الاسلام اذ لم تهدم
شهابا يحتمي لما ان تبلدى ... زمان يستطيع به الانام
ونجم قد هوى يتلو نجوما ... بهم قد زال عنا يحد ظلام
فزال العلم لما ان تقضوا ... وزاد الجهل وانتهك الحرام
وصار العلم للدنيا وكل ... تمايل للحطام به منها
فلا تأسف على الدنيا وهذا ... تقضيها وقد فقد الكرام
رايت متاعها ابدا قليلا ... كطيف زار ليس له دوام
واذا انزع بربع الدين لكن ... ارى الدنيا رزاياها عظام
واهل العلم لا يبكى عليهم ... سوى الافراد والباقي طعام
ولولا العلم كان الناس عميا ... ولولا العلم كالانعام سامو
تجود بالبكا يا عين اني ... على ذي الفضل زيد لا الام
امام الزهد بحر العلم حقا ... وحبر بالنصوص له اعتصام
يغيد الطالبين بكل فن ... تبيد الملحدين له سهام
يجيب السائلين بلا تعاني ... عويص المشكلات به يقام
على فقد انه حقا اصبنا ... ولكن القضاء له انحتام
ولو يفدى بذلنا ما استطعنا ... ولكن ليس ينفع الحمام
تراه بقية الزهاد فينا ... وباقي من على الاثر استقاموا
اباه فقد الجنائز والعطايا ... وقال لهم على الدنيا السلام
ستفقد نشر العلوم فكان فيها ... لهذا الجمع ما عاش اهتمام
وذاك لانه رجل تقي ... وعال همة ما ان ترام
يقول الحق لا يخشى ملاما ... اذا من هيبة ترك الكلام
ولانه محمد بن يحيى يا ... غزار ليس يحصرها الفطام
هليه سحائب الرضوان تترى ... غدوا والرواح لها انسجام
مع ابن تحن من ذي العطايا ... له فعم اذا عظم الزحام

المقاطعة

وثيقة رقم: ١١

بسم [illegible]

باع عبد الله بن محمد بن حسين صدر مني البيع الصحيح عن
عقيب الشروط الصحيحة جميع ملكي من النخيل [illegible] المتصل
[illegible] محمد بن [illegible] وجميع ما [illegible] على بن [illegible] بالإرشاد
[illegible] وجميع ملك [illegible] ما في البيع [illegible]
من [illegible] والتوابع الداخلة [illegible] على سعد بن عبد الله
السليمان بثلاث مائة وسبعين ريال [illegible] ريال [illegible]
عن سعد [illegible] ملكي [illegible] في [illegible]
[illegible]

[illegible] الشيخ [illegible] من النخل
مائة [illegible] شهد على ذلك عبد [illegible] عثمان [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] وشهد به كاتبه عبد العزيز [illegible]
وذلك في [illegible] ١٣١٥ [illegible] حسين ثلاثين
ريال [illegible] شهد [illegible] وعبد الرحمن بن عثمان
وشهد به كاتبه عبد العزيز بن زيد [illegible] سنة ١٣١٥
[illegible] الشيخ عشرين ريال وذلك [illegible] شعبان سنة ١٣١٥ [illegible]
[illegible] وعبد العزيز [illegible] وشهد به كاتبه عبد
[illegible] الشيخ عشرين ريال منها عشرة
عثمان الرفاعي [illegible] وصلت
[illegible] عبد الرحمن عثمان [illegible] السليمان [illegible]
سنة ١٣١٥ أيضاً [illegible] الشيخ [illegible] ريال
[illegible] وعثمان الرفاعي وشهد به كاتبه عبد
العزيز [illegible] شوال سنة ١٣١٥
[illegible] ذلك [illegible] عبد الله السليمان على [illegible]
[illegible] جميع [illegible] النخل المذكور [illegible]
[illegible] شهد على ذلك [illegible]
[illegible] عبد العزيز [illegible] الشيخ [illegible] عبد العزيز
[illegible] عبد الله السليمان وصلى الله على محمد وآله وسلم

وثيقة رقم: ١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

باع زيد بن محمد السليمان على محمد بن راشد ابن عياف بعض
سهمه الذي صار إليه من حماد بن عياف نخل الشيخ محمد بن
عجلان بشهادة راشد ابن زيد ومحمد ابن عون والمبيع
المذكور خمس نخلات مطلوح وأربع صفاري ومسكا
نيه وأرضها إلى صهابها بما لها من حق وهو السيل فقط
والى غيره ما دخل في البيع بثمن قدره وعده عشرين
ريال وصل منها ستة عشر بمجلس العقد وأربعة تجي إن شاء الله
فاشترى محمد البيع المذكور بالثمن المزبور فصح البيع
ولزم شهد على ذلك حمد ابن زيد الزواد ورشيد
الفالح وسعد ابن مرشاد ومحمد بن زيد وشهد به
كاتبه عبد العزيز ابن زيد وصلى الله على محمد وسلم
جرا ذلك في ذي القعدة يوم خميس ٢٣ [illegible] سنة ١[illegible]

الأربعة المذكورة بقية
الثمن وصلت [illegible]
محمد بن عياف [illegible] كاتبه
عبد العزيز [illegible]

وثيقة رقم: ١٢

التثنية دميان قال فلو انا على جحر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين

ولكن الاستعمال الكثير يخفف لامرين الافراد والتثنية تهليل مصدر هلل عن الشيء

اذا تأخر عنه يقول لا ابتاع عرون عن حياضنا الموت اول تأخر عنها ونكص و

عن متعلقة بالتهليل وان كان مصدرا وقد مضى القول في ذلك غير مرة

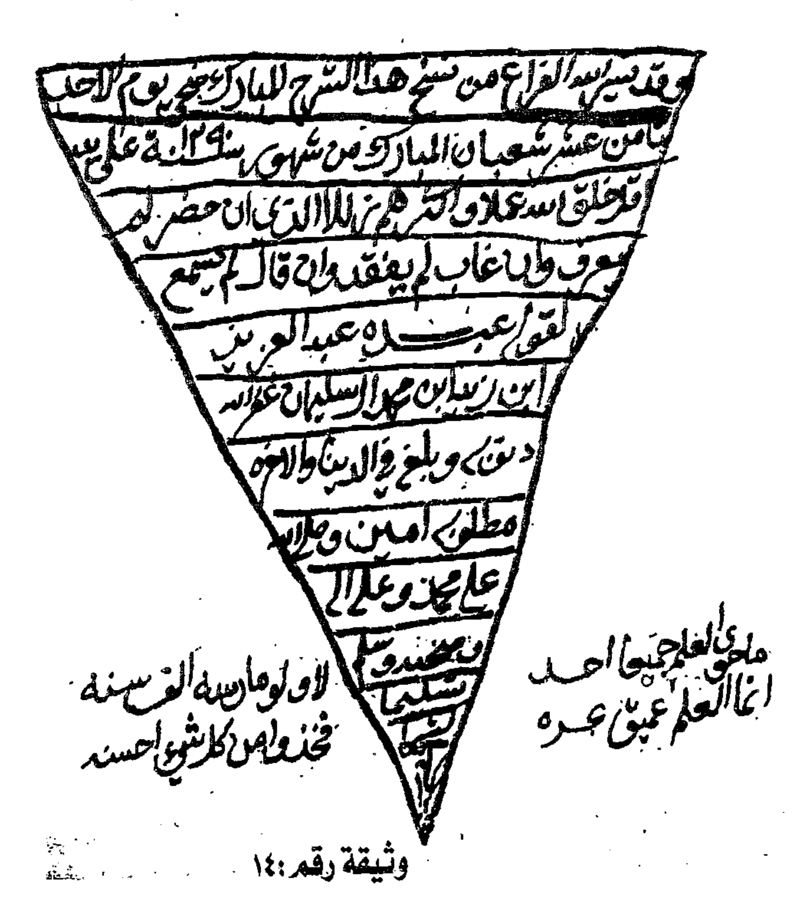
وهذا آخر ما تيسر في شرح هذه القصيدة المباركة وقد تطفلت بشرحها

على كرم الممدوح فيها وبها استشفع الى ربي ان يصلح قلبي ويغفر ذنبي وينجح

قصدي ويعفو عن احسابي حوبي وان يغفر زلتي ويصلح لي في ذريتي

وان يفعل ذلك بجميع اهلي واحبابي بمنه وكرمه انه على ما يشاء قدير و

بالاجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين



وقد تيسر بعون الله الفراغ من نسخ هذا الشرح المبارك ضحى يوم الاحد

ثامن عشر شعبان المبارك من شهور سنة ١٢٩٩ على يد

افقر خلق الله اليه واكثرهم زللا الذي ان حضر لم

يعرف وان غاب لم يفتقد وان قال لم يسمع

لقوله عبده عبد العزيز

ابن زيد بن محمد آل سليمان عفا الله

ذنوبه وبلغه في الدنيا والآخرة

مطلوبه آمين وصلى الله

على محمد وعلى آله

وصحبه وسلم

تسليما

كثيرا

ما حوى العلم جميعا احد — لا ولو مارسه الف سنة

انما العلم عميق بحره — فخذوا من كل شيء احسنه

وثيقة رقم: ١٤


هذا كتاب اصول الايمان لشيخ
الاسلام العالم العلامة محمد
ابن عبد الوهاب جزل
الله لنا الثواب بمنه
وكرمه انه جواد
كريم رؤف
رحيم

وثيقة رقم: ١٥/أ

وان من الشعر حكما وان من القول عيالا وعن عمرو ابن العاص
رضي الله عنه انه قال يوما وقام رجل فاكثر القول فقال عمرو
لو قصد في قوله لكان خيرا له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لقد رايت او امرت ان اتجوز في القول فان الجواز هو خير
رواهما ابو داود والله اعلم اخره والحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا
وقع الفراغ من نسخ هذه الاوراق اخر
يوم الاربعا رابع عشر من جماد
اخر سنة ١٢٧٥ على نسخة
كثيرة السقط و
صلى الله على
محمد وسلم
تسليما
تم

في ملك الفقير إلى الله سبحانه عبد العزيز بن زيد بن محمد آل سليمان وهو وقف
لله سبحانه على طلبة العلم جعله الله خالصا لوجهه الكريم والولي [illegible]





وثيقة رقم: ١٥/ب

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد الرحمن إلى الأخ المحب زيد بن محمد زاده الله إيمانا وعلما ووهب
لنا وله حكما سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فموجب الخط إبلاغ السلام
والسؤال عن الحال أصلح الله لنا ولكم الدنيا والدين والآخرة والخط وصل وصلك
الله بالخير إلى ما يحب وصرف عنا وعنك كل شر برحمته وجعلنا وإياكم ممن إذا أنعم
عليه شكر وإذا ابتلي صبر وإذا أذنب استغفر وغير ذا ذكر سوالك عن الحد يث
الصحيح إن الله خلق آدم على صورته فقال صحيح إسحاق بن منصور يسأل
أحمد بن حنبل عن الحديث لا تقبحوا الوجه فإن الله خلق آدم على صورته فقال
صحيح وقال في رواية يعقوب ابن بختان خلق آدم على صورته لا نفسره كما
جاء الحديث وأنكر الإمام أحمد على من قال إن الهاء في قوله على صورته عائدة على
آدم فقال في رواية أبي طالب من قال إن الله خلق آدم على صورة آدم فهو جهمي
وأي صورة كانت لآدم قبل أن يخلقه وروى ابن منده عن عبد الله بن أحمد قال قال
رجل لأبي إن فلانا يقول في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق آدم
على صورته فقال على صورة الرجل فقال كذب هذا قول الجهمية وأي فائدة
في هذا وقال في رواية أخرى فأين الذي يروي إن الله خلق آدم على صورة
الرحمن وقيل له عن رجل إنه يقول خلقه على صورة الطين فقال هو جهمي
وهذا كلام الجهمية واللفظ الذي فيه على صورة الرحمن رواه الدارقطني
والنجاد وابن بطة وبعضهم وقفه على ابن عمر هذا كلام القاضي أبي
يعلى في كتاب إبطال التأويل وقال روى ابن ميمون عن إسحاق بن راهويه
قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله خلق آدم على صورة الر
حمن وإنما علينا أن ننطق بها ثم ذكر القاضي أن ابن قتيبة ذكره
ذكر في مختلف الأحاديث فقال الذي عندي والله أعلم أن الصورة ليست
بأعجب من اليدين والأصابع والعين وإنما وقع الإلف لمجيئها

وثيقة رقم: ١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن إلى الإخوان الكرام زيد بن محمد
وصالح بن محمد الشثري سلمهم الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد
فاحمد لكم الله الذي لا إله إلا هو على نعمه والخط وصل وصلكم الله بما يرضيه
وما ذكرتم كان معلوماً وموجب تحريره هذا ما بلغني بعد قدوم الإمام
عبد الله وغزوه من أهل الفرع وما جرى لديكم من تفاصيل الخوض في أمرنا
والمرى والغيبة وإن كان قد بلغني أولاً أكثر من ذلك لكن بلغني مع من
ذكر تفاصيل ما ظننتها فأما ما صدر في حقي من الغيبة والقدح والاعتراض
والمسبة ونسبتي إلى الهوى والعصبية فتلك أعراض انتهكت وهتكت في
ذات الله أعدها لديه ليوم فقري وفاقتي وليس الكلام فيها والقصد
بيان ما أشكل على الخواص والمنتسبين من طريقتي ومذهبي في هذه
الفتنة العمياء الصماء فأول ذلك أني أنكرت مفارقة سعود لجماعة المسلمين
وخروجه على أخيه وقد صدر منا من الرد عليه وتسفيه رأيه
ونصيحة ولد عايض وأمثاله من الرؤساء عن متابعته والإصغاء
إليه ونصرته وذكرناه بما ورد من الآثار النبوية والآيات القرآنية
بتحريم ما فعل والتغليظ على من نصره ولم نزل على ذلك إلى أن وقعت
وقعة جوده فتل عرش الولاية وانتثر نظامها وحبس محمد بن
فيصل وخرج الإمام عبد الله شارداً وفارقه أقاربه وأنصاره
وعند وداعه وصيته بالاعتصام بالله وطلب النصر منه وحده
وعدم الركون إلى الدولة الخاسرة ثم قدم علينا سعود بمن معه من العجمان
والدواسر وأهل الفرع وأهل الحريق وأهل الأفلاج وأهل الوادي ونحن

وثيقة رقم: ١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف إلى جناب الفضلاء الأعلام والمشايخ الكرام إبراهيم بن عبد الملك وعبد الله حسين
وزيد بن محمد وحمد بن عتيق وصالح الشثري ومحمد بن علي وعلي بن إبراهيم الشثري وإبراهيم بن عثمان
وسعود بن نفيع وكافة الإخوان من طلبة العلم حمانا الله وإياهم عن الاستكبار عن قبول النصائح
ووفقنا وإياهم لاتباع السلف الصالح وجنبنا وإياهم أسباب الغرور والفضائح سلام عليكم ورحمة
الله وبركاته وبعد فإن موجب الكتاب القيام بواجب واجبات الدين وأفضل شعائر الموحدين
وطريقة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم من الصالحين من أداء النصيحة لله ولكتابه وللأئمة
والعامة من المسلمين فقد أرشدنا ربنا تعالى في ذلك إلى طريق الفلاح المنجي من الخسران أعوذ بالله من
الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وقال تعالى قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا
قال ابن القيم رحمه الله تعالى كان للإنسان الذي يطلب معرفة الحق حالتان إحداهما أن يكون ناظرا
مع نفسه والثانية أن يكون مناظرا لغيره فأمرهم بخصلة واحدة وهي أن يقوموا لله اثنين اثنين فيتناظرا
ويتساءلا بينهما وواحدا واحدا فيقوم كل واحد مع نفسه فيتفكر في أمر هذا الداعي وما يدعو إليه
ويستدعي أدلة الصدق والكذب ويعرض ما جاء به عليها ليتبين له حقيقة الحال فهذا هو الحجاج الجليل
والإنصاف البين والنصح العام انتهى وقد عرفتم أنه لا بد في التوصية من العلم بها والعمل والدعوة إليها
فهذه طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم وأتباعه في كل زمان ومكان وهذا الواجب على كل إنسان
بحسبه وإن كثر جهلهم وقل علمه واطلاعه فلو كان ذلك مقصورا على أهل العلم وفضله لتعطلت أمور الدين
أو كان فيه غضاضة للفاضل ورفع للمفضول لما قال عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أتصلي على ابن أبي وهو
كذا وكذا ولما أنكر على أبي بكر رضي الله عنهما قتال أهل الردة أولا ولما أنكر بعض الصحابة على بعض لما هموا
بجمع المصحف حتى اجتمعوا على ذلك ولما قال عمر رضي الله عنه الله أكبر أصابت امرأة وأخطأ عمر وهكذا شأن
العلماء الأخيار في جميع الأعصار ومع ذلك فالأخوة الإسلامية باقية لا يشوبها هوى ولا استكبار عن
اتباع الحق مع من كان مع أنا نتشكى في دينهم إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم عند التحاور والنزاع
وقد علمتم أن الغش كثيرا ما يلتبس فيها الحق بالباطل ولكن يجب على المسلم معرفة الحق في ذلك بالبحث والمذاكرة
وإظهار ما يعتقده ويدين به فإنا كنا نخشى [illegible] بالثبات والاستقامة ونسأل الله التوفيق والإصابة

وثيقة رقم: ١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

من زيد بن محمد وصالح الشثري إلى الإخوان الكرام عبد الله الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف
والشيخ محمد بن محمود وإخوانهم من طلبة العلم وفقهم الله لطريق السلف الصالح
وجعل ميزانهم في طلب الحق بالعلم والإنصاف وراجحا من سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وموجب الخط إبلاغ السلام والتحفي والإكرام والنصيحة لكم والشفقة عليكم
من موجبات الشحنا والعداوة التي هي ثمرات عمل إبليس وقد قال تعالى وقل لعبادي
يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا
مبينا وقد ساءنا ما بلغنا عنكم من الاختلاف في الأمر بصيام يوم الغيم والسلف رضوان
الله عليهم يختلفون فيه وكان ابن مسعود يكره التربيع ويصلي مع عثمان أربعا
ويقول الكره الخلاف لما قيل له في ذلك والإمام أحمد رحمه الله يحذر أصحابه من الاختلاف
ويقول عاقبته إلى السوء وكذلك شيخ الإسلام ابن تيمية لما اختلف أهل [illegible] في
رؤية الكفار ربهم في العرصات وجرى بينهم بعض المقاطعة وهم هم كتب لهم الشيخ
وذكر أن نتيجة الاختلاف فساد الحال والوصل الذي بين أهل الإسلام وأطال الكلام
ثم دعا لهم رحمهم الله أجمعين. ووصيته طلبة العلم حفظهم الله وهي طلب العلم
بدليله على طريق الإنصاف ولم يزل يجري بين العلماء اختلاف في مسائل الفروع والتحابب
والتصافي بينهم قائم لأن قصدهم الحق ونصح الخلق وهذه المسألة الواقع الاختلاف
فيها مشهورة في مذهب الإمام أحمد وفيها عنده أكثر من خمس روايات أعظمها
رواية إيجاب صومه ورواية تحريم صومه والشيخ محمد بن محمود سلك
طريقة أهل المذهب الذي دونه المتأخرون من الحنابلة وعليها جملة من علماء الحنابلة
كذلك دل عليها أفراد من الصحابة والتابعين يعملون بها وجمهور الصحابة ومن
بعدهم على خلاف ذلك ولسنا لم نفعل لأن العمل بها مهجور من زمن مجدد
الدعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ومذهب الحديث والأحاديث
[illegible]

وثيقة رقم: ١٩

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه التوكل

من زيد بن محمد وصالح بن محمد الشثري إلى الأخ المكرم الشيخ محمد بن عجلان
ألهمه الله الصواب ووفقه لفهم السنة والكتاب سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وصل جوابك بخط البلاغي جزيل السلام والتحفي والإكرام جعلك الله
هاديا مهديا والجفا كذلك متع الله بحياتك أنا نحبك في الله ونشهد على
ذلك الله ويسرنا ما يسرك ويسوءنا ما يشينك و[illegible] طالعنا
نسختك التي كتبت في هذه الفتن وما ذكرت فيها من الآيات والأحاديث
حق لا مرية فيه ولكن لا تدل على ما رمت نصا ولا ظاهرا والمواضع
التي استدركوا عليك حولك وأنكروها ثلاث مواضع منها
قولك إن الاستعانة بالكافر على المسلم الباغي جائزة للحاجة
والضرورة وهذا قول ضعيف شاذ مخالف للكتاب والسنة
كقوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا واستدلالك على ذلك
بقصة ابن أريقط وسراقة لا ينهض دليلا للواقعة فابن أريقط
مستأجر خادم وسراقة غايته تعمية الخبر وأما استعانة المسلم
بالكافر على الكافر فالقول به أيضا قول مرجوح وعلى القول به
فمشروط بشروط ذكرها من قال به منها أمن الضرر والمفسدة
وأن لا يكون لهم شوكة وصولة وأن لا يدخلوا في رأي المشورة

وثيقة رقم: ٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

احمدك اللهم اذ الفت بين الارواح مع تباعد النسب والاشباح وجعلتها تلتذ بذكر احبتها فيك
مساء وصباحا من زيد بن محمد آل سليمان وصلى [illegible] الى الاخ في الله المحبوب فيه المكرم الشيخ
محمد بن عمر بن سليم عمر الله قلبه بالعلم والايمان واجاره من مكايد [illegible] فكان وجعل
هاديا الى الحق ومهديا واحسان آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية صدرت في تاكيد المحبة وتحقيق
الاخاء في الله والمودة واداء بما تفضلتم به من [illegible] الخط الشريف مولانا [illegible]
من النعم وحبانا وصرف عنا ما دق وجل من النعم فالحمد لله وكفانا [illegible] الحمد على كل حال واعوذ به
بجميل الاحوال لولا فقد [illegible] وذهاب الاخوان [illegible] في هذا الزمان فما [illegible]
نحسب [illegible] ونتوسل [illegible] الاحوال ولو كانوا في
شاسع الاوطان قال سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى الى الله نشكو وحشتنا وذهاب اخواننا
وقلة اعواننا وظهور البدع [illegible]

وقد حدثت بعد الرسول حوادث يكاد لها نور الشريعة يطفأ
وكم بدعة شنعاء دان بها الورى وكم سنة مهجورة [illegible]
لذا اصبح المعروف في الناس منكرا وذو المنكر معروف لديهم محبب
وما ذاك الا للدروس معالم من العلم اذ ماتت الهداة وغيبوا
وما العلم الا من كتاب وسنة ويحملها جهال [illegible]

فانا لله وانا اليه راجعون [illegible] وصل خطك الشريف الينا [illegible]
لحصول [illegible] وسروره [illegible] الترجي والفرح [illegible]
[illegible] درج المدارج لاسماء الرتب والمدارج [illegible]
[illegible] متوصلا [illegible] والنهي [illegible] الى [illegible]
[illegible] وقد تحققنا [illegible]
العلم [illegible] مطلوب وهو افضل العبادة [illegible] على
العبادة في الهرج كهجرة الي [illegible] في طلب العلم والتدريس فانه [illegible]
النفس والدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله [illegible] او عالم او متعلم قال الامام
احمد طلب العلم افضل الاعمال [illegible] لا يخفى [illegible] العلماء [illegible] على العلم [illegible]
[illegible] الدهر فقد عدم العلم واهله فلم [illegible]
فيجب على كل مسلم [illegible] ان يجتهد في طلبه حسب امكانه [illegible]
[illegible] للناس [illegible] جهله [illegible] اذ هو شفاء القلوب ولذة الارواح [illegible]
الى [illegible] الامير محمد بن اسمعيل الصنعاني [illegible]
رحمه الله تعالى [illegible] السالفات [illegible] الهدى [illegible]
الى [illegible] وذكرتني [illegible]
كانا اذا ما مجلس العلم ضمنا نكون على التحقيق في جنة الخلد

وثيقة رقم: ٢١

هو اسعد في الدار لذة / نشو العلم وانفعه في العلم يهتدي
تقيا ذكيا منصفا لبرهه / سوى الحق بعد من مقال ومشهد
فنوعا من الدنيا كفاه كفافها / تسربل منها بالقناعة والزهد
ناصح سكان البسيطة / سليم الصدر خلو عن الحقد
فهذا الذي لو كنت يوما وجدته / صفوت بما اهوى وجدت بما عندي
عسى ولعل الله يجمع شملنا / فندعو الله المستعين من بعدي
فنحضر رضاء الكوم ونجتني / ثمار الهدى ونحو من روضها الورد
والا فصلني بالدعا كل ساعة / اذا كنت حيا او رحلت الى اللحد

اسال الله في الاجتهاد في طلب علم الاحاديث العليه وتجديد السنه واصلاح الطويه وبذل النصح للبريه والرجو ان لا تنساني من صالح دعائكم كما هو لكم مبذول ولا انقطعنا من احبابكم مع اصحاب الفاتحة واسعد ... الابر وبلغ اسماء العلا والشيخ محمد بن عبد ... والطلبة وحواري ... اجازة مطلقة عامة ... لدينا العالي والشيخ ابراهيم والشيخ محمد حسنه ... وصلى الله ... وصحبه ... ربيع الاول سنة ١٣٠٦ وحررته ثانيا في شعبان سنة ١٣٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مانح الخيرات واسبابها وميسر الفضائل لطلابها من يرد الله به خيرا وصلى الله على محمد البشير النذير
الى الاخ في الله والمحبوب ... المكرم عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن الوهيبي ... اعلا الله ...
من شوائب التكدر وصان مهجته من اسباب المحن والتغيير ولا زال واردا
من العلم ما صفى وعاملا بشرع المصطفى سلام عليك ايها الاخ ورحمة الله وبركاته
وبعد فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو على جزيل ... نعماه فلله الحمد وله الشكر
والصمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مكفور ولا مستغنى عنه ربنا هذا وخطك
الشريف وصل الينا وصلك الله بالرضا والرضوان ورفعك الى درجة الاحسان فانسر
الخاطر اذ عرفنا ما من الله به عليك من ذلك ولا يخفى من مفارقة المشركين والانحياز
الى اخوانك المسلمين والحمد لله الذي اخرجك من هذه القرية الظالم اهلها وقد ورد
على والدك ثلاثة خطوط الاول منها مبسوط بغاية النصح وبين ما يجب عليه
من مفارقة المشركين وتحريم الاقامة بين ظهرانيهم والدخول تحت قهرهم

وثيقة رقم: ٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على امام المتقين وسيد المرسلين وآله وصحبه والتابعين
اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق وكان الناس
قبل بعثته على اديان متفرقة وآراء مختلفة وطرائق متباينة وكل يصوب
رأيه وينكر على من خالفه وهم في اصل الشرك مجتمعون وفي دين الكفر
متفقون وهم مع ذلك يحسبون انهم يحسنون فاطفأ الله بنبوة النبي
ما كانوا عليه واظهر ضياء الرسالة وطريق الاصابة فدلهم بدعوته
صلى الله عليه وسلم الى معرفة ما خلقهم ربهم وفاطرهم لاجله وعرفهم
كيف الطريق الموصل الى ذلك وكيف يعرف الهدى من ضده وجعل
الطرق كلها مسدودة الا من طريقه قال تعالى كتاب انزلناه
اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الآية وقال وانزلنا اليك
الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم
بما انزل الله وقال وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم وقال
اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم وقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله
والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن
تأويلا وقال واذا دعوا الى الله والرسول ليحكم بينهم اذا فريق منهم
معرضون وقال تعالى واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول

وثيقة رقم: ٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

من زيد بن محمد آل سليمان إلى الأخ في الله المحبوب في الله الشيخ الأكرم والمحب المقدم عبد الله بن حسين المخضوب
أصلح الله له حاله وأحيا به من العلم ما طمس [illegible] سلام عليك أيها الأخ ورحمة الله
وبركاته [illegible] الكرامة والتحفي والإكرام [illegible] أعزك الله وحسن الله حالك
وأصلح بالك ووقاك جميع الشرور والمهالك وإن سألت عنا فنحمد إليك الله على نعمه وأسأله
لي ولك دوام مزيد إحسانه وكرمه هذا وخطك الشريف وصل وصلك الله إلى الخير في الدنيا
والآخرة وسرنا طيبك وسلامتك لا زلت بأحسن حال ودائم بال وما ذكرت حفظك الله من جهة
كنايات الطلاق وأن الشرقي ما على شيء اعتمد غير ما ذكر الفقهاء من أن الكنايات خمس وثلاثون كلمة
ونحو ذلك فيك حفظك الله أن الألفاظ قوالب المعاني فما احتمل معنى اللفظ أعطي حكمه ومثال ذلك
ما تمثلت به سلمك الله إذا قال الرجل [illegible] عندك فهي كقول الفقهاء اعتدي وما لحق به وقوله
زوجي لا هلك وقوله صلى الله عليه وسلم الحقي بأهلك وقول الرجل كل رايح في خير وقوله إذا جاء
نصيب فوقه كقول الفقهاء حبلك على غاربك وقول الرجل نفسي طابت منك كقول الفقهاء
في الكناية لا حاجة لي فيك وأشباه ذلك [illegible] لا يفهم من آيات الفقهاء
وإطلاقاتهم أنه لا يقتصر على ما ذكروا وإنما جانسه وشاكله يعطى حكمه وذكروا أن الصريح
ما لا يحتمل غيره من كل شيء وأن الكناية ما يحتمل غيره ويدل على معنى صريح وغير ذلك فإنك
إن تأملت الاعتبار والقياس الذي نص الله عليه ورسوله في الكتاب والسنة تحريت وتعلم
أنه لا بد من نية لأجل ضعف الكناية إلا حال غضب أو خصومة أو سؤال إيقاع قال في
شرح المنتهى لمصنفه لما ذكر أقوال الكنايات وأحكامها قال ولو قال كلي واشربي
واقعدي واقربي وبارك الله عليك وأنت مليحة وأنت قبيحة ونحوه [illegible]
واسقيني وغفر الله لك وأحسنت وأشباه ذلك فلغو لا يقع به طلاق وإن نواه
لأن هذا اللفظ لا يحتمل الطلاق فلو وقع به الطلاق لوقع بمجرد النية ولأن هذا اللفظ
لا يستعمل بمفرده إلا فيما لا ضرر فيه ويعضد هذا ما قال شيخ الإسلام وابن القيم رحمهما الله
وقبلهما الإمام مالك رضي الله عنه من أن البيع وما يتبعه ينعقد بما عده الناس بيعاً من قول
وإيجاب متعاقب مع تراخي ومعاطاة وكذلك قالوا في النكاح لأن أصحابنا لم يتعبدنا في هذه
الأشياء بألفاظ مخصوصة لا نتعداها كما تعبدنا بألفاظ الصلاة والزكاة والصيام [illegible]
من [illegible] الأمور [illegible] ومصدرها عن [illegible] أن يعلمنا وإياكم ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا [illegible]
[illegible] ولا تقاطعنا من [illegible]
[illegible]
[illegible]

وثيقة رقم: ٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

من زيد بن محمد آل سليمان إلى الأخ في الله والمحبوب فيه الشيخ عبد الله بن جبير المحترم حفظه الله من الطوارق وحماه
وأجاره من الأشرار آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو وهو على
كل شيء قدير وأسأله اللطف بي وبك في تيسير كل عسير وخطك وصل وصلك الله بكل خير وما أشرت إليه من الحزن من
غربة الدين وتضافر المفسدين فالأمر كما ذكرت بل أزيد مما وصفت نسأل الله أن يمن بلم شعثه ورم تفرقه وجمع
متفرقه فهو الجواد الكريم ولله در شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب حيث يقول ٥ فهذه غربة الدين التي أنت بها ٥ فكن صبوراً ولو في الله أوذيتاه
فنشكو إلى الله قلوباً قاسية ونفوساً مدبرة فتنا بسببه فإنا لله وإنا إليه راجعون فلقد قل المساعد مع عظم
المطلوب وصعب الانفراد على النفوس في أعظم مرغوب هذا وما أشرت إليه سلمك الله من الأسئلة فسماعك
بالمعيدي خير من أن تراه وسؤال مثلي يدل على انقراض العلم والعلماء لكن ما أمكن إلا رد الجواب مع الإشارة إلى ما
تيسر فهاك بضاعة المزجاة فأما أثر ابن مسعود رضي الله عنه الذي فيه نور السموات من نور
وجهه فاعلم أن النور نوعان نور صفة ونور مخلوق فصفة الرب سبحانه لا تفارق ذاته وهذا هو
المذكور في قوله صلى الله عليه وسلم أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات الحديث وكما في قصة موسى وكما في
أثر ابن عباس في قوله تعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار قال ذاك نوره الذي لو تجلى لم يقم له شيء وكما في حديث
أبي موسى حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه الحديث الثاني نور مخلوق احتجب به عن خلقه في هذه الدار
كما في حديث أبي ذر قلت يا رسول الله هل رأيت ربك قال رأيت نوراً وكما في أثر أبي صالح في قوله تعالى مطاع ثم أمين قال ذاك
جبرائيل يدخل في سبعين حجاباً من نور بغير إذن وفي عقائد أهل السنة والجماعة أن لله سبحانه حجباً من نور ونار وظلمة
حكاها عنهم حرب بن إسماعيل وغيره وأما تنويره السموات والأرض فهو مفعول من مفعولاته الذي يخص بها من يشاء
من خلقه كما في قوله الله نور السموات والأرض قال أبي بن كعب وغيره من السلف منور السموات والأرض مثل نوره أي في قلب
عبده المؤمن ومثل إضافته في حديث ابن مسعود نور السموات والأرض من نور وجهه وكما ذكر العلامة رحمه الله في آخر
الفصل الذي أشرت إليه ولا نستوحش من الإضافة إلى الرب بل نطلقها كما أطلقها السلف ولهذا نظائر في الكتاب والسنة
وأما الفرق بين المعرفة والعلم فعرفوا العلم بأنه ما قام به دليل رفع الجهل والمعرفة معرفة حقيقة الشيء فهي أخص
من العلم والمعرفة الصحيحة هي روح العلم ولبه وبينهما فروق منها أن العلم يختص بالأحوال والمعرفة تختص بالذوات
وتمامها في المدارج فراجعه وأما الفرق بين العليم والخبير ففسروا العليم بالخبير وقالوا إنه العالم ببواطن الأمور وظواهرها
ومما يبين ذلك أن الله لم يذكر الخبير إلا بعد العليم فدل على أنه تفسير به وأما الفرق بين السخط والغضب فذكر في مجمع البحرين
أن السخط بالتحريك وبضم أوله وسكون ثانيه هو الغضب وهو خلاف الرضى يقال سخط سخطاً من باب تعب أي غضب
فهو ساخط وأسخطه أي أغضبه قال بعض المفسرين في قوله أن سخط الله عليهم أي غضب عليهم انتهى وأما التأهل الخ
فقالوا إذا كان الرجل ذا ذكاء وملكة ومعرفة بمآخذ العلماء ومدارك الأحكام ونزلت به نازلة ساغ له أن يجتهد في أقوال
العلماء المعتبرين ويأخذ بما رجحه الدليل في نظره ولو خالف مذهبه وهذا الذي يسميه بعض العلماء الاجتهاد المقيد وبعضهم
يسمي صاحبه المجتهد المقلد وأما الفرق بين المشيئة والإرادة فذكر شيخ الإسلام في كتاب الفرقان أن الإرادة الكونية
هي مشيئته لما خلقه وجميع المخلوقات داخلة في مشيئته والإرادة الدينية المتضمنة لمحبته ورضاه المتناولة لما أمر به وجعله شرعاً
وديناً وهذه تختص بالإيمان والعمل الصالح فراجع كلامه وكلام ابن القيم في محلها وغيرهما من العلماء فإن ظهر لك شيء غير هذا
فأتحفنا به فإن الحاجة ماسة إلى ذلك والسلام وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وثيقة رقم: ٢٥

او فيما يستقبل فقط الا ان ذلك جرى في لسانهم ومنه لا احد ما احملكم
عليه ونضع الموازين ولا احتمل وقوع استثنا يعقبه فلما عبر بالماضي
انقطع اندفع الاحتمال وانقطع التوقع وقصد المعنى الاصلي وهو النفي في الما
ضي لا يتوهم لان للنفي في الحال والاستقبال تقول البيت لا ضربت
لا ظلمت فاصل الحال والاستقبال بخلاف ما ضربت ما البيت فانها
للنفي في الماضي واما المسئلة الثانية وهو قولك ما معنى النفي في
قولهم لا قتلت الميت فالذي في الحلف بالطلاق وتعليقه بالمستحيل
لا قتلن بلام التاكيد الموطية للقسم والفعل بعدها موكد بنون
التوكيد للتقبله ولا نفي فيها فتنبه والجميع سلام محبك الاخوان والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

من زيد بن محمد الى الاخ المكرم علي بن محمد الطيار اعاذه الله من الاغترار
والزمه طريق اهل الاستقامة الاخيار امين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وموجب الخط ابلاغك السلام والسوال عن حالك والخط وصل او وصلك
الى جناه حيث افاد طيبكم وصحة احوالكم وتسأل عن مسائل الاولى اذا اخطا الناس
الجمعة هل تسقط عنهم فالذي يظهر لي ان الخطا ان كان قبل يوم الجمعة اعادوا
ظهر ذلك اليوم وصلوا الجمعة في يومها وان كان بعدها اعادوا ظهر ذلك
اليوم فقط لان الجمعة لا بدل لها والثانية اذا اعترف الشاعر في شعره
بما يوجب حدا هل يقام عليه ام لا فرا العلما من يجعل اقراره فيهم الحد

وثيقة رقم: ٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال ورد على زيد بن محمد آل سليمان من محمد بن علي
قال بعد السلام ورحمة الله وبركاته اما ما ذكرت من المسائل
فالذي تحرر لنا عن مشايخنا الاولين عبد الله وحسين
وابنيهم محمد بن ناصر واخوانهم ومن اخرهم والدنا الشيخ عبد
الرحمن رحمهم الله وهو انهم حرروا ان الدرهم احدى و
عشرون ريالا وعشرين المثقال سبعة وعشرين ريالا
ونصاب التمر اربعماية وزنة من التمر الموجود في ايدي الناس
ومن الحبش ماتين وسبعين صاع بصاعهم في الدرهم وهو
يقارب فتيا شيخنا عبد الرحمن في الفطرة ان صاع الرسول
صلى الله عليه وسلم وزنة وثلثا وزنة ونصف من التمر واما التحرير
بالرطل وبالدراهم وبالشعير فعسر على مثلنا وهذا التحرير
الذي ذكرت ما قد سمعته وقد ذكر شيخنا رحمه الله ان صاع النبي
صلى الله عليه وسلم من الريالية ثمانون ريالا واما الصاع اليوم فهو
اكبر من صاعهم والاحتياط في الدين حسن واما الثانية
وهي ان يشتري منه عيشا مثلا ويكيل خمسة ويأذن عليها
فلا محذور فيه الا ان كان ربوي بربوي فلا يصلح افتى بها
شيخنا حسن بن حسين رحمه الله لا نقل عن غيره وفتياه
عندنا موجوده واما الثالثة وهي المعوضة التي لا يسمى لها

وثيقة رقم: ٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآله
وصحبه أجمعين أما المسألة الأولى فنقول اختلف أهل العلم
النصاب في الذهب والفضة تحديداً وتقريباً المشهور عند الحنابلة
أنه تقريب فعلى هذا لا يضر النقص اليسير كحول الدرهم مثلاً وأما
الحبوب والثمار فالمشهور عند الحنابلة أن النصاب فيها تحديد
فلو نقص يسيراً ولو نصف صاع سقطت الزكاة وعن أحمد رواية
ثانية أن النصاب فيها تقريب فلا يؤثر النقص اليسير كما
في الأصناف وهو الصواب وأما مسألة ضم الحبوب
بعضها إلى بعض في تكميل النصاب فإن كانت من جنس واحد
فإنه يضم بعضها إلى بعض بلا إشكال وإن كانت من جنسين
فاختلف الفقهاء في ضم بعضها إلى بعض والذي عليه العمل اليوم
أنه يضم بعضها إلى بعض فتضم الحنطة إلى الشعير وتضم الذرة
إلى الدخن وأما معنى الضم في المزدرعة إذا كانت الثمرة الأولى لا تبلغ
نصاباً ثم جاءت الثمرة الثانية فإنها تضم إلى الأولى فإذا
بلغا نصاباً أخرج زكاته وأما المسألة الثالثة
فهي مبنية على مسألة ضم الحبوب بعضها إلى بعض فإذا قلنا
تضم فمتى كمل النصاب أخرج زكاته وأما ديوان الأرض الذي
يأخذه الملاك فينبني وجوب الزكاة فيه على القول بتأثير
الخلطة في غير السائمة والذي عليه الجمهور أنها لا تؤثر في غير السائمة

وعن أحمد

وثيقة رقم: ٢٨

الحمد لله وحده وصلى الله على [illegible] فما وجدت من جواب الولد عبد الله بن محمد رحمه الله

فاعلم ولاك الله أن هذا الأثر لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن يكون

من وجه لا يثبت لكنه مروي عن عمر رضي الله عنه من وجوه مسلسلة

من حديث قتادة ونعيم بن أبي هند وغيرهما كذلك عن ابن مسعود وكما

ذكره شيخ الإسلام وغيره ولفظه من قال أنا مؤمن فهو كافر ومن قال هو

في الجنة فهو في النار ومن قال أنا عالم فهو جاهل فعلى هذا نسبته مرفوعا

مشكل وأما أثر عمر فقد قال بعض الناس إن المراد من قال أنا مؤمن [illegible]

من حكم الله والثناء على الله وقال بعضهم من قال أنا مؤمن [illegible]

كافر بالله وكذا من قال هو في الجنة [illegible] بحديث الأعمال بالنيات

وغير ذلك من قول الله أعلم بحالها والله أعلم بمراده فليفهم [illegible]

ما وقفت على شيء تطمئن إليه النفس وما قول من قال أنا عالم [illegible] الشرعي

فالظاهر فيه كما ذكرت [illegible] بالأخبار إذا كان لحاجة أو دفع مظلمة

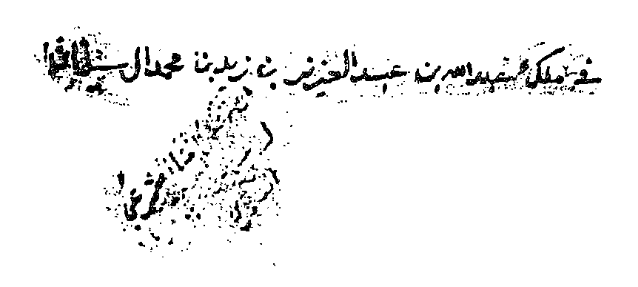
وهو كذلك لذلك روي عن جماعة من الصحابة إذا لم يكن فيه مدح

نفسه وتزكيتها وأخبر الله عن يوسف الصديق بقوله اجعلني

على خزائن الأرض إني حفيظ عليم

وثيقة رقم: ٢٩





وثيقة رقم: ٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم متن البيقونية

ابدا بالحمد مصليا على ... محمد خير نبي ارسلا

وذي من اقسام الحديث عده ... وكل واحد اتى وعده

اولها الصحيح وهو ما اتصل ... لم يشذ او يعل

يرويه عدل ضابط عن مثله ... معتمد في ضبطه ونقله

والحسن المعروف طرقا وغدت ... رجاله لا كالصحيح اشتهرت

وكل ما عن رتبة الحسن قصر ... فهو الضعيف وهو اقساما كثر

وما اضيف للنبي المرفوع ... وما لتابع هو المقطوع

والمسند المتصل الاسناد من ... راويه حتى المصطفى ولم يبن

وما بسمع كل راو يتصل ... اسناده للمصطفى فالمتصل

مسلسل قل ما على وصف اتى ... مثل اما والله انباني الفتى

كذاك قد حدثنيه قائما ... او بعد ان حدثني تبسما

عزيز مروي اثنين او ثلاثه ... مشهور مروي فوق ما ثلاثه

معنعن كعن سعيد عن كرم ... ومبهم ما فيه راو لم يسم

وكل ما قلت رجاله علا ... وضده ذاك الذي قد نزلا

وثيقة رقم:٣١

وما أضفته إلى الأصحاب من ... قول وفعل فهو موقوف زكن

ومرسل منه الصحابي سقط ... وقل غريب ما روى راو فقط

وكل ما لم يتصل بحال ... اسناده منقطع الاوصال

والمعضل الساقط منه اثنان ... وما أتى مدلسا نوعان

الأول الإسقاط للشيخ وأن ... ينقل عمن فوقه بعن وأن

والثاني لا يسقطه لكن يصف ... أوصافه بما به لا ينعرف

وما يخالف ثقة به الملا ... فالشاذ والمقلوب قسمان تلا

إبدال راو ما براو قسم ... وقلب إسناد لمتن قسم

والفرد ما قيدته بثقة ... أو جمع أو قصر على رواية

وما بعلة غموض أو خفا ... معلل عندهم قد عرفا

وذو اختلاف سند أو متن ... مضطرب عند أهيل الفن

والمدرجات في الحديث ما أتت ... من بعض ألفاظ الرواة اتصلت

وما روى كل قرين عن أخه ... مدبج فاعرفه حقا وانتخه

متفق لفظا وخطا متفق ... وضده فيما ذكرنا المفترق

مؤتلف متفق الخط فقط ... وضده مختلف فاخش الغلط

والمنكر

والمنكر الفرد به راو غدا ... تعديله لا يحمل التفردا

متروكه ما واحد به انفرد ... وأجمعوا لضعفه فهو كرد

والكذب المختلق المصنوع ... على النبي فذلك الموضوع

وقد أتت كالجوهر المكنون ... سميتها منظومة البيقوني

فوق الثلاثين بأربع أتت ... أقسامها تمت بخير ختمت

ضحى الاثنين ٢٣ [illegible] سنة ١٢٣٤

كاتبه علي [illegible]

[illegible]

وثيقة رقم: ٣٢

بسم الله الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين قال الرحبي رحمه الله تعالى

أول ما نستفتح المقالا   يذكر حمد ربنا تعالى

فالحمد لله على ما أنعما   حمداً به يجلو عن القلب العمى

ثم الصلاة بعد والسلام   على نبي دينه الإسلام

محمد خاتم رسل ربه   وآله من بعده وصحبه

ونسأل الله لنا الإعانة   فيما توخينا به من الإبانة

عن مذهب الإمام زيد الفرضي   إذ كان ذاك من أهم بكل الغرض

علماً بأن العلم خير ما سعي   ولولى ما له العبد دعي

وأن هذا العلم مخصوص بما   قد شاع فيه عند كل العلما

بأنه أول علم يفقد   في الأرض حتى لا يكاد يوجد

وأن زيداً خص لا محالة   بما حباه خاتم الرسالة له

من قوله في فضله منبها   أفرضكم زيد وناهيك بها

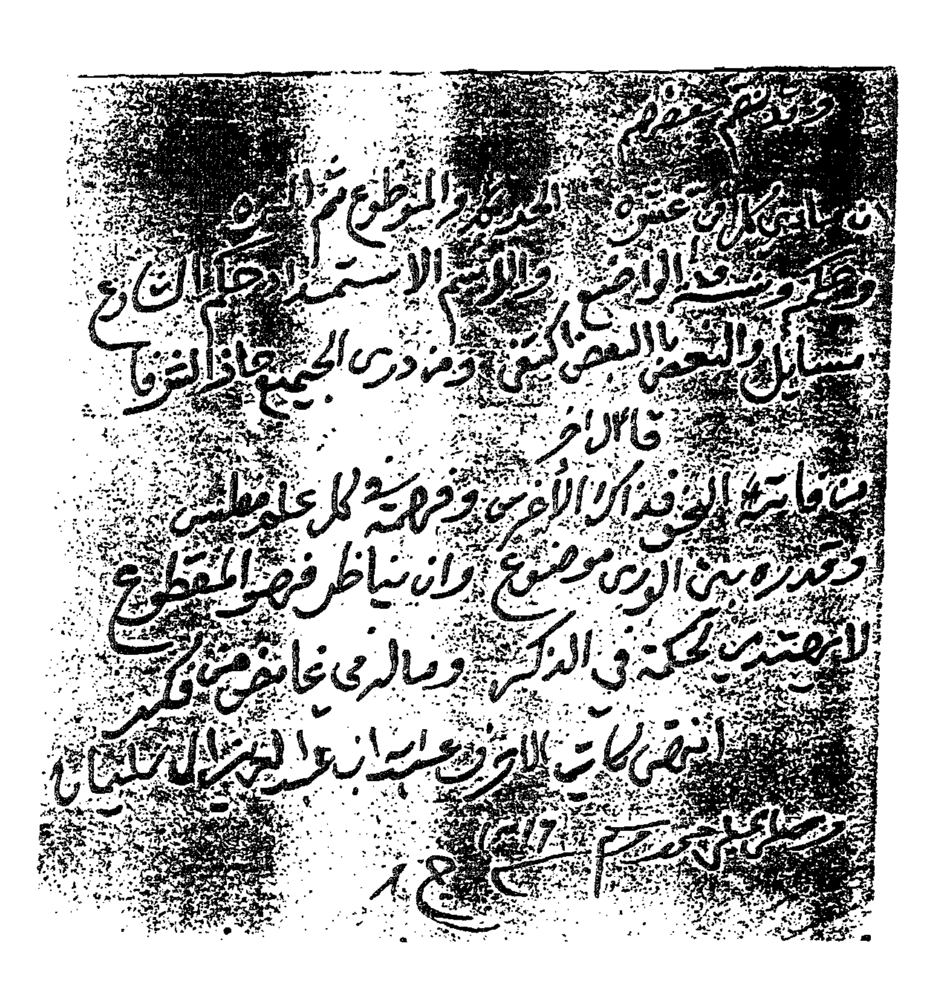
فكان أولى باتباع التابع   لا سيما وقد نحاه الشافعي

فهاك فيه القول عن إيجاز   مبرأ عن وصمة الألغاز

أسباب ميراث الورى ثلاثة   كل يفيد ربه الوراثة

وهي نكاح وولاء ونسب   ما بعدهن للمواريث سبب

وثيقة رقم: ٣٣



وثيقة رقم: ٣٤



ان يأخذ سبع ورقات خضر من سدر اخضر فيدقها بين
حجرين ثم يضربه بالماء ويقرأ فيه آية الكرسي والقواقل
ثم يحسو منه ثلاث حسوات ثم يغتسل به فانه
يذهب عنه كل ما به وهو جيد للرجل اذا حبس
عن اهله وصلى الله على محمد وسلم كتبه افقر الخليقه
على الحقيقه عبد الله ابن عبد العزيز [illegible]

اللهم لك الحمد على ما انعمت به علينا من نعمك العظيمة [illegible]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله
وصحبه اجمعين [illegible] الأحجار [illegible]
[illegible] ما ادخلها على [illegible]
[illegible] الرحمن [illegible]

وثيقة رقم: ٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم فائده

عن بن مسعود انه كان يقول انكم في ممر الليل و
النهار الى اجال منقوصة واعمال محفوظه والموت
ياتي بغتة فمن زرع خيرا يوشك ان يحصد
رغبة ومن زرع شرا يوشك ان يحصد ندامة
ولكل زارع ما زرع لا يفوت بطي حظه ولا
يدرك حريص ما لا يقدر له فمن اعطي
خيرا فالله اعطاه ومن وقي شرا فالله وقاه
المتقون سادة والفقهاء قادة مجالستهم زياده
وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم
عمل عبد العزيز بن زيد بن محمد ال سليمان سنة ١٢١٧

ثيقة رقم: ٣٦

فانه ظالم ان الله لا يهدي القوم الظالمين التاسع من اعتقد ان بعض
الناس لا يجب عليه اتباعه صلى الله عليه وسلم وانه يسعه الخروج من شريعته كما
وسع الخضر الخروج من شريعة موسى فهو كافر العاشر الاعراض
عن دين الله تعالى لا يتعلمه ولا يعمل به والدليل قوله تعالى ومن اظلم ممن
ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين منتقمون ولا فرق في جميع هذه
النواقض بين الهازل والجاد والخائف الا المكره وكلها من
اعظم ما يكون خطرا ومن اكثر ما يكون وقوعا فينبغي للمسلم
ان يحذرها ويخاف منها على نفسه نعوذ بالله من موجبات
غضبه واليم عقابه وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
انفسنا ومن سيئات اعمالنا [illegible]

[illegible]
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله وان
عيسى عبده ورسوله وان الساعة حق وان الله يبعث [illegible] الجنة
حق والنار حق [illegible] حق والنور حق ومعتقده معتقد اهل
السنة والجماعة وطريقته طريقة السلف الصالح وصلى الله على محمد [illegible]
١٣٤٦
[illegible]

ثيقة رقم: ٣٧

خط الشيخ عبد العزيز بن زيد آل سليمان

بيان الذي عندنا من مناظيم سليمان آل سحمان
الاولى تلألأ نور الحق في الخلق وانتشر
الثانية سفا سنطا ملاها الغبي وسطرا
الثالثة رسائل اخوان الصفاء التودد
الرابعة لك الحمد يا مولى جزيل المفاخر
الخامسة بحمدك يا ذا الكبريا والمراحم
السادسة ارى طالع الادبار والنحس قد بدا
السابعة الا ايلغا يا راكبا مرقدا نضوي
الثامنة الحق شمس لاهل الدين قد بانا
التاسعة اهاجك ازمان تسامى به الخلف
العاشرة اقم ذروة الاسلام يا بن الاطايب
الحادية عشر انعم فيك نظما مسطرا
الثانية عشر الا قل لاهل الغي كلهم جفا

كل اهل العصر عروا [illegible] منهم فانزكر تفاصيل [illegible]

تمت القصيدة

قيل لما نزل آدم من الجنة نزل معه اربع ورقات
من ورق التين كان قد ستر بها عورته فلما ان [illegible]
عليه جاءه كل حيوان في الارض [illegible]
[illegible] ويتبركون به فسبق اليه منهم [illegible]
الغزال ونحل البحر والنحل والدود فاطعم
ورقة للغزال فصار المسك واطعم ورقة للبحر
البحر فصار منه العنبر واطعم ورقة للنحل فصار
منه العسل واطعم ورقة للدود فصار منه
الحرير فسبحان القادر على كل شيء لا اله الا هو
والله سبحانه وتعالى اعلم واعز واحكم

انتهى ما كتبناه في هذه الاوراق في يوم السبت
نهار النصف من جمادى الآخر ١٢٦٣ [illegible] بقلم الفقير الى ربه
[illegible] [illegible] الغويري [illegible]
[illegible] عبد العزيز بن زيد ال سليمان [illegible]
ويغفر لنا بجميع [illegible] وصلى الله على محمد [illegible]

وثيقة رقم: ٣٩




الفهارس





رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الآيات الكريمة

البقرة

آل عمران

النساء

المائدة

الأنعام

الأعراف

الأنفال

التوبة

يونس

هود

يوسف

إبراهيم

الحجر

النحل

الإسراء

الكهف

مريم

طه

الحج

النور

الفرقان

النمل

العنكبوت

الأحزاب

سبأ

الزمر

غافر

فصلت

الشورى

محمد

الذاريات

الحديد

المجادلة

الممتحنة

التغابن

الطلاق

التكوير

البروج

الضحى

العصر



فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث	الصفحة

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



الحمد لله وحده هذه مرثية للشيخ اسحاق بن عبد الرحمن في الشيخ الفاضل والعبد العامل
حمد بن محمد تغمده الله برحمته وافاض عليه رحمته الذي ذلك والقادر عليه

بخطب مفظع فجع الانام — لقد قالوا لنا فني الامام
علمنا انه قد كان ركنا — من الاسلام ان لم يهد ام
شهابا يحتمي لما ان تبلى — زمانا يستضيء به الانام
ونجم قد هوى يتلو نجوما — لهم قد زال عن نجد ظلام
فزال العلم لما ان تقضوا — وزاد الجهل وانتهك الحرام
وصار العلم للدنيا وكل — تمايل للحطام به مهام
فلا تأسف على الدنيا وهذا — تقضيها وقد فقد الكرام
رأيت متاعها ابدا قليلا — كطيف زائر ليس له دوام
وان الرزء رزء الدين لكن — ارى الدنيا رزاياها عظام
واهل العلم لا يبكى عليهم — سوى الافراد والباقي طغام
ولولا العلم كان الناس عميا — ولولا العلم كالانعام ساموا
فجودي بالبكا يا عين اني — على ذي الفضل زيد لا الام
امام الزهد بحر العلم حقا — وحبر بالنصوص له اعتصام
يفيد الطالبين بكل فن — تبيد الملحدين له سهام
يجيب السائلين بلا تعن — عن بعض المشكلات به يقام
على فقدانه حقا اصبنا — ولكن القضاء له انحتام
ولو يفدى بذلنا ما استطعنا — ولكن ليس يندفع الحمام
تراه بقية الزهاد فيعني — وباقي من على الاثر استقاموا
ابا الحفظ الجوائز والعطايا — وقال لهم على الدنيا السلام
سنوه نشر العلوم فكان فيها — لهذا الحبر ما عاش اهتمام
وذلك لانه رجل تقي — وعالي همة ما ان تراه
يقول الحق لا يخشى ملاما — اذا ما هيبة ترك الكلام
ولابن محمد زيد سجايا — غزار ليس يحصرها النظام
عليه سحائب الرضوان تترى — غدو والرواح لها انسجام
كذا اني ارتجي من ذي العطايا — له فوزا اذا اعظم الزحام

ردمك ٨٠ - ٥ - ٩٧٣١ - ٩٩٦٠